

اللغة التركية وآدابها

من المقالات المترجمة لدائرة معارف العالم الإسلامي

أ. د. دلال عباس

التركية، اللغة والأدب. هذه المقالة تتضمن الفصلين التاليين:

1) اللغات التركية

2) الأدب التركي

فصل اللغات التركية يتضمن:

ألف) مقدمة

ب) الوضعية التكوينية

ج) الخصائص البنوية

د) اللغات التركية القديمة

هـ) اللغات التركية المعاصرة

فصل الأدب التركية يتضمن:

ألف) قبل الإسلام

ب) بعد الإسلام

ج) العصر الحاضر

د) الأدب في اللغات التركية خارج تركيا

1) اللغات التركية

ألف) مقدمة. تحتوي مجموعة اللغات التركية المشتركة الأصل اليوم 21 لهجة أو لغة، لكل منها أنواع أدبية¹، ويتكلّمها 120'000 نسمة. أول مستند مكتوب بها (القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي) يعود إلى أولئك الذين ظهروا في القرن السادس الميلادي باسم الأتراك، ولأسباب تاريخية أطلق على مجموعة هذه اللغات اسم "التركية". تؤكد الشواهد الألسنية الفرضية القائلة بأنّ منشأ هذه الشعوب واللغات المناطقُ القريبة من آسيا الوسطى.

انتشار اللغات التركية دليل على أهمية هذه الشعوب ومساهمتها في التحولات التاريخية لقسم من أوراسيا الشرقية. لقد احتلت هذه الشعوب ابتداءً من القرن السادس

¹. literary idioms

الميلادي وما بعده، قسماً واسعاً من أوراسيا (منطقة محدودة كانت حدودها معرضة دائماً للتغيير)، واحتكت منذ عصور ما قبل التاريخ باللغات الأوراسية الحية والميتة.

أدت هجرة الأتراك إلى التمازج في بعض المناطق؛ فقد كان الفاتحون الأتراك أحياناً يفرضون لغتهم على المغلوبين، وأحياناً ينجذبون إلى الثقافة المحلية. هذا المسار المعقد جعل تاريخ اللغات التركية توليفاً من الظواهر المتعددة ذات البني الفوقيّة والتحتية وال مجردة.

إن استخدام مصطلح *Turkic* لمجموعة اللغات التركية كلها، ومصطلح *Turkish* للغات المحصورة ضمن متصرفيات الدولة العثمانية، والدولة التركية، إنما هو ظاهرة جديدة (← المصطلحان الروسيان *tyurkskiy*, turcique والمصطلحان الفرنسيان *turque*, turetskiy).

هناك خلاف كبير في وجهات النظر بين الباحثين والمحققين في تركيا والبلدان الأخرى (ومن بينها الوحدات السياسية التركية واللغة ضمن دول الكومونولث)، في شرح المصطلحين "تورك ديلي"² (اللغة التركية)، و"تورك ديلری" (اللغات التركية)³، هذا الخلاف ناجم عن الاستنتاجات المختلفة المتعلقة بالقرابة بين هذه اللغات تاريخياً وفي الوقت الراهن. يعتقد معظم الباحثين الأتراك اليوم أن اللغات التركية، هي الأنواع المحلية (لهجات/أساليب) للغة واحدة. هذا الرأي المستمد من الحراك القومي للأتراك في روسيا في القرن الثالث عشر المجري/التاسع عشر الميلادي متأثر بآراء الألسنيين العرب، لكن جميع الباحثين متّقون على أن كل واحدة من اللغات التركية المعاصرة لهجة أو لغة مستقلة.

المصادر والمراجع: إن الأبحاث الوفرة المكتوبة وال المتعلقة بالأتراك دليل على اتساع الرقعة التي تحتلها الشعوب واللغات التركية، واهتمام الباحثين والمحققين الجدي بهم. كما أن التزايد اليومي للمنشورات في البلدان التركية اللغة، يجعل تشخيص الاتجاهات والمصداقية في هذا السياق أمراً صعباً، لذلك فإن البيبليوغرافيا المختصرة التي نعرضها هنا، تسهل تركيز الأولويات على المراجع والأدلة المشخصة، والبحث عن مزيدٍ من المعلومات.

الدليل العام للبيبليوغرافات القديمة والراهنة في الأبحاث المتعلقة بعلوم التركيات التي تتضمن الألسنيات:

أجنبي.....

بيبليوغرافات عامة:

أجنبي.....

² . Turkish language

³ . Turkic languages

كذلك

أجنبي.....

ببليوغرافيات متداولة

أجنبي.....

رسائل تمهيدية (وببليوغرافيا مفصلة) تتضمن كتب لغوية تركية، في إطار التحقيقات الالاتائية والتي أجريت كذلك في أوروبا وأسيا الوسطى:

أجنبي.....

رسائل تمهيدية وعامة حول علم التركيات:

أجنبي.....

رسائل أخرى تمهيدية (تحصر بالابحاث المتعلقة بعلوم اللغة العثمانية واللغة التركية، مع الأخذ بعين الاعتبار الجوانب الضرورية المبنية على قاعدة واسعة):

أجنبي.....

المراجع الأخرى التي تتضمن مباحث السنن هي:

أجنبي.....

تاريخ الآثار البحثية:

أجنبي.....

الآثار الأخرى:

أجنبي.....

ب _ الوضعية التكونية⁴. تنتهي اللغات التركية نظراً إلى أصل تكوّنها، إلى فصيلة لغوية قريبة جداً من اللغتين المغولية والمنشو - التونغوزية⁵ (←الآلتائيون*، بريتانيكا، مادة "Altaic languages"; إيرانيكا، مادة "Altaic"). في ما بين اللغات التركية قواسم مشتركة عديدة إن من حيث البنية اللغوية وإن من حيث عدد الصوائف وما شابه، ومن المؤكّد أنّ نشأتها تعود إلى حقبٍ تاريخية بعيدة.

يرى عدد كبير من الباحثين والمحقّقين هذه الشواهد دليلاً على العلاقة التكونية بين الكلمات والمصطلحات والتعابير الخاصة بهذه اللغات؛ لذلك هم يعدّونها فروع عائلة لغوية مشتركة أي الآلتائية (رامشت⁶، بوّه⁷، رازانن⁸، آلتو⁹، تكين¹⁰، وآخرون). ويرى

⁴ . Genetic position

⁵ . Manchu-Tungus

⁶ . Ramstedt

⁷ . Poppe

⁸ . Räsänen

⁹ . Aalto

¹⁰ . Tekin

محققون آخرون أَنَّ هذه الشواهد دليلٌ على اقتراض لغةٍ من لغةٍ أخرى، نتيجةً للعلاقات التاريخية بين الشعوب. هؤلاء يعارضون النظرية المشهورة بالآلانية (نمت¹¹، ليجتي²¹، بنزيونغ³¹، كلاوسن⁴¹، شرباك⁵¹، دورفر⁶¹، وأخرون).

على الرَّغم من أنَّ نظرية عائلة اللُّغات الآلانية قد ظهرت في القرن الثاني عشر الهجري/ الثمن عشر الميلادي (بوبه، ص125-126)، عُدَّ رامشت واضعُ أسس هذه النظرية، لأنَّه عرض توليفةً جامعةً، من جميع الجوانب الممكنة لإيجاد علاقةٍ تكوينية بين هذه اللُّغات (—التو، ص161 وما بعدها).

افتتح انتشارُ نظرية رامشت فصلًا جديداً بعد موته، في مباحث مقتضبةٍ إنما مثمرةٌ، مستمدَّة من الأهميَّة المعطاة للنظرية الآلانية. أتَاحَ تتبعُ الأبحاث واستمراريتها الفرصة لتوضيحِ الكثير من جزئيات اللغة وتاريخها، وأُوجَدَ بموازاة ذلك حقولًا بحثيَّة جديدة (كلاوسن، 1375هـ/1956م، ص181 وما بعدها؛ نفسه، 1381هـ/1962م؛ دورفر، 1382هـ/1963م، ص5 وما بعدها؛ نفسه، 1385هـ/1966م، ص81 وما بعدها). أولئك الذين يعتقدون بوجود قرابةٍ بين اللُّغات الآلانية أو حتَّى الأورالية - الآلانية، يحسِّبون اليوم اللُّغتين الكورية واليابانية - اللتين طُرحتا من قبل كحقلين مفترضين ضمن هذه الشبكة. جزءًا من هذه المجموعة (—بوبه، ص149، وما بعدها؛ التو، ص175 وما بعدها؛ ميلر⁷¹، 1399هـ/1979م، ص1 وما بعدها؛ ستريت⁸¹، ص101 وما بعدها؛ منغس⁹¹، ص234 وما بعدها).

يعدُّ أتباع المدرسة النوستراتيكية⁰² - التي تتمحور حول إعادة بناء تطور اللُّغات الأولى التي وُجدت في الأزمنة الغابرة في أوراسيا - وحدة اللُّغات الآلانية من الناحية التكوينية نقطةً مهمَّة في نظريتهم.

يرى معارضو النظرية الآلانية أنَّ المشتركات القديمة بين اللُّغات التركية والمغولية والمنجو - تونغوزية نتيجةٍ لاقتراض المتبادل، تساعد بشكل خاصٍ، في ما يتعلق باللُّغات

¹¹ . Németh

¹² . Ligeti

¹³ . Benzing

¹⁴ . Clauson

¹⁵ . Shcherbak

¹⁶ . Doerfer

¹⁷ . Miller

¹⁸ . J. Street

¹⁹ . Menges

²⁰ . Nostratic School

التركية، بإعادة بناء بعض الخصائص البنوية في المرحلة التاريخية التي سبقت ولادة أولى الآثار اللغوية المكتوبة.

على الرغم من التضاد في وجهات النظر بصدق الموضوع الأصلي، تتوافق الآراء والتقاسير في بعض أجزاء هذا البحث، المتعلقة أيضاً بعصور ما قبل التاريخ بالنسبة إلى الشعوب الآلانية (دورفر، 1401هـ/1981م، ص93 وما بعدها؛ نفسه، 1404هـ/1984م، ص37-38).

في المرحلة الجديدة من دراسة النظرية الآلانية، اتضحت ضرورة الاستفادة بدقة من النظريات التقليدية، والمعايير الألسنية التاريخية والتطبيقية (— نفسه، 1392هـ/1972-1973م، ص50 وما بعدها؛ نفسه، 1401-1404هـ/1981-1984م، ص35 وما بعدها؛ نفسه، 1401هـ/1981م²¹، ص39 وما بعدها). لقد أودى استخدام الأساليب والتجارب، الناتجة بشكل عام عن الدراسات الهندو-أوروبية إلى طريق مسدود في معظم الأحيان لعدم وجود مصادر حول المراحل الأولى للغات الآلانية (لا سيما في ما يتعلق باللغات المغولية والمنجو-تونغوزية الأكثر تقليدية من اللغات التركية).

لقد تبيّن لنا أنّ العديد من الجوانب الخاصة بتطور هذه اللغات يحتاج إلى شرح أكثر تفصيلاً من مصطلح "العلاقة الأوليّة شبه النسيبة"¹² (المصطلح الذي استخدمه نمت في ص63)؛ الجوانب ذات الصلة بالموقع الجغرافي والظروف التاريخية للموطن الأصلي لهذه اللغات وهجراتها اللاحقة (مثل تغيير المكان ببطء أو بسرعة، واحتلال الشعوب في المكان الواحد، ووجود لغتين أو عدّة لغات، والتبدل اللغوي، والعناصر الطبيعية الاجتماعية وغير ذلك من العوامل).

من المؤكّد أنّ العوامل المذكورة آنفاً، كان لها تأثير عميق في ظروف إيجاد أوجه الشبه، والتوزّع الجغرافي. لقد غيرت وجوه الشبه هذه نطاق الشواهد اللغوية الموجودة تغييرًا شاملًا. هذه القرائن التاريخية، مقارنة باللغات الهندو-أوروبية، مختلفة كليًا، وتحتاج إلى نهج خاص ومنظّم لتوضيح هذه الواقع.

المصادر والمراجع:

أجنبي.....

ج) **الخصائص البنوية.** تحتوي اللغات التركية بحسب علم الأصوات أو نظام الأصوات (الfonotipica) على الكثير من الصوائف، والصوامت فيها قليلة نسبياً. كذلك لا

²¹ . relationship-like primaeval relation

وجود فيها المقاطع اللفظية المتجانسة. هنالك قواسم مشتركة عديدة في الأنظمة الصوتية للغات المستقلة، باستثناء بعض الحالات القليلة.

بسبب عدم وجود تحقيقات ميدانية في المجال التطبيقي، هنالك العديد من الآراء البحثية المثيرة حول العناصر الفوق جزئية²² (التكية والنبر). يعتقد بشكل عام أن التكية في معظم اللغات التركية تكون فوق الحرف الهجائي الأول (بوبه، ص180). النغمة الموسيقية³² مستقلة عن التكية، وتكون فوق آخر حرف هجائي (م.ن، ص.ن؛ بازن، ص11)، ومن ناحية أخرى، الخُفْض بمعنى السوابق الخاصة، يمكن أن تتغير أماكنها (م.ن، ص.ن، غابن⁴²، ص10).

من أهم معالم اللغة التركية قانون تناغم الصوائف⁵²، وتبعداً له تناغم الصوامت. تعتمد هذه القاعدة الصرفية (المترافقه فونيطيقياً [صوتياً] بتجانسِ من جميع الجوانب) أساساً على ثلاث خصائص متضادة للصوائف (مؤخر ومقدم⁶²؛ شفتاني [ملفوظ بكلتي الشفتين=مكور]، وغير مدوار⁷² [أي ملفوظ من دون تدوير الشفتين]؛ عالي وخفيف⁸²); أمّا القواعد الدقيقة اللاحقة التي تحدد تالي الصوائف، فقد وُضحت في بنية الكلمة. التناغم ليس منحصراً بالوحدات الصرفية [المورفيماط] الأساسية، بل المورفيماط الملحق⁹² (اللواحق) يلحقها المد، وتنظر تاليًا أنواع صوتية أكبر.

أشهر نماذج تناغم الصوائف، تناغم الأصوات النطعية⁰³، بمعنى أن الكلمة الواحدة تتضمن إما الصوائب المؤخرة أو الصوائب المقدمة. هذه الحالة موجودة في جميع اللغات التركية. في مجموعة الصوائب المدوره [الملفوظة بتدوير الشفتين] أو غير المدوره، هنالك نماذج متنوعة، ومن هذا المنطلق هنالك نوعان أساسيان: أ) التناغم الشفتاني، الذي تُقسم الصوائب الخفيفة بناءً عليه، فضلاً عن المؤخرة مقابل المقدمة، إلى مدوره [تُلفظ بتدوير الشفتين] مقابل غير المدوره؛ ب) الانفراج الشفتاني الذي تتناغم نتيجةً له الصوائب العالية والصوائب المدوره.

إنَّ الخصائص التي ينفرد فيها هذا النظام الصوتي جعلت تركيب نماذجه، كالأنواع الفرعية الأخرى في أي لغة، خاصاً بهذه اللغات نفسها. لذلك، فإنَّ معيار تحقق تناغم

²². suprasegmental elements

²³. musical tone

²⁴. Gabain

²⁵. vowel harmony

²⁶. back & front

²⁷. rounded & unrounded

²⁸. high & low

²⁹. bound morphemes

³⁰. palatal harmony

الصوائت في أنواع اللّغات التركية القديمة والجديدة، درجاته مقاومته، تبعًا لامتداد تلك اللّغات.

في استخدام جميع نماذج تناغم الصوائت استثناءات كثيرة؛ لا سيما في الألفاظ الداخلية التي استطاعت بنسبة لا يُستهان بها، أن تحافظ على استقلالية نظامها الصوتي.¹³ من خصائص اللّغات التركية اللافتة ماهيّتها الالتصاقية¹³. يؤكّد هذا المصطلح الذي انتقد كثيراً، على التضاد بين هذه اللّغات واللّغات ذات الخصائص الصرفية (كاللّغات الهندو-أوروبية). تدلّ هذه الميزة (الالتصاق) من خلال استخدام المورفيمات الملحة (اللّواحق) التي تُضاف إلى الأصل اللغوي، في حدود الاشتغال اللغوي والوظيفة النحوية، على أسلوبٍ خاص بهذه اللّغة تقريباً.

ليس في اللّغات التركية أدوات تعريف نحوية دالة على الجنس (المذكر والمؤنث والخنثى)، في ما يتعلق بالأعداد يُستخدم الشكل المفرد للأسماء (المعدود مفرد). حروف الجرّ كذلك غير مستخدمة. نظام اللّغة النحوية بسيط نسبياً. اللّواحق الصرفية²³ هي نفسها للمفرد وللجمع، لأنّ الجمع له لاحقة خاصة. نحوياً أنواع الكلمة³³ في التركية محدودة، ويمكن تقسيمها بشكل عام إلى اسم و فعل و حرف. ما من عالمة نحوية للتمييز بين الاسم والصفة. اللّغات التركية غنية جداً بمشتقّات الفعل. ففي هذه اللّغة هنالك عمل مهم في النظام النحوي لاسم الفعل والصفة الفعلية واسم المصدر أو حاصل المصدر.

هنالك عاملٌ أساسٌ في النحو، هو أنّ المعرف (الصفة، والمضاف إليه، والبدل)، يسبق دائمًا المعرف (الاسم مثلًا)، والمضاف إليه موقعه قبل المضاف.

بالنسبة إلى بنية الجملة الدور الحاسم هو لموقع العناصر المشكّلة لها (ترتيب الكلمات). أحياناً يكون مبدأ معظم القواعد نحوية التوافق والانسجام. وتدلّ الجملة التابعة التي تبدأ بحرف الربط أو بالضمائر الموصولة، على نفوذ اللّغات الأجنبية.

معظم هذه الخصائص الأساسية، المدمجة بعناصر فرعية أخرى، مشتركة بين اللّغات الفينو-أوغرية⁴³ [=الفنلدية وال مجرية]، والمغولية، والمنجو-تونغوزية، والكورية، واليابانية، وتنمّحها خصائص مشتركة لافتة، تميّزها عن سائر اللّغات الأوراسية.

المصادر والمراجع:

أجنبي.....

³¹ . agglutinative nature

³² . case suffixes

³³ . parts of speech

³⁴ . Finno - Ugric

د) **اللغات التركية القديمة**. هذا الجزء من المقالة يتضمن الأقسام التالية:

1. ملاحظات تمهيدية

2. قبل التاريخ

3. الظهور

4. التشكّل التاريخي لمواطن اللغة

5. اللغات المكتوبة والأدبية

معلومات تمهيدية

أحواض الأنهر: أورخون وتالاس ويني سئي

حوض نهر تاريم ومنطقة كانسو

منطقة كاشغر

منطقة خوارزم

مناطق المراكز الثقافية في العصر التيموري

أوروبا الشرقية ومراكز نفوذها

آسيا الغربية (1)

آسيا الغربية (2)

آسيا الغربية (3)

ظهور اللغات المعاصرة المكتوبة

6. الألفباء المستخدمة طيلة التاريخ

7. خصائص التطور التاريخي لبني اللغات التركية

العلاقة باللغات الأخرى

8. العلاقات التكوينية للغات

9. أزمنة تاريخ اللغة.

1- **ملاحظات تمهيدية**. يوضح تاريخ اللغات التركية الميزات القديمة للشعوب التركية، لا سيما دورهم الاستثنائي، وتشتّتهم كذلك، وأبعاد المتغيرات المناطقية والثقافية، ومساعيهم لثبت الاستقرار.

كان تشّتّت الشعوب التركية، وتاليًا اتساع نطاق انتشارهم، وتحركاتهم الداخلية، إلى جانب الحروب التي لا تنقطع [بمناسبة وبغير مناسبة] بينهم وبين الأمم المتقدمة غير البدوية في ذلك الزمان، تدريجيًّا وطويلاً الأمد. لقد كان لذلك المسار إذا أخذنا بالحسبان تشكّل هذه اللغات، نتائج عميقه؛ فمن جهة دفعهم نحو تغيير مستمر لنطاق انتشار اللغة

(اتساعاً أو تقلاًساً)، ومن ناحية أخرى أدى إلى توزُّع السكان في نواحٍ معينة. هذه العملية نوَّعت بشكل واضح الأطر المكانية، وأثرت باستمرار في تطوير اللّغات المستقلة، وقسمة لهجاتها، وارتباطها باللّغات الأخرى.

أفضت الفتوحات التي قامت بها الشعوب التركية في معظم الأحيان، إلى فرض لغتها على المغلوبين (مثلاً الإيرانيون في آسيا الوسطى)، أو حتى الحكام الجدد (الطبقات المغولية الحاكمة في الغرب). في الحالتين عملت هذه الميزة بسرعة أحياناً وببطء أحياناً أخرى باتجاه عملية استيعابية⁵³. نادرًا ما اضطرَّ الأتراك إلى تبني لغة الأكثريَّة السكانيَّة (البلغاري، والمماليك، والقبشاق وغيرهم). فضلاً عن أنَّ الإقامة إلى جانب الشعوب الأخرى دفعتهم إلى نوع من الحياة المشتركة الثقافية-اللغوية، إلى أن أصبحوا ذوي لسانين أو أكثر (مثل التركية/الإيرانية،الأرمنية، اليونانية، الروسية وغيرها). وضع هذا المعيارُ اللغوي أساس التأثير اللغوي المزدوج.

تتضمن المصادر الباقيَّة من العصور التاريخيَّة الأولى للأتراك (أخبار مختصرة من العصر البيزنطي، ومن الصينيين، والعرب وغيرهم)، والشواهد التي تقدِّمها الآثار والقرائن الألسنية في اللّغات المعاصرة، مرحلةً تاريخيَّة طويلة الأمد في نطاق جغرافيٍ واسع. تعبرُ ماهيَّة هذه الشواهد عن تنوع لا مثيل له، يتغيَّر من منطقة إلى أخرى ومن عصر إلى آخر، يبدو أنَّ تحليلها يحتاج إلى نظريَّات ميتودولوجية [علم منهجيَّة] مختلفة. بشكل عام، الشبكة العظيمة من الشواهد في عدد كبير من الساحات ناقصة، حتى في ما يتعلَّق بشعوب كالخزر* والبيشنج* وغيرهم، والذين لديهم تاريخ موثق، ليس في المتناول وثائق ألسنية منسجمة؛ لذلك فإنَّ الوثائق والمستندات غير المباشرة تجعلنا نعتقد أنَّ جميع هذه اللّغات جزءٌ من عائلة اللّغات التركية.

فضلاً عن ذلك، هنالك حالات محددة ليس فيها أيٌّ علماء أو إشارات إلى علاقة الشواهد اللغوية بأصحاب اللّهجات المفترضة لتلك اللّغة، كما هو حال القرْلُق (الخلخ).

2. قبل التاريخ

الشواهد التطبيقيَّة. تقدِّم لنا الدراسة المقارنة بين اللّغات التركية والمغولية والمنجو-تونغوزيَّة شواهد متعددة حول عصور ما قبل التاريخ بالنسبة إلى هذه اللّغات. فوجود ألفاظ دخلية من كلَّ لغة في الأخرى في المرحلة الأولى، يثبت الصلة الوثيقة بين هذه المجموعات، والعلاقة التي تربطها. المعلومات الألسنية تساعد في تحديد المناطق الأصلية التي استوطنتها الشعوب التركية، وهجراتهم اللاحقة.

³⁵ . assimilation

من بين المطابقات اللغوية المقبولة، التي عُبر عنها بأشكال مختلفة نوعان لهما أهمية خاصة بالنسبة إلى اللغات الآلتائية قبل التاريخ؛ النوع الأول h/θ -التركية البدائية f -المغولية البدائية p/f -المنجو-تونغوزية البدائية، التي تتيح إمكانية تعديل ($*p$ - $*f$) (مؤخراً عَدَ المحققون h-التركية البدائية جزءاً من لهجة قديمة اكتُشفت حديثاً ← دورفر، 1401هـ/1981م، ص 93 وما بعدها). في الوقت عينه تثبت الصلات المحتملة لهذه المقارنة باللغات الأورالية، أهميتها التاريخية («بوبه، ص 151-152»).

المطابقة الثانية التي كانت وراء الاختلاف الأساسي بين المؤيدین والمعارضین للنظریة الآلتائیة هي اللغة بالراء⁶³ [غلبة ۲ على الأصوات المشابهة، مثلًا | تُفظ ۲]، واللغة باللام⁷³ [غلبة ۱ على الأصوات المشابهة].

وصف ت. تکین، أحد أنصار نظرية الصلة التکونیة بين اللغات الآلتائیة، هذا التطابق بأنه الرکن الأساسي للنظریة الآلتائیة، موضحاً أن تطابق الحرفین التركیین Z و Ş المشترک مع الحرفین ر و ا في اللغة الجوواشیة⁸³ قد بات مُثبّتاً، مثلًا تلاقی توقوز التركیة وتاخار/تاخار في الجوواشیة؛ وتلقی تاش (الحجر) التركیة بـ جول في الجوواشیة (1406هـ/1986م، ص 141 وما بعدها). سُمِّي تطابق الأصوات هذا اللغة بالراء واللغة باللام، وحالياً يعرف أيضاً باسم نفسه؛ هنالك قناعة عامة أن ر و ا في الجوواشیة منشأهما على التوالي Z و Ş التركیین. بعد ذلك، حين اكتُشف أن Z و Ş التركیین بات يُدلّ عليهما بـ r و a في اللغتين المغولية والمنجو-تونغوزية، طرح رامشت مُؤسس نظرية الآلسنية الآلتائیة المقارنة نظریة مضادة كلياً، حول تقدم هذین الصائتین. فهو يقول إن ر و ا المغوليین والجوواشیین أقدم من Z و Ş التركیین، وأن S هي الشكل المتتطور لـ ر و ا. تأکیداً لهذه النظریة ربما كان من الأفضل أن نسمِّيها اللغة بالزای⁹³ [غلبة Z على الأصوات المشابهة] واللغة بالسین⁰⁴ [غلبة S على الأصوات المشابهة] (أيضاً ← تکین، 1388هـ/1969م، ص 51)، أما معارضو النظریة الآلتائیة فقد أخذوا في الاعتبار أن الألفاظ (التي تعكس هذه الظاهرة) ما هي إلا ألفاظ دخلية ناجمة عن الصلات الغابرۃ المحتملة بين اللغات الأولىية¹⁴.

³⁶. rhotacism

³⁷. lambdacism

³⁸. Chuvash

³⁹. zetacism

⁴⁰. sigmatism

⁴¹. proto-languages

لم تُسفر المباحث التي لا حدّ لها حول هذا الموضوع إلّا عن نقطة واحدة حولها إجماع: في تعديل النظام الصوتيّ الفريقيان متفقان على أنّ منشأ النّظام الصوتيّ في الأصل افترض على النحو التالي: رَكِ* أو زَكِ* أو سَكِ* (برامشت، ص 26 وما بعدها؛ بوبه، 1344هـ/1926م، ص 107 وما بعدها) يجب أن تكون على التوالى نِ بدلاً من نَ و نِا بدلاً من نِا. حدود متشابه للغات²⁴ [=معيار تشخيص اللغات واللهجات] في هذا التوافق تقسم اللغات التركية القديمة واللغات التركية الحديثة إلى مجموعتين. هذا التقسيم الذي أثبتت في إحدى المراحل الأولى من التحقيق، منح المحققين فرصهً ليكتشفوا حادثة مهمة في تاريخ الشعب التركي، ويبذلوا جهوداً لربطها بحوادث تاريخية محددة.

أولى العلام المُغوية. أبدت الآثار التاريخية الصينية اهتماماً خاصّاً بالشعوب البدوية، التي كانت تشكّل خطراً دائمًا على الأجزاء الشمالية من أرض الصين. مع ذلك فإن الشواهد المُغوية في تلك المصادر ضئيلة جدًا، وبالتالي يتم تعرّف لغات هذه الشعوب بصعوبة شديدة. أوجّد التحقيق حول مثنويٍ لـ هيونغ-نو³⁴ (القرن الرابع الميلادي)، وبضع كلمات بلغة توبا أو تاباقاج⁴⁴ (القرن الرابع-الخامس الميلادي)، وكلّها مكتوبة بالخط الصيني مشكلات خاصة في تعديل النّظام الصوتيّ، لأنّها تعدّ علامات من اللغات التركية (بازن، 1367هـ/1948م، ص 208 وما بعدها؛ نفسه، 1370هـ/1950م، ص 228 وما بعدها). ثبتت الاعتراضات على هذا التفسير أنّ التحقيق حول هذا الموضوع لم يكن كافياً (غان، 1368هـ/1949م، ص 244 وما بعدها؛ دورفر، 1382هـ/1963م، مج 1، ص 96؛ نفسه، 1392هـ/1973م، مج 17، ص 4).

أمّا النّظريّات الأخرى المتعلّقة بقضيّة العلاقات المُغوية، كنظريّة بليو⁵⁴، التي أخذت في الاعتبار حكمات سين-بي⁶⁴ (القرن الرابع الميلادي) وجوان-جوان⁷⁴ (القرن الخامس-السادس الميلاديّان) البدوية، فقد ظلت ضمن حدود النّظرية (بارتولد، ص 19). كان للبدو الآسيويّين الذين كانوا قد ارتحلوا في العصور البدائيّة باتجاه الغرب، واستقرّوا في آخر المطاف في منطقة واقعة شماليّ القوقاز والبحر الأسود وفي بانونيا⁸⁴، علاقاتُ وثيقة بالحضارات المجاورة المختلفة (بيزنطة، ودول الروم والفرنجة). حتّى الآن المصادر المتعلّقة بتلك الشعوب، لا تحتوي في ما يتعلّق بالأبحاث المُغوية، سوى على

⁴² . isoglosses

⁴³ . Hiung - nu

⁴⁴ . T'o-pa or Tabgač

⁴⁵ . P. Pelliot

⁴⁶ . Sien-pi

⁴⁷ . Zhouon-zhouon/ Juan-juan

⁴⁸ . Pan[n]onia

بعض المعلومات غير المترابطة. شرُح هذه المواضيع (الأسماء، والألقاب والمفردات⁴⁹) تواجهه مشاكل عديدة، ويبدو بشكل عام أنَّ الأسماء والألقاب لا تصل إلى مستوى المستندات الحاسمة لتعيين هوية اللغة.

انطلاقاً من المعلومات الألسنية المتوافرة عن الهون⁵⁰ البدو، الذين كانوا يقطنون بانونيا في القرن الرابع-الخامس الميلادي، قدمت آراء شديدة الاختلاف حول هذه القضية. فقد عدَ بعض المحققين كِ نِمت (1411هـ/1991م، ص179-187) وبريتساك⁵¹ (1373هـ/1954م، ص124 وما بعدها) المعلومات المتوفّرة عن لغة الهون دليلاً على الأصل التركي لهذا الشعب. من ناحية أخرى رفض دورفر رفضاً باتاً النظريات السابقة، بعد أن وجد من خلال أبحاثه أنَّ المعلومات الموجودة غير كافية ومبهمة (1392هـ/1973م، ص1 وما بعدها).

أُنجزت كذلك أبحاث موسعة حول الآفاريين، الشعب البدوي الآخر الذي كان يقطن بانونيا (من القرن الخامس حتى الثامن الميلاديين)، انطلاقاً من المعلومات الألسنية. يعتقد نِمت أنَّ بالإمكان إثبات شواهد لغوية تركية في لغة الآفاريين. أحدُ الأبحاث المتأخرة ينسب كتابةً حجرية بالخط الروني⁵² [بالأبجدية الرونية الإسكندنافية] اكتُشفت في المجر، وتعود إلى حوالي القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، إلى الآفاريين (هارماتا⁵³، 1408هـ/1988م). إذا لاقى هذا الاكتشاف قيمةً أكبر في ما بعد، يمكن أن يشكّل تقدماً مهماً في تحديد الهوية اللغوية للشعوب البدوية في تلك المرحلة التاريخية، في تلك المنطقة.

أسفرت دراسة الصلات اللغوية بين الدولات البدوية التي كانت متعددة الأعراق واللغات، والمساعي لشرح آثار اللغة الموثقة -التي تدلّ على الأرجح على لغة العشيرة الحاكمة- عن توافق عام؛ وعلى الرَّغم من عدم وجود أيٍ مستند صريح يثبت وجود اللغات التركية في المناطق المذكورة، يمكننا بالتأكيد القول إنَّ وجود عناصر تركية في هجرات الشعوب البدوية على نطاق واسع، في منطقة شاسعة بين آسيا الوسطى وأوروبا المركزية، أمرٌ لا مناص منه (منغس، ص16 وما بعدها).

⁴⁹ . single words

⁵⁰ . Hun

⁵¹ . Pritsak

⁵² . runiform

⁵³ . Harmatta

3. الظهور. ظهرت الشعوب التركية، لأول مرة في القرن السادس الميلادي، كما تدل الشواهد التاريخية، وقد استوطنوا منطقتين جغرافيتين هما آسيا الوسطى (منطقة نهر أورخون*) وأوروبا الشرقية (منطقة البونتيك⁴⁵).

في أواسط القرن السادس الميلادي ظهرت دولة بدوية كبيرة في آسيا الوسطى. كانت العشيرة الحاكمة تسمى "ترك"، وقد أطلق هذا الاسم في ما بعد على منطقة كبيرة سرعان ما اتسع نطاقها، وقد خلف حكام ذلك الشعب آثاراً، هي أول نصوص متناسقة (كتابات حجرية فوق أحد المزارات بلهجة من التركية القديمة)، تظهر فيها خصائص تلك اللغة (-Z-Ş).

في أوروبا الشرقية، استوطن الأتراك مثلاً جغرافياً واسعاً جداً (مناطق البونتيك والفولغا والبلقان)، البلغار أحد نماذجهم. البلغار من الشعوب الأوغورية⁵⁵، الثابت أنهم كانوا يعيشون من القرن الخامس حتى السابع الميلاديين في منطقة البونتيك، وبعد ذلك، بسبب التفكك التاريخي في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، هاجروا إلى الشمال الشرقي من البلقان بمحاذة نهر الدانوب (بعد نهاية القرن الأول الهجري/السابع الميلادي)، وإلى الفولغا في تاريخ غير معروف (مورافتشيك⁶⁵، مج 1، ص 66-67). تسمى لغة بلغار شمال شرقي البلقان، بلغارية الدانوب. الشواهد الباقية من هذه اللغة تتضمن كلمات وألقاب وأسماء وألفاظ دخلة في اللغة السلافونيكية⁷⁵، أي الشكل القديم للغة البلغارية الحالية (السلافية). الذين كانوا يعيشون إلى جانب البلغار تأثروا بلغتهم، مما أفقد اللغة التركية أصلتها. أحد أهم المستندات الألسنية المتعلقة بهذه اللغة <فهرس الأمراء البلغار>⁸⁵. لغة بلغار الفولغا خلقتها الكتابات الحجرية للمزار المكتوبة بالخط العربي (القرنان الثامن-التاسع الهجريان/الرابع عشر-الخامس عشر الميلاديان). هذه النصوص القصيرة لكن المتناسقة، تُعدّ من أهم الآثار التاريخية الألسنية في دراسة تاريخ هذه اللغة.

الألفاظ التركية الداخلية في لغة المجر (الذين كانوا يعيشون بحذاء الأوغوريين، وهاجروا في القرنين السادس والتاسع الميلاديين تدريجياً) تشهد على العلاقة المنتظمة بالمجموعتين الأولىين من المستندات الألسنية.

على الرغم من أن هذه الآثار جميعها قد عثر عليها في مناطق بعيدة جداً من بعضها، ولها خصائص مقاومة، وتمثل عصوراً تاريخية مختلفة، تشارك السمة الأساسية لـ اللغة -

⁵⁴ . Pontic

⁵⁵ . Oghuric

⁵⁶ . Moravcsik

⁵⁷ . Slavonic

⁵⁸ . Bulgarische Fürstenliste

٢- مقابل -Z/Ş. يدلّ هذا الأصل على الوحدة اللغوية للمجموعات البلغارية المتنوعة. لغة بلغار الفولغا الميّتة تشكّل حلقة اتصال بين اللهجات القديمة الطراز⁹⁵ ٢ / ١- واللغة الجواوشية، وحدها اللغة التركية المعاصرة تتضمّن هذا الشكل من النظام الصوتي.

أقدم الشواهد غير المبهمة التي تتضمّن إشارات إلى تاريخ اللغات التركية، تعبر بمنظار علم الأصوات عن نوعين لغوين متمايّزين كانا موجودين في منطقتين تقعان في أقصى قارّة أوروبا. تقسيم اللغة التركية إلى مجموعتين، دليل ساطع على الهجرة الأولى للقبائل صاحبة اللّهجة -I/2- الغربية. من الجدير بالقول، إنّ وجود النوع اللغوي -I/2- في الشرق، وعلى العكس، النوع البديل Z/Ş- في الغرب، في المرحلة الزمنية نفسها (أي في العصور الغابرة) لم يثبت حتّى الآن. ربما اتضّحت هذه القضية، إذا تمَّ الحصول على معلومات أوفى عن ذلك الزمن الغابر، فتكمّل المصادر الحالّة القليلة جدًا.

لقد بُذلت مساعٍ جمّة لتوضيح علاقة التقسيم الأولى للغة التركية بهجرة الشعوب البدوية التي عرفت من خلال المصادر التاريخية. فالرأي العام الذي يربط ظهور النوع اللغوي I / 2- في أوروبا الشرقية بالهجرة التاريخية إليها، وجود شعب الهاون في تلك المنطقة، يفتقد إلى الشواهد الدالّة والمقنعة، ولهذا السبب لا يزال هذا الرأي حتّى الآن في إطار الفرضية. مع ذلك لا شكّ في أنّ هجرة الهاون من الشرق إلى الغرب، وهجرة شعوب بدوية مهمّة أخرى، أسفرت عن تطور مهمّ في توزّع اللغات جغرافيًّا في تلك المنطقة.

نُلفت في مقالتنا هذه إلى إمكانية وجود علاقة مهمّة للنوع اللغوي -t/2- بمنطقة سيبيريا (← نمت، 1360-1366هـ/1942-1947م، ص 57 وما بعدها؛ منغس، ص 55 وما بعدها؛ أيضًا → Erdal⁶⁰، ص 162)، على الرغم من أنّ سيبيريا لم تكن الساحة الأصلية لهجرة الهاون (← بريتساك، «فهرس الأماء البلغار»؛ ليغتي، ص 42-15؛ Erdal، م.ن، ص.ن).

4. التشكّل التاريخي للحوّازات اللغوية. انتشرت اللغات التركية المعاصرة على نطاق واسع من قارّة أوروبا. فجزء عظيم من هذه القارّة يمتدّ من شمالي الصين حتّى منطقة البلقان ومن شمال شرقي سيبيريا حتّى الشرق الأوسط الغربي - يضمّ أكثر اللغات الكبرى (الأويغورية، والأوزبكية، والقرقيزية، والقوزاقية، والتركمانية، والتركية والأذرية، وتركية تركيا)، أي تقرّيبًا مجموعة لغوية منسجمة، في حين أنّ اللغات الأخرى التي يتكلّمها

⁵⁹ . type

⁶⁰ . Erdal

كثيرون (التتارية والباشقيرية، والجوواشية)، واللغات الثانوية¹⁶ (الياكوت²⁶، الآلتائية، الخاكس/الخاكاس/ الحاكاس³⁶، التوفينية⁴⁶، الكوموك⁵⁶/القومق، النوغانية⁶⁶، القرائيم⁷⁶، والقراجاي-بالكار⁸⁶)، مكانتها بالنسبة إلى كينوية النطاق اللغوي ثانوية، وحتى مهجورة. يستند هذا الشكل التاريخي لغة النطاق الجغرافي للغات التركية إلى وثيقة موجودة في مصادر القرن السادس الميلادي، لكن عدم وجود المصادر الكافية حال دون معرفة الماضي اللغوي الدقيق للهجرات قبل تلك المرحلة الزمنية. إن سعة نطاق اللغة التركية وعظمته وثباته، هو حصيلة الهجرات والفتورات التي جرت منذ القرن السادس وحتى القرن الثاني عشر الميلادي، لذا فإن الفهارس المستمدّة من مصادر القرنين السادس والسابع الهجريين/الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، الدالة على اتساع نطاق اللغات التركية، تطابق مبدئياً الأمكانة الحالية. فالمجموعات اللغوية الأساسية، تغطي المناطق الجغرافية نفسها؛ المجموعة الأويغورية في الجنوب الشرقي، ومجموعة الغز الأغزر في الجنوب الغربي، ومجموعة القبتشاق في الشمال الغربي من حوزة اللغات التركية. ظل هذا النوع من التوزّع الجغرافي على حاله في أوج الاجتياح المغولي في (القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي). فقد أدى الاجتياح المغولي من ناحية إلى هجرات مهمة لا سيما في منطقة القبتشاق، ومن ناحية أخرى أتاح توثيق العلاقة اللغوية القائمة في أوراسيا المركزية (← د. الإسلامية، الطبعة الأولى، مج 8، ص 912؛ هالاسي-كون⁹⁶، ص 140؛ بروكلمان، ص 5؛ كلاؤسن، ص 31-33، 47).

أدت الهجرات القديمة أو المتأخرة نسبياً لبعض الشعوب التركية (الجوواش، والأويغور الصفر، والصالار، والياكوت)، أو سعة انتشار اللغات الأخرى (الروسية في أوروبا الشرقية، في سيباريا وأسيا الوسطى) نتيجة للترحيل أو الارتحال القومي-السياسي في أوراسيا المركزية، أن تكون هذه المناطق ثانوية جغرافياً، وغير منسجمة ومشتّتة لغوياً. بعد القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، لم يؤثر في تشكّل الحوزات اللغوية سوى عدد محدود من الهجرات في الناحية المركزية (مثلاً تحرك التركمان باتجاه الشرق، وهجرة القبجاق-الأوزبك نحو آسيا الوسطى، وإعادة إسكان القرقيز والشعوب الترنشية*)،

⁶¹. minor idioms

⁶². Yakut

⁶³. Khakas/ Hakas

⁶⁴. Tuvinian

⁶⁵. Kumuk

⁶⁶. Nogai

⁶⁷. Karaim

⁶⁸. Karachai-Balkar

⁶⁹. Halasi - Kun

و هجرة الترجمان⁷⁰ أي تركمان الشمال، و اتساع نطاق المستعمرات العثمانية في الغرب والجنوب، و هجرة الغاغوز⁷¹ باتجاه الشمال، وغير ذلك).

أدت بعض المتغيرات التاريخية في القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي (تبادل السكان، والتهجير القسري، وغير ذلك) في بعض الحوزات اللغوية إلى تشتت الناطقين بالتركية مجدداً (تركيا، اليونان، كريمة، القوقاز وقبرص). كما أنّ هجرة العمال الأتراك إلى أوروبا الغربية في العقود الأخيرة، قد وسعت نطاق نفوذ هذه اللغة.

نرى اليوم الكثير من الأشخاص يتكلّمون اللغة التركية في الصين ومنغوليا، ودول الكومونولث (المستقلة، أو ذات الحكم الذاتي)، وإيران وأفغانستان، والعراق والأردن، وبعض دول البلقان، وقبرص، وبعض الدول الأوروبيّة (لا سيما ألمانيا).

5. اللغات المكتوبة والأدبية

قضايا تميّدية. يرتبط ظهور اللغات التركية المكتوبة والأدبية بحوارات جغرافية- ثقافية متّوّعة، وبعصور تدلّ بوضوح بمنظار زماني على مسار انتشار الشعوب التركية من آسيا الوسطى باتجاه الغرب. كان للمراكل الثقافية في المناطق المختلفة، والتي كانت في بعض العصور فاعلةً وناشرة في المرحلة الزمنية نفسها، وترتبطها أحياناً علاقات متبادلة، وتُخضع وراء حدودها السياسية، و مجالاتها الهجوية للتأثير والتأثير. هذه النقطة بيّنة بوضوح في بنية اللغات التي كانت سائدة بشكل عام. سمة "افتتاح" هذه اللغات الأدبية ظاهرة؛ وسببها أنّ عناصر لهجية مختلفة كانت تؤثّر في بعضها بالقدر نفسه، وأدت إلى تطوير اللغة.

لقد عزّزت بنية الأنظمة الكتابية التي كانت سائدة في تلك القرون، هذا الاتجاه بالتأكيد، حتى الأبجديتين العربية والأويغورية اللتين استخدماها بوفرة. بعبارة أخرى، عدم دقة تلك الأبجديات تقدّم مدلولات صوتية تستوجب تغيير الإدراك الـ لهجي للغات الأدبية. يؤدي هذا الأمر إلى تشخيص أفضل لتلك المجموعة من الآثار المكتوبة التي نشأت في حوزات لهجية أخرى، وبالتالي إلى معرفة متبادلة للغات، وتجاوز الحدود الـ لهجية المتعارف عليها. نتيجةً لاختلاط اللغات، أدت هذه الظروف التاريخية الفريدة من نوعها إلى إيجاد علاقة متبادلة ومحكمة بين تلك اللغات، وليس مستغرباً حصول نوع من التداخل الـ لهجي غالباً في لغة أدبية معينة.

⁷⁰. Truhmens

⁷¹. Gagauz

كان لظهور اللغات الأدبية المتعددة وتطورها ارتباط وثيق بدين المجتمع، وقد تركت هذه الأرضية الثقافية-التاريخية تأثيراً كبيراً في تشكُّل اللغة. فاعتقاد دين أو مذهب خاصٌ يؤدي إلى تقبل الألفاظ الدخيلة، وينمِّي الأنظمة الكتابية خيارات جديدة. كانت اللغات الأدبية التي انوجدت بعد القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي في مناطق واسعة من أوراسيا، ملائمةً لحاجات الشعوب التي استخدمت هذه اللغات التركية طيلة قرون. نُشاهد في حوزة اللغات التركية تطويراً للمعايير الأدبية-اللغوية، وقد استمررت هذه المعايير حتى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين/التابع عشر والعشرين الميلاديين، على النحو التالي: في الجنوب الشرقي، الأويغورية-القرخائية-الجغتائية/ الجغتائية؛ في الشمال الغربي، القبتشافية؛ في الجنوب الشرقي، الأغزية. على الرَّغم من التغييرات الجغرافية للمرَاكز السياسية-الثقافية في الجنوب الشرقي (آسيا الوسطى والمركزية)، ظهرت لغات أدبية تدل على استمرارية زمنية، وتشهد على الصلات اللغوية الوثيقة في ما بينها، لا سيما في بنية اللغة في الشمال الشرقي والمناطق المحاذية له وانطلاقاً من المصادر المتوافرة لا نلاحظ مساراً تطوريًّا مشتركاً، نتيجةً للأحداث التاريخية. في الجنوب الغربي، تعبَّر اللغة الأدبية من خلال ارتباطها بأعظم سلطة سياسية في تاريخ الشعوب التركية (الدولة العثمانية) عن الوسطية والاستمرارية. في منطقة القوقاز-الخزر (في أطراف الدولة العثمانية، وملحقة بوحدات سياسية أخرى). هنالك فارق بين اللغات الأدبية من حيث المستوى. تعاني الكمية الضخمة من الآثار اللغوية، بما فيها الكتابات الحجرية والمخطوطات والوثائق باللغات التركية، التي أمكن الحصول عليها من مناطق متعددة وعصور تاريخية مختلفة، من مشاكل خاصة. فعدد كبيرٍ من النصوص غير مؤرّخ، أو استُنسخ في مراحل لاحقة، مما يجعل تعريف المسار الزمني للعناصر المكونة لتاريخ لغته أمراً صعباً.

ارتبطت اللغات التركية على مدى التاريخ بأساليب كتابية مختلفة، فأول الأباء تركية، الخط الروني²⁷ (ذو الجذر الآرامي، السامي) كانت له خصوصية شبه مقطعيَّة (التهجئة). الآثار التاريخية المتوافرة تدل على أنَّ المناطق الخاضعة لنفوذ الأتراك كانت تمتد من آسيا الوسطى إلى شرق أوروبا، وكانت تحتوي على الأرجح على لغات غير تركية. كانت الألباء السغدية والإسترانجليَّة³⁷، والمانوية، والبراهيمية، والتبتية والسريانية محصورة في آسيا الوسطى، بالخط الأويغوري الذي تمتد جذوره إلى الاختزال في سغد، والذي كان يستخدم بشكل أساسي في آسيا الوسطى، كما كان معروفاً أيضاً في آسيا المركزية. المستند

⁷². runic

⁷³. Estrangelo

المختصر بالخطّ الأويغوريّ الذي عُثر عليه في آسيا الغربيّة (الاناضول)، يدلّ على أنّ هذا الخطّ لم يكن مُستخدمًا على نطاق واسع. منذ القرن الأوّل الهجري/السابع الميلادي استُخدم الخطّ العربيّ في جميع المناطق التركية الأساسيّة (تعود المستندات الأولى التي تؤكّد ذلك إلى القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي). يُضاف إلى ذلك أنَّ الألفباء اليونانيّة والألفباء الأرمنيّة كانتا مستخدمتين في الحوزة الغربيّة للغات التركية. عُثر في تلك النواحي كذلك على نصوص كتبها أجنبٍ، هدفُ معظمها التبشير الدينيّ، بالألفباء اللاتينيّة والسيريلية والكرجية (من القرن الثامن حتّى الثالث عشر الهجريّين/من الرابع عشر حتّى التاسع عشر الميلاديين). تحتاج هذه الأنظمة الكتابيّة إلى أساليب معينة للتقويم اللغويّ. ابتداءً من العام 1338هـ/1920م، وعلى أساس الرقابة الحكوميّة على اللغة، أُغيَّر الخطّ العربيّ، وكتبَت اللغة التركية بالألفباء اللاتينيّة والسيريلية. المتغيرات السياسيّة الضخمة في العالم التركيّ في التسعينات من القرن العشرين، أعلنت عن أوّل إجراء لصلاح النظام اللغويّ القائم (مضمون ذلك الإجراء لا يزال مجهولاً حتّى الآن).

الشعوب التركية التي كانت في الأساس تعنق الدين الشمسيّ، وتتبع التعاليم التترية*، اعتنقت في ما بعد التعاليم المانويّة، والبوذية، والتائيّة، والدين اليهوديّ، والإسلام والمسيحيّة. تحتاج الأرضيّة الدينيّة-الثقافيّة لكلّ مجموعة من النصوص المكتوبة لتلك الشعوب إلى تحديد الإطار والمنهج الخاصّين بالتحقيق الألسيّ لتلك المجموعة.

المصادر والمراجع: مما يؤسف له، عدم إنجاز تحقّقات عامة حول كمية الآثار الباقيّة من اللّغات التركية. أمّا التحقّقات المتوفّرة، فلها رأي مجرّلاً مناسب لهذه المصادر. ونظرًا إلى أنَّ التطرّق إلى هذه المصادر تمَّ بمنظار جغرافيٍّ وتاريخيٍّ أو ألسنيٍّ، فقد تداخلت المباحث في معظم الأحيان؛ لكنَّ مع ذلك، فإنَّ هذه التحقّقات مفيدة بشكل عامّ لنقدِّيم الآثار المتوفّرة.

وردَّ أفضل تحقيق جامع حول كلَّ ما بقي من اللّغة التركية حتّى اليوم، في مجلدين PTF، ونظرًا إلى التسرّع في مراحل التحقّقات، خرجت بعض مواضعها عن السياق. يضمُّ الفهرس المختار، والمفيد جدًا المصادر التالية:

- أجنبي.....
ببليوغرافات تتضمن آثارًا تمهدية تعود إلى ما قبل الإسلام:
- أجنبي.....
قواعد اللّغة:
- أجنبي.....
الثقافات:

أجنبي.....

أحواض الأنهر: أورخون وتالاس ويني سئي. الكتابات المتوفرة من هذه النواحي، التي تعود إلى القرون من الأول حتى الرابع الهجري/السابع-العاشر الميلادي، بخلفياتها الجغرافية-السياسية المتعددة، هي أقدم مستند باللغة التركية. بعضها، ولا سيما الكتابات الحجرية الأورخونية المطولة والمنسجمة، تتيح إمكانية التجزئة والتحليل في الجزيئات والتفاصيل البنوية لهذه اللغة. كُتبت معظم هذه النصوص بالخط المشهور باسم "الروني" (يفضل بعض الباحثين مصطلح "الروني الشكل") وعلى الرغم من أن لها مجموعة بنية منسجمة، نجد بينها بعض الفروقات الجزئية. وقد بذلت حتى الآن مساع حثيثة لتوضيح وشرح العوامل المشكلة والمكونة لهذه اللغة.

التحقيقـات العـائدة إـلى النـصوص الأـلسـنـية.

المعاجم المذكورة من قبل، تقدم صورة شاملة للمصادر، تكمّلها الآثار المنشورة حديثاً، لا سيما هذا الكتاب:

أجنبي.....
المنتخبـات:

أجنبي.....
الآثار الباقيـة الروـنـية. تـحـقـيق:

أجنبي.....
النسخـ:

أجنبي.....
قواعد اللـغـة:

أجنبي.....
الألفباء الروـنـية ونشرـها:

أجنبي.....

حوض نهر تاريم⁴⁷ (طورفان⁵⁷) ومنطقة كانصو⁶⁷ (دون هوانغ⁷⁷). غادر الأويغوريون بسبب ضغط القرقيزيين عليهم، موطنهم الأول في الشمال (القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي)، وانتقلوا إلى شمالي الصين (إقليم قانصو الحالي) وحوض نهر تاريم، وأنشأوا في كلٍ من المنطقتين وحدة سياسية ذات استقلال ذاتي، وكوّنوا ثقافتهم من خلال توليفة للآدیان والمذاهب المتعددة. وقد خلّفوا كمية كبيرة من المخطوطات، وكتابات محفورة على

⁷⁴. Tarim

⁷⁵. Turfan

⁷⁶. Kansu

⁷⁷. Dunhuang

الأخشاب، هي في معظمها نصوص دينية، تشكل دعامةً محكمة لدراسة اللغة التركية القديمة. قضى الاجتياح المغولي على ازدهار الثقافة الأويغورية، لكن اللغة الأدبية بقيت مستخدمةً، إلى حد ما، حتى حدود القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي. تُحسب لغة النصوص الأويغورية في الواقع استمراراً منطقياً للغة السابقة، التي كانت تُستخدم في الكتابات الحجرية. على الرغم من الوحدة النسبية والبنية الثابتة لهذه اللغة، تدل بعض الحالات على أن جزءاً من خصوصياتها تعرض للتغيير تدريجياً متناهياً.

ظلّ المحققون لمدة طويلة يعتقدون أن النصوص المانوية تشكل الجزء الأقدم من الآثار الباقية من هذه اللغة، والوثائق الحقوقية القضائية، والنصوص المكتوبة على الخشب (أحياناً بمضامين بوذية) أكثر جدةً، وتعود إلى عصر المغول. تقدّم التحقيقات المتأخرة -التي هي توليف لمجموعة من المعالم الألسنية الداخلية والخارجية- ترتيباً زمنياً دقيقاً لهذه الآثار اللغوية.

تحقيقات متعلقة بالآثار اللغوية:

أجنبي.....
أجنبي.....

قضايا متعلقة بالبنية اللغوية والفرق بين اللهجتين وتاريخ الكتابة:

أجنبي.....
أجنبي.....

منطقة كاشغر. أسّست مملكة الإيلخانيين* (في آداب علوم التركيات: القراخانيون، من القرن الثالث حتى السادس الهجريين) عشائرً كانت تستوطن سابقاً منطقة الأتراك الغربية، وهاجرت في ما بعد إلى كاشغر. أتاح اعتناق هذه السلالة للإسلام (القرن الرابع الهجري) ظروفاً جديدة لتطور اللغات التركية في ما بعد. كانت اللغة الأدبية التي انوجدت في القرن اللاحق تابعةً لسنة اللغة الأويغورية، إنما اختبرت الأجياء الدينية-الثقافية الجديدة. كُتبت الآثار الأدبية الأولى (قوتاد غو بيلوغ* [ليوسف خاص الحاج] وديوان لغات الترك* [المحمود الكاشغري]) بالخط العربي. يحتوى ديوان لغات الترك على مجموعة الفاظ واسعة، ونصوص (أمثال ونماذج أشعار محلية) تقدّم شرحاً مفصلاً للغات التركية في القرن الخامس الهجري. لهذا السبب، يشكل هذا الكتاب مصدرًا قيّماً للأبحاث الألسنية. كتاب عَيْتَةُ الْحَقَائِقِ (لأحمد يوكنكي⁸⁷، القرن الخامس أو السادس الهجري) أثرٌ تعليميٌ بهذه اللغة الأدبية نفسها التي تُسمى الكاشغريّة أو الخاكانية⁹⁷. بنيتها تدلّ على علاقتها المنتظمة والدائمة باللغة التركية الأدبية السابقة، التي ظهرت في آسيا الوسطى وأبرزت عياناً مسار التطور اللغوي (بوبه، ص67؛ دورفر تجربة⁸⁸، ص219 وما بعدها).

⁷⁸ . Yüknekî/ Yuknakî

⁷⁹ . Khâkânî

⁸⁰ . Versuch

الآثار العامة (بعضها متعلق أيضاً بالعصور اللاحقة):

أجنبى.....

للالطلاع على الآثار اللغوية الباقية ←

أجنبى.....

منطقة خوارزم. كانت خوارزم بوصفها مركز اجتماع المجموعات التركية المختلفة (الأويغور والغز، والقبتشاق) طيلة التاريخ، منطقة حساسة جدًا وحيوية في تاريخ الشعوب التركية. تعكس اللغة الأدبية الناشئة في هذه الناحية (القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي) تمازج هذه اللغات معًا، وتأثير إحداها في الأخرى. كانت لغة خوارزم الأدبية المستخدمة أيضًا في سهل قبتشاق في مناطق [آردو زرين] المعسكر الذهبي إذا أخذنا في الاعتبار بنيتها، استمرارًا ناصعاً للغة الأدبية في هذه المنطقة في المرحلة السابقة.

الآثار العامة ← الأجزاء السابقة (منطقة كاشغر). النسخ والتحاليل اللغوية الباقية:

أجنبى.....

منطقة المراكز الثقافية في العصر التيموري. ظهرت اللغة الجغتائية* في حوزة الحكم التيموري، ونمّت في مراكزها الثقافية (بخارى وسمرقند). كانت هذه اللغة التي وصل نضجها إلى درجة رفيعة، اللغة الأدبية لآسيا المركزية الإسلامية، والتي كانت تُستخدم طيلة قرون في منطقة جغرافية واسعة، تمتد من آسيا الوسطى حتى ناحية الفولغا والقرم. هذه اللغة الأدبية المعقدة كانت تلبّي حاجة القبتشاق والغز. كان للأمير علشير النوائيُّ، أبرز الشخصيات الأدبية الجغتائية (إن لم نعدّ مؤسس هذه اللغة) دورٌ مهمٌّ، في وضع قوانينها، وتعزيز عناصرها التركية، علمًا أنّ هذه اللغة متاثرة إلى حدٍ ما باللغات الأدبية التركية الأخرى.

قسم إكمان¹⁸ (ستوديا آلتايكا)²⁸. (كتاب تخليد نيكولاوس بوبيه)³⁸، ص 51 وما بعدها) الذي أكد على العلاقة المتناسقة التي تربط هذه اللغة باللغات السابقة، مراحلها التاريخية على النحو التالي: 1) مراحل ما قبل الاتباعية [الكلاسيكية] (منذ بداية القرن التاسع الهجري حتى تأليف النوائي ديوانه الأول في العام 869هـ); 2) المرحلة الكلاسيكية (869-1009هـ)، يمثلها حسين باقراء، والنواجي، وبابر، وبيرام خان، وعدُّ آخر؛ 3) مرحلة ما بعد الكلاسيكية (1009-1339هـ / 1600-1921م)، والسمة المميزة لهذه المرحلة هي تقليد النوائي حرفيًّا، ومن ناحية أخرى تغلغل عناصر أوزبكية في اللغة.

←

⁸¹ . Eckmann

⁸² . Studia altaica

⁸³ . Festschrift für Nikolaus Poppe

أجنبي.

(النص مرفق بمقدمة وفهارس)

أجزئي-

أوروبا الشرقية ومناطق نفوذها. والآثار التاريخية الأولى المتعلقة بلغة هذه الناحية في كودكس كومانيكوس⁴⁸ في القرنين الثامن والتاسع الهجريين/الرابع والخامس عشر الميلاديين، الذي هو منتخبات من نماذج تلك اللغة (بعضها ترجمة لنصوص دينية)، وأمثلة نحوية ولوائح مفردات ألفت للمبشرين الدينيين. في حواشى النصوص سميت هذه اللغة كومانيكوم⁵⁸ أو كومانيكه⁶⁸ لكن في داخل النصوص ذُكر الاسم "تاتارجه"⁷⁸ (التاريخية) و"تاتارييل"⁸⁸ (اللغة التاريخية). تصف هذه المصطلحات لهجات ناحية قبشقاق («سهل قبلاق*؛ قومان*). تدلّ نصوص القرم على الرّغم من السيطرة العثمانية، على تأثير القبلاق، وتوضّح كيفية تشكّل اللغة المختلطة التي هي معلم المجتمع المحليّ، مصادرها غالباً المستندات الرسمية للخوانين الذين خلفوا المعسكر الذهبيّ. حلقة الارتباط هذه توضّح ظهور اللغة الأدبية التatarية.

كان أرمن الجنوب الغربي من أوكرانيا (الذين تصل أصولهم وأنسابهم إلى القرم) على علاقـة دائمة بالأترـاك القـبـشـاقـ، من خـالـلـ الأـنـشـطـةـ التـجـارـيـةـ؛ واتـخـذـواـ تـالـيـاـ هـذـهـ اللـغـةـ الخامـسـةـ لـغـةـ إـدـارـيـةـ وـدـيـنـيـةـ لـهـمـ. هـذـاـ المـوـضـوـعـ تـثـبـتـهـ مـسـتـدـاتـ وـافـرـةـ (الـمـسـتـدـاتـ الرـسـمـيـةـ، وـأـدـلـةـ اللـغـةـ [جـ. دـلـيلـ] وـالـنـصـوـصـ الـدـيـنـيـةـ وـغـيرـهـاـ)ـ منـ الـقـرـنـ الـعاـشـرـ-الـحادـيـ عـشـرـ الـهـجـرـيـ/الـسـادـسـ عـشـرـ-الـسـابـعـ عـشـرـ الـمـيـلـادـيـ، تـدـلـ أـيـضـاـ عـلـىـ لـهـجـةـ خـاصـةـ مـنـ الـلـغـاتـ

منذ القرن السابع حتى العاشر الهجري/الثالث عشر-السادس عشر الميلادي، نشهد في مصر والشام اللذين كان يحكمهما المماليك^{*}، لغة أدبية شبيهة من حيث بنيتها باللغة الأدبية الخوارزمية، وتدل على الأصل الغربي-القبطي للطبقة الحاكمة. هؤلاء الحكام (المماليك)، كانوا في الحقيقة عباداً اشتراهم السلاطين الأيوبيون وأمراء البوانتيك وشمالى بحر الخزر. تقسم المستندات اللغوية العائدة لتلك المرحلة الزمنية إلى مجموعتين: أ) المملوكية-القبجاقية الأصل (شديدة الشبه بنحوياً باللغة الأدبية الخوارزمية؛ ب) اللهجة المختلطة الغربية-القبجاقية

⁸⁴ . Codex Cumanicus

85 . comanicum

• chomaniche

⁸⁷ tatarče

88 tatar til

التي تتقرّع بدورها إلى نوعين: اللّهجة التي تسيطر فيها العناصر القبتشاقية/ واللّهجة التي تسيطر فيها العناصر التركية العثمانية.

من ناحية أخرى، يدل النشاط الأدبي في العصر المملوكي على العلاقة الوثيقة جدًا التي تربطه بالمناطق التركية الأخرى، لا سيما خوارزم وإسطنبول (تؤكد ذلك المستندات والوثائق اللغوية). فرضت العلاقة اليومية بين الطبقة الحاكمة والمجتمعات العربية الخاضعة لها، تأليف المعاجم اللغوية والكتب النحوية. احتذت هذه الكتب النماذج اللغوية العربية، وكانت تاليًا ممثلاً لخصائص اللغة المختلطة التي كانت تُستخدم في المنطقة المملوكية-القجاقية.

←

أجنبي....

من بين التحقيقات التي تركت أثراً في التقسير، تخطى مجموعة من مقالات دريمبا على أهمية قصوى.
—معلومات ببليوغرافية موجودة في

أجنبي.....
أيضاً ←

أجنبي.....

تحقيقات عامة حول القجاقية-المملوكية (تتضمن فهرس الآثار اللغوية):

أجنبي.....
ببليوغرافيا شاملة لقبتشاقية الأرمن
أجنبي.....

التحقيقات المتعلقة بعلاقة التراث الأدبي القجاقى باللغة التترية:
أجنبي....

آسيا الغربية (1)

الأناضول. على الرّغم من أنّ الأناضول خضعت في أواخر القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي لسلطة السلجوقية -أصلهم من الغز*- - تعود المستندات الأولى الدالة على هذه اللّغة إلى أواخر القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي. تدلّ هذه المستندات على التأثير العميق لتراث اللغة التركية الشرقية (الخطّ والقواعد النحوية)، الذي قُضي عليه تدريجياً بعد أن أصبحت مبادئ اللغة الأدبية هي المعيار. وجدت المرحلة الأولى من النشاطات الأدبية في المراكز السياسية- الثقافية المختلفة في الأناضول، بعد انحطاط دول السلجوقية الروم. ولغنى الشواهد المتوافرة، هذه اللّغة غير قابلة للمقارنة

باللغات التركية الأخرى؛ ومن الضروري، بسبب التأثير الشديد للغتين العربية والفارسية، اعتماد التفصيل والتحليل الدقيقين، ليصبح تشخيص المكون التركي لهذه اللغة ممكناً. حالياً تُسمى لغة هذه المرحلة الأناضولية القديمة، وكانت من قبل تُسمى العثمانية القديمة؛ وهذا المصطلح الأخير لا قيمة تاريخية له. لقد أوجدت مركزية الدولة العثمانية ظروفاً وأوضاعاً جديدة ساهمت في نمو اللغة الأدبية. لقد تأثرت اللغة المكتوبة تأثراً شديداً بالعربية والفارسية، وهذا ما أوجد هوة عميقة بين اللغة المكتوبة ولغة الكلام العامي. في القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي، تولّت الحركة التصحيحية للغة في تركيا مهمة حل هذه المشكلة.

في نطاق علم الأصوات التاريخية، كتب جزء ضخمٌ من الوثائق بلغات غير عربية (اللاتينية، واليونانية، والأرمنية، والكردية، والسيريلية، والعبرية، والسريانية)، ويتضمن كتبٍ نحو ومعاجم (كتب معظمها الأوروبيون). تُعدّ هذه الآثار مصدراً قيمة لهذه التحقيقات. أثبتت المساعي الأولى لتصنيف اللغات بحسب العصور، أن التوصل إلى طريقة حلّ نهاية يحتاج إلى دراسة منتظمة مطابقة للإحصاءات المبنية على التحقيقات اللغوية. هنالك دراسة أدبية، تتضمن أيضاً تاريخ اللغة، وردت في كتابٍ هازئي.

الخلفية الغزيرة:

- | | |
|------------|---|
| أجنبي..... | دراسات الآثار اللغوية: |
| أجنبي..... | تاريخ اللغة الأدبية وقواعد اللغة التاريخية: |
| أجنبي..... | أيضاً ← |
| أجنبي..... | |

آسيا الغربية (2)

منطقة القوقاز الجنوبية. حدثت أنشطة أدبية واسعة في أذربيجان طيلة قرون. مع ذلك لم تكن اللغة الأدبية قادرةً على النمو والتطور على نحو مستقلٍ، مقابل نفوذ الثقافة الفارسية من جهة، والتركية العثمانية من جهة أخرى. بدأت إعادة صياغة اللغة [التركية] الأذرية*، المرتبطة كلياً باللهجة الشعبية، واللغة المحكيَّة، في منتصف القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي في جنوب القوقاز. في أوائل القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي تأثرت هذه اللغة تأثراً شديداً باللغة التركية العثمانية (د. الإسلامية،

الطبعة الأولى، مادة "الأتراك"). مع ذلك، تركت اللّهجة المحلّية معالمها في بعض الآثار الأدبية الخاصة، وكان تطورها مخفياً في ظلّ المعايير العثمانية المسيطرة على اللغة المكتوبة. لذلك من الممكن بصعوبة، من خلال خفايا نصوص هذه اللّغة، التطرق إلى التفكيك التاريخي للّهجة المحلّية وظهورها في اللغة الأدبية، طيلة العصر الصفوي (من القرن العاشر حتّى الثاني عشر الهجري) على الأرجح (إيرانيكا، مجلّة 5، ص 226).

الأثر التالي، مرجع مختصر مفيد جدًا في هذا الموضوع:

أجنبي.....
أيضاً ←
أجنبي.....

آسيا الغربية (3)

المنطقة الواقعة شرقي بحر الخزر. يعتقد المحققون بصورة عامّة أنّ التركمان ساهموا مساهمة أساسية في المرحلة الأولى ("الخوارزمية") من مراحل الأدب التركي في آسيا المركزية الإسلامية؛ لكنّهم خضعوا في ما بعد لتأثير اللغة الجغتائية (د. الإسلامانية، الطبعة الأولى، مادة "الأتراك"). كان الشعراء في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين/ الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين يستخدمون هذه اللّغة بشكل خاص (طوغان، ص 244)، ويمكن تأكيد آثار هذه اللّهجة المحلّية في المخطوطات المختارة من مؤلفاتهم. أمّا ظهور اللغة الأدبية التركمانية الحديثة فلا تعود إلى أبعد من عصر الحكم السوفيافي (باساكاكوف⁹⁸، ص 91)

المصادر والمراجع ←
أجنبي.....

ظهور اللغات الأدبية⁹⁹ المعاصرة. في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، شاعت لغتان أساسيتان: الجغتائية (النوع المولّد: البعدكلاسيكي¹⁰⁰) في الشرق، والعثمانية في الغرب؛ كان الأتراك يستخدمونهما؛ كان أتراك آسيا المركزية، وناحية القوفاز الشماليّة ومنطقة الفولغا، يستخدمون الجغتائية التي تتعلق تاريخياً بالحوزة اللغوية الأويغورية-القجاقية، وتتضمن أنواعاً متأثرة بشدة باللهجات

⁸⁹ . Baskakov

⁹⁰ . literary languages

⁹¹ . post - classical

المحلية⁹². أمّا اللّغة العثمانيّة فقد امتدّت إلى ما وراء حدود الإمبراطوريّة، لا سيّما في القرم وأذربيجان (كانت تُسمى منطقة الغُرْ الغربيّة).

أسفرت الأوضاع الاقتصاديّة والسياسيّة والتّقافيّة في ذلك العصر عن موقف اجتماعي-ثقافيّ جديدٍ كليًّا، ينحو إلى الوحدة، وفي الوقت نفسه إلى الانفصال والاستقلال. كانت اللّغة إحدى أهم العناصر المميزة للهويّة الفردية، وفي الوقت نفسه شاركت كوسيلة مهمّة للتنمية الاقتصاديّة-التّقافيّة والتحديثيّة، في التوجّه الذي كان قد انوجد في الحياة السياسيّة والاجتماعيّة في نطاق الإمبراطوريّة العثمانيّة. من ناحية أخرى خاض أتراء المناطق الشرقيّة تحديات مشابهة في مواجهة أوضاع مختلفة كليًّا. فعزلتهم الجغرافيّة وتبعثرُهم، وانعدام المركزية السياسيّة في تلك المناطق، على العكس مما كانت عليه ظروف الغرب، حيث كانت الدولة العثمانيّة قوًّة مركزية مستقرّة ومتّسقة.

بعد الفتوحات الروسيّة واتحاد آسيا المركزية، بُرِزَ للعيان اتجاهان متضادان: الاتجاه القوميّ والاتجاه المناطقيّ. ظهر الاتجاه القوميّ المرتبط باسم غاسبيرالي^{*} في القرم. عرضَ غاسبيرالي نظرية وحدة اللّغة (ديلده بيرليك²⁹)، وسعى على نحو فاعل لإيجاد لغة جديدة مشتركة لكل الشعوب التركية. الاتجاه الثاني كان مصمّماً على إنشاء لغة أدبيّة على أساس اللّهجات المحلّية. وقد كان هذا التوجّه موافقاً لأهداف روسيا التوسعيّة، التي كانت تعتمد شعار "فرق تسدّ"، وتشجّع الحركات الانفصاليّة. ونتيجةً لهذه الحركات والاتجاهات سرعان ما ظهرت اللّغات المناطقيّة المكتوبة: التّتاريّة والباشقيرستائّية (على أساس التّراث القبّاجيّ)، والأوزبكية والأويغوريّة الجديدة (على أساس الجغتائيّة القديمة، إنّما المماثلة للعناصر القبّاجيّة)، الأذربيجانية (على أساس [التركية] الأذريّة، إنّما المشتركة مع التّراث الغرّي).

ظهرت نتائج هذه المتغيّرات اللّغوّية إلى العيان في القرن الرابع عشر الهجريّ/العشرين الميلاديّ، بعد ظهور الاتحاد السوفياتيّ وتركيا. كان هذا التّركيب السياسيّ الجديد ملتزمًا بتعزيز اللّغات الانفصاليّة للشعوب التركية، وتنميّتها. لقد أكمل إيجاد اللّغات الأدبّية الجديدة سياسة "الترويس والسعونته"³⁹ التي اعتمدتها موسكو، وتغيير الألّباء التركية في هذين البلدين، وأخيراً تعديل اللّغة في تركيا، المسار الذي كان قد بدأ في أوائل القرن الرابع عشر الهجريّ/وآخر القرن التاسع عشر الميلاديّ.

⁹² . dilde birlik

⁹³ . Russification and Societisqton

المتغيرات السياسية الضخمة التي ظهرت في البلدان التركية الشعوب بعد انهيار الاتحاد السوفيaticي، أثرت من دون شك في اللغة. نلاحظ حتى الآن، في الجمهوريات التركية، الحديثة الاستقلال، منتخبات قديمة أحياناً، جديدة أحياناً أخرى في مجال تدوين المسار اللغوي؛ قطعت، مثلاً، الخطوات الأولى على الاتجاه نحو تغيير الألفباء السيريلية إلى اللاتينية. تدل هذه الخطوات على إصلاح اللغة، وسنرى النتائج النهائية في المستقبل.

تحقيقات عامة، بالإضافة إلى مصادر مفصلة:

أجنبي.....

6- الألفباء التي استُخدمت طيلة التاريخ. أقدم خطًّا من خطوط الشعوب التركية، يُسمى الألفباء الرونية، استُخدم بشكل أساسٍ في الكتابات الحجرية المكتشفة في يني سئي، وتالاس وأورخون. يستدعي هذا الاسم إلى الأذهان وجوه شبه بالكتابات النروجية القديمة⁴⁹، لكن المصطلح "الرونيّ الشكل" أكثر دقةً وملائمةً. الاعتقاد العام أنّ الأتراك تعرّفوا هذا الخطًّا بواسطة المسيحيين النساطرة السغدييّة اللغة (منغس، ص 67). كتابات أورخون الحجرية (القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي) معروفة أكثر من غيرها بالنسبة إلى المناطق الأخرى. كما أنّ هذا الخطًّا قد عُرف في العديد من النسخ.

في آسيا الوسطى، موضع التقاء الثقافات والأديان والمذاهب المتعددة في الحقب الغابرة من تاريخ الأتراك، عرَفت الشعوب التركية ألفباءً مختلفةً. لقد وصلت جذور الخط المانوي، المكتوب به الكثير من الوثائق القيمة، إلى الاسترانجولي السرياني، وهو ليس سوى شكلٍ معدل منه (م.ن، ص 69). أحد أشكال الخط السغديي، الذي يعود جذرُه إلى نوع من الخط الأرامي، هو أساس تطور الخط الأويغوري المشاهد في حوض تاريم ودون-هوانغ. استُخدم الخط السرياني أيضًا في نصوص المسيحيين النساطرة، والخط البراهمي الذي نشره المبشرون البوذيون في آسيا الوسطى، استُخدم في النصوص التركية أيضًا، وجميع صوافت هذه النصوص المترجمة بدقة، ذات أهمية فائقة في دراسة تاريخ علم الأصوات. يُشاهد أيضًا في بعض النصوص الخاصة استخدام للتبنية.

في حقبة قصيرة نسبيًا، سيطر الخط الأويغوري في آسيا الوسطى على الألفباءات الأخرى، وغطى عليها. استمرّ هذا الوضع إلى أن حلّ الخط المغولي وبعده الخط المنتشوئي محله. في الحقبة نفسها أثرت الألفباء الأويغورية في نمو النشاط الأدبي الإسلامي وازدهاره في مناطق أخرى من آسيا الوسطى.

⁹⁴ Old Norse

في البداية، أقدم أتراك آسيا الوسطى (الذين كانوا يستخدمون الخط الأويغوري) على استخدام الخط العربي، الذي اتسع انتشاره طيلة القرون اللاحقة. المنطقة الثانية التي اعتمدت الخط العربي، تشكل جزءاً من الأناضول الذي كان يستخدم نظام الكتابة الغري. خضعت الأبجدية العربية في أولى مراحل التكيف لتأثير الإرث الثقافي الشرقي، لكن التطور والتجديد المناطقي سرعان ما ألغى هذا التأثير. استخدم الخزر في البداية الخط العربي (تؤكد ذلك المصادر التاريخية وحدها)، وبعد ذلك استخدمه القرائييميون (لا يزال متداولاً في أواسطهم). اختارت مجموعة من القبشاقي أيضاً في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي الألفباء الأرمنية، كما استخدم الأرمن التركية لغتهم هذه الألفباء أيضاً، وخلفوا آثاراً قيمة. كان أيضاً القرهمانليون (المسيحيون الأرثوذكس التركية لغتهم) في الدولة العثمانية يستخدمون الألفباء اليونانية. تثبت استخدام هذا الخط وثائق ومستندات ذات مضامين دينية، أينعت طيلة قرون. تواجهنا في العصر العثماني آثار مكتوبة باللغات اللاتينية، والسريانية، والسيريلية والكرجية، كتبها الأوروبيون، وتحتوي على كتب نحوية ومعاجم، قيمة جدًا بمنظار تاريخ اللغات.

في أوائل القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي، قدم المبشرون الدينيون الروس الخط السيريلي للشعوب التركية المتعددة (الجو واشبين، التتار، القوزاق، الياكوت وغيرهم). أما الخط المغولي فكان يستخدم قليلاً في أواسط الأتراك الآلتائين والتوفينيين (د. الإسلامية، الطبعة الأولى، مج 8، ص 914). استخدم الغاغوزيون⁵⁹ [مسيحيو البلقان التركية لغتهم] ابتداءً من العام 1366هـ/1947م رسميًا الخط السيريلي المختلط باللاتينية على أساس الألفباء الرومانية (بوكروفسكايا⁶⁹، ص 112-113). اعتمد الخط اللاتيني بعد الحرب العالمية الثانية للتتار المقيمين في رومانيا. اعتمدت تركيا الألفباء اللاتينية في العام 1347-1929هـ/1928م. في التاريخ نفسه اعتمد الاتحاد السوفيaticي الخط اللاتيني، وبعد ذلك وابتداءً من العام 1458هـ/1940م، حلّت الألفباء السيريلية محله. لقد مهدت التحوّلات السياسية الأخيرة الطريق لجعل ألفباء اللغات التركية لاتينية مجدداً.

على الرغم من هذه التغييرات الجذرية التي أثرت في معظم الناطقين بالتركية في الصين لا يزال الأتراك في أفغانستان وإيران والعراق يستخدمون الأبجدية العربية. في منغوليا تُستخدم الألفباء السيريلية للغات التركية المحلية. أما أتراك البلقان وقبرص فاختاروا الألفباء الجديدة اللاتينية مباشرة بعد الإصلاح اللغوي في تركيا.

⁵⁹ Gagauz

⁶⁹ Pokrovskaya

المصادر والمراجع:

أجنبي.....

للاطلاع على تغير الألفباء في الإتحاد السوفياتي ←

أجنبي.....

(بحتوى على ببليوغرافيا مفصلة ودراسة تاريخية مفيدة).

7-الخصائص العامة لتطور بنية اللغات التركية تاريخياً. هنالك بشكل عام اعتقاد بأنّ اللغات التركية في تاريخها المعروف كانت تقليدية محافظة (د. الإسلامية، الطبعة الأولى، مج8، ص911). بإمكاننا المقارنة بين اللغات التركية القديمة والحديثة، إذا أخذنا في الاعتبار محتواها الصوتي وأنظمة أصواتها. تدل هذه المقارنة على عدم وجود فوارق أساسية بينها إلا في حالات معودة (خصوصاً في اللغات الثانوية⁷⁹). من ناحية أخرى، تدل المقارنة بين لغات الغرب الغربية ولغات آسيا المركزية على نوع من "التغيير"⁸⁹ في أساس اللّفظ، دليلاً على زوال الأصوات اللّينة نوعاً ما. ربما كان هذا الأمر نتيجةً لتأثير اللغات الهندو-أوروبية الشديد، [لا سيما] الإيرانية في تلك اللغات. السمة التي تميز تقربياً جميع اللغات هي التناغم الصوتي؛ العنصر الأساسي للبنية الصرفية، إذا فهو يتجلّى بأشكال شديدة التنوع (بوبه، ص181-184). أدى النفوذ الأجنبي (مثلاً جعل السكان الأوزبك إيرانيين، وسيطرة السلاف على القرائيين، وأمثال ذلك) إلى إصابة اللغة بالتفكك والانحراف (← منغس، ص182). في حين ظلت البنية الصرفية للغة صامدة في وجه التغييرات الخارجية والداخلية، كانت البنية النحوية شديدة الهشاشة أمام تلك المتغيرات (م.ن، ص.ن). وجود روابط التعليق⁹⁹ في اللغات التركية، التي يسيطر فيها القالب النحوي على الجمل والعبارات على نحو مشابه، جاء نتيجةً لعلاقتها القديمة باللغات الأجنبية. هذا النفوذ كانت له نتائج متفاوتة على اللغات كلّ على حدة، ويمكن أن يكون دليلاً على الفرق بين اللغة المكتوبة واللّهجات المحكية.

العلاقة باللغات الأخرى. تدل الوثائق المتوفرة على التأثير اللغوي المتبادل بين اللغات التركية واللغات الأخرى. يطرح ما فيها من ألفاظ دخلية بوضوح رحابة علاقة الشعوب التركية بالحضارات الأوروبية والآسيوية واللغات الأخرى، وتُبيّن أنّ تلك اللغات قد استوّعت ألفاظاً تركية أيضاً. يُظهر المخزون اللفظي للغات التركية تغلغل اللغات الآسيوية

⁹⁷ . marginal

⁹⁸. shift

⁹⁹ . subordinative conjunctions

القديمة¹⁰⁰، والمغولية والأورالية، والسامية والدرavidية. أدى انتشار الشعوب التركية في الجنوب والغرب، وظهور اللغات المكتوبة على التوالي في مسار من التأثير والتآثير الثقافيين المتبادلين، إلى خسارة هذه اللغات للكثير من مفرداتها، واقتراضها أفالحاً أجنبية. تدلّ اللغات التركية الشرقية المكتوبة بوضوح على تأثير اللغات الصينية والإيرانية، والتخارية/الطخارية، والسريانية، والنسكرينية، والتبتية، وبعدها المغولية، المرافق لتبادل الخصائص، وشدة هذا التبادل؛ أمّا اللغات التركية الغربية المكتوبة فقد تأثرت بنفوذ اللغتين العربية والفارسية. تعبر جميع اللغات التركية المكتوبة في دول الكومونولث على التأثير القوي للغة الروسية.

كانت الشعوب التركية لأنّها طيلة التاريخ عاشت متفرقة، على علاقة وثيقة بلهجات أخرى وفي حالة اقتراض متبدّل للألفاظ، لهجات ظلّ الدخيل فيها محصوراً في الحدود المناطقية. المصادر المهمّة [المؤثرة في] اللغات الجنوبيّة الشرقية، هي الصينية والمغولية والمنتشوية والطاجيكية؛ والمؤثرة في اللغات الشماليّة الشرقيّة هي المغولية؛ وفي الشمالية الغربية الأورالية؛ وفي الجنوبيّة الغربية العربية والفارسية والكردية والقوچازية والأرمنية واليونانيّة وسلافية البلقان. فضلاً عن ذلك، إنّ اللغة الروسية من أهمّ المصادر اللغوية للغات التركية في الدول المشتركة المصالح. كان تأثير اللغات الأوروبيّة الشرقيّة في تركيّة تركيا قويّاً جدّاً خلال عصور متّامية. في مرحلة لاحقة بات هنالك تأثير مشابه في اللغات التركية الأخرى، من خلال اللغة الروسيّة غالباً. حالياً هنالك تأثير بُين، شديد وصريح لأوروبا الغربيّة في اللغات التركية. في المقابل، أسفرت هذه العلاقات الطويلة الأمد عن تأثير اللغة التركية في اللغات المجاورة (من الصين حتى البلقان).

المصادر والمراجع:

.....
أجنبي.....

8-العلاقات التكوينية للغات

التقسيم لطبقات. هدف هذه الدراسة تقسيم الخصائص اللغوية الذاتية لطبقات، وتركيب الجانب الدالّة على العلاقة التاريخية. الفهرس الحاصل يحدّد علاقة اللغة بمراحل تطورها السابقة.

يعتمد التصنيف اللغوي التقليدي، في طبقات، على قاعدة الخصائص الصوتية للغة فقط. يعكس هذا التصنيف تطور اللغة الداخلي، وعمليات تفككها المعقدة. يعتمد معظم المحققين

¹⁰⁰ . Paleoasiatic

على التفكير والفصل بين "اللغات المركزية" و"اللغات الثانوية" ("الجوواشية"، والياكوتية والخلجية)، لما بينها من فوارق بارزة. في كل الأحوال هنالك مجال للبحث في وضع اللغات الأخيرة، لا سيما الجوواشية لانعكاس النظرية الالئائية عليها. فأنصار هذه النظرية يعدهنها عضواً مستقلاً من أعضاء عائلة اللغات الالئائية، وينفي معارضو النظرية هذه الصفة عنها، ويعدهنها جزءاً من عائلة اللغات التركية فقط.

تُقسم اللغات التركية المركزية إلى هذه المجموعات: اللغات الأويغورية أو الجغتائية (اللغات الأوزبكية، الأويغورية الجديدة، السالارية)؛ اللغات القبتشاقية (القرقيزية، القوزاقية، القرقالباقية، القميقية*)/الكوموكية، القراتشائية-البالكارية، النوغائية/النوكاينية، تترائية القرم، التترارية، الباشقيرية)؛ اللغة الغزية (التركمانية، الأذرية-الجيانية أو الأذرية، تركية تركيا، الغاغاوزية)؛ اللغات الالئائية، الخاكاسية والتوفينيائة. يعتقد منغس أن بالإمكان وضع هذه المجموعات الفرعية داخل مجموعة اللغات القبجاقية: اللغات البونتوسية-الخزرية (القرئيمية، القراتشائية-البالكارية، تترائية القرم، القميقية)؛ لغات الفولغا - كما - عربي سيريا (التترارية، والبشقيرية)؛ اللغات الأورالية-الخزرية (القوزاقية، والقرقالباقية، والأوزبكية غير الإيرانية أو القبجاقية، النوغائية، القرقيزية).

لغة اليакوت باتت ثانوية المكانة لهجرة هذا الشعب إلى الشمال في القرنين السابع والثاني عشر الهجريين/الثالث عشر والثامن عشر الميلاديين (منغس، ص52). حافظت اللهجة الخلجية المستخدمة في الحديث في شمال إيران، كجزيرة صغيرة معزولة، على الكثير من خصائصها القديمة.

وضعت المساعي الأخيرة لتصنيف اللغة في طبقات في الحسبان الجوانب الانقاليّة للغة، التي تربط هذه اللغات بكل لغة على حدة، وترتّز على دراسة مكانة كل لغة على حدة وعلاقتها في ما بينها (منغس، ص60-61؛ دورفر، ص34-1؛ تكين، ص129-130). أخيراً منحت الأساليب الرياضية أبعاداً جديدة للتحليلات اللغوية، لا تزال نتائجها حتى الآن مجهولة.

المصادر والمراجع:

أجنبي.....

9-تصنيف الزمني لتاريخ اللغة. ليس من السهولة بمكان التوصل إلى معرفة جذر معظم اللغات التركية المعاصرة. فعلى العكس من اللغات الهندية-أوروبية، لا وجود لأنوار لغوية مكتوبة تدل على علاقة اتصال تاريخية باللغات التركية، فاستخدام اللغات الأدبية المتداولة في العالم الإسلامي حجب مسار تطور هذه اللغات. مع ذلك، هنالك استثناءات

مهمة لهذه القاعدة، فقد أكدت الوثائق والمستندات الألسانية أن هنالك استمرارياً منطقية بين اللغات التالية: الأوزبكية، والأويغورية الجديدة، والتالية، وتركيا و[التركية] الأذربيجانية أو الأذرية، واللهجات المكتوبة التي سبقتها. من ناحية أخرى، أثر استخدام أصحاب اللهجات لهذه اللغات في الوقت نفسه في تشكّلها إلى حدٍ ما (على الأقل بطريقة تجريدية). الأنموذج البارز على ذلك هو التركمان الذين كان لهم في الماضي دوراً أكثر تميّزاً من دورهم في العصر الحاضر.

إن استخدام المصطلحين "التركية القديمة" للغة ما قبل الإسلام، و"الوسطية" لـ"الإسلامية"، تؤيد شواهد السنية عديدة، واستخدام مصطلح "التركية الجديدة"، للغات التركية المعاصرة، تقليد قديم العهد. إنما لم يُعرف على الإطلاق مضمون هذه المصطلحات حتى الآن ولا نطاقها الدقيق (← «أسس فقه اللغة التركية»¹⁰¹، مجل 1، ص 7-8؛ بوبه، ص 73). الحد الفاصل بين اللغة التركية الوسطية والقديمة لا يؤثر فقط على العناصر اللغوية الخارجية، التي لا تثبت سوى التمايز التاريخي-المناطقي، وإنما تؤثر في تحديده أيضًا العوامل الداخلية (← إكمان، ص 51-59؛ بوبه، ص 67-68). في الحقيقة الحد الفاصل بين التركية الوسطية والتركية الحديثة تحدّه مرحلة انتقالية، تخلت فيها اللغات الأدبية المتداولة عن مكانها للغات الجديدة المستقلة. في ما يتعلق باللغات الغزية الغربية (تركيا و[التركية] الأذربيجانية أو الأذرية)، حدث هذا الانتقال على الأرجح في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين/الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، لكن اللغات الأخرى شهدت هذه القضية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين/التاسع عشر والعشرين الميلاديين.

المصادر والمراجع:

أجنبي.....

هـ) اللغات التركية المعاصرة. يتضمن هذا الجزء من المقالة الأقسام التالية:

1- ملاحظات تمهيدية

2- تحقیقات عامّة

الجنوب الغربي

الجنوب الشرقي

الشمال الغربي

الشمال الشرقي

3- التحوّلات المعاصرة

¹⁰¹. Philologiae Turcicae Fundamenta (PTF)

1- ملاحظات تمهدية. يُعد القرن الثالث عشر الهجري/الناسع عشر الميلادي منعطفاً في تاريخ اللغات التركية. فهو مرحلة ظهور عصر جديد في نمو اللغات التركية، وبداية تطورها. أشارت التحقيقات المنتظمة والمنسجمة، إلى شبكة عظيمة من اللغات المحلية الحية، وبناتها المتنوعة. فضلاً عن ذلك، فقد وضحت التحقيقات الواسعة والاكتشافات في هذه المرحلة الكثير من الأفاق التاريخية لعائلة اللغات التركية. بموازاة ذلك شهد النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري/الناسع عشر الميلادي انفصال اللغات عن اللغات الأدبية القديمة. مهدت هذه الحادثة الأرضية لولادة لغات أدبية جديدة في العقدتين الرابع والخامس من القرن الرابع عشر الهجري/الثاني والثالث من القرن العشرين الميلادي. هذه اللغات التي ولدت من رحم اللهجات الحية، لا تتمتّع بالخصائص الصوتية السابقة، التي لم يكن شكل الخط المتداول يدل عليها (السمة المميزة للغات الأدبية القديمة). في نهاية المطاف، بدأت في العصر الجديد السياسة اللغوية الرسمية للحكومة.

2- تحقيقات عامة. التحقيقات التي سيأتي شرحها في السطور التالية، تتضمّن معلومات على أساس اللغات الرسمية المكتوبة، مع الأخذ في الاعتبار اتساع المساحة الجغرافية، وأعداد المتكلمين بها. قدمت الإيضاحات على أساس الأرضية اللهجية وماضيها المتأخر، في مقاطع مستقلة (الاطلاع على المسائل الإحصائية ← الهازائية، ص 5 وما بعدها). في هذا النطاق اللغوي، تُعد كأشعر مركز خصائص هذه اللغات.

الجنوب الغربي (شرقي الخزر والمنطقة الواقعة جنوب القوقاز، والشرق الأدنى، والبلقان): الأذربيجانية في إيران، والدول المشتركة المصالح، وأفغانستان؛ والغاغوزية في الدول المشتركة المصالح، وبلغاريا؛ وتركية تركيا في تركيا، ودول البلقان، ودول أوروبا الغربية، والعراق وقبرص، وسوريا والأردن؛ والتركمانية في الدول المشتركة المصالح، وأيران وأفغانستان وال العراق.

أما لغة القرم العثمانية، فهي على علاقة من الناحية التكوينية بمجموعة تركيات تركيا (دورفر، في «أسس فقه اللغة التركية»، مج 1، ص 272-280).

الجنوب الشرقي (آسيا المركزية والوسطى وشمالي الصين): الأويغورية (الجديدة) في الصين، والدول المشتركة المصالح؛ الأوزبكية في الدول المشتركة المصالح، وأفغانستان. يتكلّم سكّان إقليم كانسو (في الشمال الغربي من الصين) لغتين تركيتين محدودتين تقتقدان إلى الموروث الأدبي. اللغة السالارية قريبة من الأويغورية الحديثة. يستخدم المتعلّمون منهم هذه اللغة والألفباء العربية (بوبه، ص 49). ليس لدى الأويغوريين الصّفّر لغة مكتوبة، لكن بعض الخصائص الصوتية تربط هذه اللغات باللغة الهاكاية (م.ن، ص

(40). في كل الأحوال هذه اللغات المهجورة تتشارك بعض الجوانب (طامسن، في «أسس فقه اللغة التركية»، مج 1، ص 566).

ليست اللغة الأوزبكية المكتوبة المعاصرة سوى ساحة واسعة من اللهجات المتتوعة وغير المنسجمة. نشهد في هذا المجال كما يقول سان وورم²⁰¹ (في «أسس فقه اللغة التركية»، مج 1، ص 489) لهجات قبتشاقية-أوزبكية (قريبة من القوزاقية) صارت نصف إيرانية، ولهجات أصبحت إيرانية (وقد فقدت جزءاً من تناغم صوائتها، أو جزءاً منها)، ولهجات أصبحت تركمانية (سمّاها دورفر الغزية-القباقيّة، ← إيرانيكا، مج 5، ص 227). أساس اللغة الجديدة المكتوبة متأثر بشدة باللهجات، لكن هذه اللغة ظهرت في البداية على أساس اللهجات القبتشاقية (1348-1347هـ/1929-1930م)، وبعد بضع سنوات تم اختيار لهجة طشقند التي تأرّبت [صارت إيرانية] أساساً لهجياً للغة المكتوبة (1355هـ/1937م).

الشمال الغربي (ليتوانيا، أوكرانيا، القرم، سيبيريا، آسيا المركزية): الباشقيرية (دول الكومنولث)؛ الجوشيشية (دول الكومنولث)؛ تتارية القرم (دول الكومنولث)؛ البالكارية (دول الكومنولث)؛ القرائيمية (دول الكرمنولث)؛ القرهقالباقيّة (دول الكومنولث)؛ القوزاقية في الدول المشتركة المصالح، والصين، ومنغوليا، وأفغانستان، والقرقىزية في الدول المشتركة المصالح، والصين وأفغانستان؛ القميقية (الدول المشتركة المصالح)؛ النوغائية (الدول المشتركة المصالح)؛ التتارية في الدول المشتركة المصالح، ورومانيا، وتركيا، والصين، وبلغاريا.

المكانة الحالية والمستقبلية للتتارية القرم ليست واضحة. في نهاية الحرب العالمية الثانية، هُجر الشعب التتري المقيم في شبه جزيرة القرم بأكمله إلى آسيا المركزية، وقد استخدموها هنالك، وفقاً للمستندات المتوافرة، لغتهم المكتوبة. هذه الحقيقة تتفرض بوضوح النظرية القائلة إنّ لغة تтар القرم يجب أن تُعد منسوخةً عملياً (بوبه، ص 44). في السنوات الأخيرة، سمح لهذا الشعب العودة إلى القرم، لكن عدد العائدين حتى الآن قليل جداً.

الشمال الشرقي: الآلتائية (الدول المشتركة المصالح)؛ الخاكاسية (الدول المشتركة المصالح)؛ التوفانية³⁰¹ في الدول المشتركة المصالح ومنغوليا؛ الياكوتية (في الدول المشتركة المصالح).

¹⁰². St. Wurm

¹⁰³ . Tuvan

الآلتائيّة لغة مكتوبة، وجدت في نطاق روسيا الاتحاديّة لمجموعات قوميّة صغيرة في التاي كراي⁴⁰¹، هذه اللّغة تربط اللّهجتين الآلتائيتين: التلغيت⁵⁰¹ والتلؤت⁶⁰¹/التلوت، الشديديّ الشابه بمجموعة لهجات توبا/طوبا⁷⁰¹ (الكومانديون/الكوماندينيون⁸⁰¹ وتنار ليد⁹⁰¹)، التي تجمع بينها وبين لغات الشر/الشور⁰¹¹ (منغس، ص60) والقبجافيّة (بوبه، ص41) حلقات اتصال عارضة. ظلت الآلتائيّة حتّى العام 1366هـ/1947م تسمّى الأويرات¹¹¹. وكان هذا الاسم قد أطلق عليها في العام 1335هـ/1917م (—بريساك، في <أسس فقه اللغة التركية>، مج1، ص569).

الخاكاسيّة اسم لغة أدبيّة وخاصّة للشعبين الساغائي²¹¹ والكاششا³¹¹، اللذين يعيشان في نطاق مدينة أباكان⁴¹¹، ويشكّلان السكّان الأصليّين لجمهوريّة خاكاسيا⁵¹¹، ذات الإداره الذاتيّة في روسيا الاتحاديّة. اقتبسَ هذا الاسم بعد العام 1335هـ/1917م من المصادر التاريخيّة الصينيّة. لم يكن لدى هؤلاء خطّ، حتّى العام 1342هـ/1924م تاريخ اعتماد الألباء اللاتينيّة. في العام 1357هـ/1939م حلَّ الخطّ السيريالي محلَّ الخطّ اللاتيني (بوبه، ص40). يستخدم هذه اللغة الأدبيّة أيضًا الشريون الذي يتكلّمون لغة مشابهة لها. كان هؤلاء خلال الأعوام 1343-1357هـ/1925-1939م يعيشون في "وحدة سياسية"⁶¹¹ مستقلّة، ويستخدمون لغة مكتوبة خاصّة بهم (م.ن، ص.ن؛ بريساك، <أسس فقه اللغة التركية>، مج1، ص630).

ال توفانيّة (توفا⁷¹¹، سويوت⁸¹¹، أو الأوريانخائيّة⁹¹¹) لغة التخاطب في جمهوريّة توفا ذات الحكم الذاتيّ في روسيا الاتحاديّة (التي كانت جمهوريّة شبه مستقلّة قبل العام 1363هـ/1944م). كان التوفانيون يستخدمون اللّغة المغوليّة، قبل اعتماد الألباء اللاتينيّة (عام 1349هـ/1931م)، التي حلّت الألباء السيريالية محلّها في العام 1359هـ/1941م

¹⁰⁴ . Altai Kray

¹⁰⁵ . Telengit

¹⁰⁶ . Teleüt

¹⁰⁷ . Tuba/ Toba

¹⁰⁸ . Kumandin

¹⁰⁹ . Lebed Tatar

¹¹⁰. Shor

¹¹¹. Oirat/oyrat

¹¹² . Sagai/ Sagay

¹¹³ . Kacha

¹¹⁴ . Abakan

¹¹⁵ . Khakassia

¹¹⁶. political unit

¹¹⁷ . Tuva

¹¹⁸ . Sojot

¹¹⁹ . Uriankhai

(بوبه، ص39). لغة الكاراغاس¹²⁰/قره غاس قريبة جدًا من لغة التوفان. يقول باسكاكوف (ص12) إن الكاراغاس يستخدمون لغة التوفان، لكن بوبه، (ص39)، يقول إن هؤلاء ليس لديهم خطٌّ خاصٌّ بهم، وإنما يقرأون ويكتبون الروسية.

الياكوتية لغة متداولة في دولغان¹²¹ (الساموئيد/سامويديو²² ياكوت).

تدل التحقيقات على أن مجموعات ضخمة من الشعوب التركية اللغة، التي ليس لديها لغة مكتوبة، تقيم على الأغلب في مناطق خارج جمهورية أذربيجان. فضلاً عن هؤلاء، هناك استثنائياً عدد من الأذربيجانيين أيضاً على هذا النحو. تختلف علاقات أصحاب اللهجات بالمناطق الأخرى في حوزة إحدى اللغات من بلد إلى بلد آخر. حاولت بعض البلدان التي تتحسس من قضايا الأقليات (مثل العراق وإيران وأفغانستان)، حصر علاقات القرابة العرقية داخل الحدود.

يحتاج تحديد قيمة تصنيف المجموعات التكوينية بدقة، والعلاقات في ما بينها ضمن مجموعة اللهجات التركية إلى المزيد من التحقيقات. لقد أغنت التحقيقات التي أجريت في أوساط القرقيزيين والأوزبك الأفغان، وبالأخص بين المجموعات الغزية اللغة في إيران، معلوماتنا حول ترابط اللغات في هذه المنطقة، وفي هذا السياق بذلت مساعٍ تمهدية لتصنيفٍ تكوينيٍّ لهذه اللغات. حقيقة أن اللغات التركية متشابهة بنحوياً، باستثناء اللغات الثانوية التي لا تشملها هذه القاعدة، دليلٌ على التقاهم المتبادل لدى الشعوب التي تتكلّم اللغات التركية المختلفة. لكن هذه العلاقة المتبادلة ممكنةٌ فقط، إلى حدٍ ما في المجموعات الصغيرة المتقاربة، كالغزية والقباچيقية والأويغورية (—بازن، ص106-107؛ هازائي، م.ن، ص.ن).

المصادر والمراجع:

أجنبي

دراسات عامة حول الشعوب واللغات التركية:

أجنبي

رسائل تمهدية تعالج موضوع علم الاستراتك بشكل عام (← القسم أ) يعرض ببليوغرافيا ملخصة جيداً حول كل لغة. الآثار التالية تقدم معلومات ببليوغرافية مفصلة:

الأذربيجانية:

أجنبي

الأوزبكية:

¹²⁰. Karagas

¹²¹. Dolgan

¹²². Samoyed

أجنبي
 الأويغورية:
 أجنبي
 الباشقيرية:
 أجنبي
 التتارية:
 أجنبي
 التركمانية:
 أجنبي
 تركية تركيا: في حال عدم وجود ببليوغرافات جامعة ← الرسائل التمهيدية ذات الصلة، أيضًا ←
 أجنبي
 الجوشاشية:
 أجنبي
 القرائيمية:
 أجنبي
 القرقيزية:
 أجنبي
 القرقالباقية:
 أجنبي
 القوزاقية:
 أجنبي
 الياكوتية:
 أجنبي
 في متناولنا لحسن الحظ دراستان ببليوغرافيتان ممتازتان حول معاجم اللغة التركية:
 أجنبي

3-التحولات المعاصرة. كان ظهور الاتحاد السوفياتي، والنظام الجمهوري في تركيا، بعد الحرب العالمية الأولى، بداية عصر الإصلاحات، لا سيما الحكومية في مجال اللغة. أسرف تبني الدولتين لإيديولوجيتين متناقضتين، إنما قويتان عن سياسة كانت العامل الحاسم في التحولات التي طرأت تاليًا على اللغات التركية.

بالنسبة إلى الاتحاد السوفياتي، (←المقالة نفسها) ذُكرت معلومات من قبل، وبالنسبة إلى تركيا تضيف أن إصلاحات متسرعة قد اتخذت في قواعد العمل لتغيير الألفباء، وتنقية اللغة من الألفاظ العربية والفارسية. صدرت في أول الأمر ردود فعل شعبية (سببتها قلة

خبرة الذين تصدوا لهذا الأمر)، ومن ثم ظهرت لغة مكتوبة جديدة. على أساس هذه اللغة الجديدة جرى تنظيم قواعد اللغة المحكية. في أواخر العقد السابع من القرن الرابع عشر الهجريّ/ أوائل العقد الخامس من القرن العشرين الميلاديّ، تحولت قضيّة اللغة إلى قضيّة سياسية؛ وكما قال برنديمون³²¹، تحولت قضيّة اللغة ("دبل دعواسي") إلى ("بارتي دعواسي") قضيّة حزبيّة (ص 457). هنالك الآن قوى سياسية واجتماعية متضادّة ومختلفة مؤثرة في مسار الإصلاحات اللغويّة، بدلاً من اعتماد سياسة لغوية مركزية. هذه الأمواج المتلاطمة أدّت إلى تغيير وتبدل دائمين للمعايير اللغويّة. إعادة النظر في لغة الأدب العثماني (وربّما ترجمته أيضًا)، وحتى الآثار الأدبية التي صدرت في المرحلة الأولى من العصر الجمهوريّ، إنما هي دليلٌ على سرعة هذا التيار وشدّته.

التطورات التاريخيّة في القرن الرابع عشر الهجريّ/العشرين الميلاديّ، تقدّمت على العكس من حركة التترىك القوميّة، التي كانت تدعم الوحدة اللغويّة لجميع الأتراك في العالم، خطوات إلى الأمام في اتجاه الانفصال، وتبثّب اللّغات التركية المتعدّدة. لقد اشتَدَّ هذا المسار بقصد اللّهجات المثبتة خارج نطاق اللّغات المكتوبة، بشكل خاصّ. يتّضح في حوزة اللّغات التركية، لا سيّما في المنطقة المركزية منها، النفوذ القويّ لإحدى وعشرين لغة مكتوبة، أخضعت اللّهجات الأخرى لقواعدها النحوية. لقد عرّض هذا الأمر حياة الأنواع اللغويّة المحليّة، التي تحظى بأهميّة خاصة في دراسة تاريخ اللغة للخطر. كما أنّ عزلة اللّهجات أو اللّغات تشكّل عنصر خطورة آخر على وجودها المستقبليّ. النتيجة الواضحة لهذه التحوّلات، إلغاء اللّهجات (مثلاً التّاريّة الليتوفيايّة، والقريمتشارقية وغيرهما)، والظروف الخطرة التي تعيشها اللغة القرائيّة.

لقد أوجدت التطورات السياسيّة في أوائل العقد الأول من القرن الخامس عشر الهجريّ/أوائل العقد التاسع من القرن العشرين ظروفاً جديدة كليّة في ما يتعلّق بالتغييرات المستقبلية للّغة التركية. على الرّغم من ذلك، فإنّ اعتماد الألفباء اللاتينيّة مجدداً في الدول المشتركة المصالح- النابع من السعي لبدء سياسة لغوية مشتركة مع تركيا- إنما هو مسارٌ مبهم، لا يرتكز على قواعد عملية محدّدة. لقد منح فتح الحدود بين المناطق التي انفصلت عن بعضها في الماضي، في الدول المشتركة المصالح، اللغة التركية مكانة متميّزة. من الممكن أن تؤدي المساعي التركية في سبيل "التنمية الثقافية" في هذه المناطق، لا سيّما في الميدان التعليميّ، إلى استخدام هذه اللغة على نطاق واسع في المناطق التركية اللّغة بأجمعها.

¹²³ . Brendemoen

الآثار التي تُعرَّف سياسة الاتحاد السوفياتي اللغوية:

أجنبي.....

عرضت القضايا التي رافق ظهور اللغات الأدبية الجديدة في روسيا، والمرتان اللتان عدلت فيما اللّغات في الاتحاد السوفياتي، وببيليوغرافيا ممتازة، وتقويم لهذه الحوادث على نحو جامع، في مدونة بالدورف (—القسم د. 6). حول الإصلاحات اللغوية في تركيا، ومراحلها المختلفة، وخلفياتها السياسية—

= أجنبي.....

حول التحوّلات الأخيرة لدى الشعوب التركية في العالم—

أجنبي.....

/غ. هازائي⁴²¹(د. الإسلامية)/

2) الأدب التركي. يتضمن هذا الجزء من المقالة الأقسام التالية:

ألف) قبل الإسلام

ب) بعد الإسلام

1. الأدب التركي الشرقي

الأدب القرخاني

أدب خوارزم-التين أردو

الأدب الجغتائي

2. الأدب التركي الغربي

التركي الآذري

التركي الأناضولي

ج) العصر الحديث

د) الأدب في اللغات التركية خارج تركيا (من 800هـ/1400م حتى الآن)

الأدب التركمانى

الأدب القرقىزى

الأدب القوزاقي

الأدب التتاري

أدب تatar القرم

أدب القره قالباق

¹²⁴ . G. Hazai

الأدب الباشقيري
الأدب الجوواشي
أدب ياكوت

الأدب فيسائر اللغات التركية السiberية

يُقسم الأدب التركي الشفوي والمكتوب، على أساس تطور المجتمعات التركية اللغة تاريخياً ومدنياً إلى ثلاث عصور: الأدب التركي قبل الإسلام في آسيا المركزية، والأدب التركي بعد الإسلام المتأثر بالحضارة والثقافة الإسلامية، والأدب التركي المتأثر بالحضارة والثقافة الغربية (كوبيريلي، ص5؛ د. التركية، مج32، ص80؛ سري لوند، ص25).

(الف) قبل الإسلام. لم يصلنا أثر مكتوبٌ من تلك المرحلة، لكن آثاراً من الأدب الشفوي المفقود على الأرجح، أي بعض المنظومات ذات المقاطع الصوتية قد تسرّبت إلى بعض المؤلفات ككتاب الكاشغري ديوان لغات الترك*، وبعض الكتابات الأويغورية. كذلك فقد أدرجت خلاصة بعض القصص الحماسية، ومقاطعات منها في بعض المؤلفات الصينية والمغولية والعربية والفارسية؛ من بينها المرثية التي نظمت بعد موت ألب أرتوكا، أي أفراسيباب الشاهنامة (ال Kashgari، 1405-1406هـ/1985-1986م، مج3، ص149، 368؛ د. التركية، مج 4، ص192؛ كوبيريلي، ص47؛ باناري، مج1، ص14). نُقلت مقاطع من هذه المرثية في ديوان لغات الترك (مج1، ص41؛ نفسه، 1416هـ/1996م، مادة "ألب"). كانت المراثي متداولةً في أوساط القبائل التركية منذ أقدم العصور («كتابات أورخون الحجرية»⁵²¹، صKTK-D، BKG، ص10-11، KTK، ص7، BKDB، ص1). ذكر يوردانس⁶²¹، مؤرّخ القرن السادس الميلادي، أنه حين مات آتيلا، ملك الهاون، في العام 453م أنشد الـ "أوزان"⁷²¹ (أي القوالون-المغنون) الذين كانوا في معسكره مراثي في مأتمه (كوبيريلي، ص71؛ باناري، مج1، ص23-24؛ إينان، ص122).

نقل الكاشغري (1405-1406هـ/1985-1986م، مج3، ص413-416) خلاصة قصة حماسية، تختلط فيها ذكريات من عصر حاكم يُدعى شو، يُقال إنه كان حياً في القرن التاسع قبل الميلاد، وروایات عن حملة الإسكندر المقدوني على آسيا المركزية (أيضاً ← نفسه، 1416هـ/1996م، مادة "تركمان").

¹²⁵. Orhon Yazitlari

¹²⁶. Jordanes

¹²⁷. Ozan

هناك مقطوعة من القصة الحماسية **أغوز كاغان** [أغوز خاقان]، مكتوبة باللغة الأويغورية محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس (وقد نُشرت هذه النسخة في العام 1936هـ/1936م في إسطنبول؛ كوبيريلي، ص48؛ د. التركية، مج 32، ص80-81؛ باناري، مج 1، ص17-21). على الرغم من أن أجواء هذه الرواية تدلّ على أنها أُلفت في بيئة غير إسلامية، كان أغوز، بطل **أغوز نامه** [قصة أغوز] يُردد باستمرار اسم "الله"، وأبناء قومه لا يفهون معناها (← رشيد الدين فضل الله، مج 1، ص48-52). لقد استمرّت، حتى العصر الإسلامي، عملية تأليف الرواية الأخيرة، والرواية الأخرى لهذه القصة التي أوردها أبو الغازى بهادرخان في **شجره تراكمه** [مشجرة التركمانين]، وكذلك قصص **دده قور قود***، والتي هي مجموعة من المناقب [المدائح] تدور حول منظومة **أغوز نامه**، وتشكل جزءاً منها. تتضمن هذه الرواية آثاراً وعناصر من عصور تاريخ الأتراك قبل الإسلام وبعده، مثل شعب "الهيونغ نو" قبل الميلاد، وغوك توركler⁸²¹ (الأتراك القدماء)، والغزنويين، والسلاجقة، والخوارزمشاهيين، والمغول، وحتى التركمان القرقوينلو والأق قويينلو (كوبيريلي، ص52-54). يرجح باناري (مج 1، ص21-22) أن تكون قصة أغوز قد ظهرت في القرن الثاني قبل الميلاد، وتتفاوتها الأجيال مشافهةً طيلة قرون، فطرأت عليها تغييرات إلى أن دُوّنت في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، على الأقل في روایتين منفصلتين: الأولى الرواية الأويغورية غير المتأثرة بالإسلام، والأخرى الرواية المنقوله في **جامع التواريخ**، بمضامين إسلامية. يقول باناري بعد مقارنة الروایتين إنّ **أغوز كاغان**/**أغوز خاقان**، ليس حاكماً تاريخياً، وإنما هو رمز جميع الأتراك الغز.

تحدّت باناري (مج 1، ص24-26) فضلاً عن قصص أرتقا، وشورو هون-أغوز، عن قصص الشعب التركيّ القديم (غوك ترك)، والأتراك "دوغوز أغوز-أون أويغور (الغز التسعة-الأويغور العشرة) قبل الإسلام. أهم قصص الأتراك القدماء هي: بوزقورت (الذئب الرماديّ)، وإرغنه قون (سفح الجبل الشديد الانحدار). يؤدّي بوزقورت (الذئب الرماديّ) بالنسبة إلى الشعب، دور الأم، والأب، والمرشد والمخلص. لهذه القصة روایتان صينيتان مختلفتان، ويعتقد باناري (مج 1، ص24-26) أنّ بوزقورت الذي كان دليلاً للأتراك في أثناء مغادرتهم إرغنه قون، صور في الرواية المنقوله في **جامع التواريخ** (رشيد الدين فضل الله، مج 1، ص218) أنه "بورته تشينه". هناك رواية لقصة إرغنه قون كان رشيد الدين فضل الله قد سمعها "من ثقات يُعتدُّ بكلامهم" (→ مج 1، ص148)، وقد أعاد كتابتها

¹²⁸ . Gök Türkler

أبو الغازى بهادرخان استناداً إلى جامع التواریخ. يقول رشید الدین فضل الله (مج 1، ص 147) في مقدمة القصّة نفسها "لم يكن لدى الأتراك كتابٌ ولا خطٌ، ولم يتمكّنا من تسجيل تواریخ أربعة أو خمسة آلاف سنة... إلا بعض الأحداث القریبة من عصرنا الحاضر، وصلتهم من خلال التواتر، ولقّنوها لأولادهم". في قصّة إِرغُنْه قون، التي يُقال إنّها كانت في الأصل منظومةً، ودُوّنت في عصر الحكم المغوليّ، تحول الغوك الأتراك [الأتراك القدماء] إلى مغول (بانارلي، مج 1، ص 27؛ أوغل⁹²¹، ص 59-66). لابدّ من القول إنّ رشید الدین قد سجّل الآتي: "إنّ المغول جنس من الشعوب التركية عامّة، وكان هنالك تشابه بينهم من حيث الشكل، وتقارب من حيث اللغة" (مج 1، ص 147، أيضًا → ص 43).

(44)

أكثر القصص الأویغوریّة للأتراك الدوقوز أُغوز-أون أویغور، هي قصص الظهور والارتحال. القصّة الأولى شرح ظهور دوقوز أُغوز [الغَزْ التسعة] وأون أویغور [الأویغور العشرة]، الذين هم ثمرة زواج بوزقورت وابنَي حاكم الھون (بانارلي، مج 1، ص 28؛ سَبَّتْشى أوغلو، ص 132-134). قصّة الارتحال التي هي على ما يبدو تتمّة لقصّة الظهور، لها روایتان إحداهما صینیّة والأخرى إیرانیّة، وبين الروایتين تشابه واختلاف. تتضمّن الروایة الإیرانیّة المدرّجة في فتح العالم للجوینیّ، (مج 1، ص 39-45)، عناصر مانویّة ملموسة (بانارلي، مج 1، ص 29؛ للاطّلاع على الروایة الصینیّة ← سَبَّتْشى أوغلو، ص 134-137). يقول الجوینیّ (مج 1، ص 45)، بعد نقل هذه الروایة "هذه الأکاذيب الثابت منها قليل من كثير وواحد من مائة. هدفها الإقرار بجهل تلك الفئة وحماقتها"، أي الفئة التي تؤمن بمثل هذه المعتقدات. أول آثر مكتوب متوافر وجدير بالاهتمام خلفه القبائل الناطقة بالتركية، هو الكتابات الحجرية المحفورة فوق شواهد المزارات القائمة في أورخون، والتي أُنشئت في أوائل القرن الثاني الهجريّ/الثامن الميلاديّ في إمبراطورية غوك ترك [الأتراك القدماء] الصحراوية. في تلك المرحلة الزمنية لم يكن الإسلام قد تغلّغ بعد في الديار الواقعة شرقى سلسلة الجبال الآلتائیّة، أي شمالي منغوليا وحوض نهر أورخون؛ لذا فإنّ هذه الكتابات الحجرية تُعدّ من آثار ما قبل الإسلام. هذه الآثار حُفرت بخطٍ سُمّي لشبهه الظاهريّ بالألفباء الرونية الإسكندنافية الخطّ الرونيّ التركيّ، وأيضاً ألفباء غوك ترك] (كوبولي، ص 28؛ بانارلي، مج 1، ص 57-59). ألفباء كتابات أورخون الحجرية أكثر تطوراً من ألفباء الكتابات المكتشفة في محيط نهر ينی سئی والتي حُفرت، على ما يبدو، قبلها بقرنين أو ثلاثة (جعفر أوغلو، مج 1، ص 122).

¹²⁹ . Ögel

). على الرَّغم من أنَّ عطاء الملك الجويني (مج 1، ص 40) قد أشار في أواسط القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي إلى وجود هذه "الحجارة المسطورة المحفورة"، تأخر اكتشافها حتَّى القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي، وقراءة النصوص ونشرها وترجمتها بإشراف رادلوف¹³⁰ وطومسون¹³¹ وآخرون، حتَّى أواخر القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، وأوائل القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي (أوركون¹³²، ص 18-19؛ كوبولي، ص 31-32؛ بانارلي، مج 1، ص 73؛ لمزيد من الاطلاع ← *كتابات أورخون الحجرية*، مقدمة تكين، ص 7-XI). مع أنَّ هذه الكتابات الحجرية ليست آثاراً أدبية محضة، فقد عُدَّت بفضل اللُّغة الأدبية المؤثرة والشبيهة بالشعر أحياناً، التي استُخدمت في كتابتها، النماذج الأولى من الأدب التركي المكتوب (كوبولي، ص 34-35؛ د. التركية، مج 2، ص 81). عَدَّ بانارلي (مج 1، ص 69-72) على هذا الأساس كاتبِيهما بيلغه تونيو فوق ويونلوق تيغين، أول كاتبَين تركيين، وأجرى أبحاثاً حول أسلوبَيهما في الكتابة.

الأدب الأويغوري آخر أدب تركي قبل الإسلام (د. التركية، م.ن، ص.ن). كان الأويغوريون يتكلّمون إحدى لهجات لغة الأتراك القدماء (غوك ترك) وفي العام 127هـ/745م أطاحوا بحكم الأتراك الغوك، وبُعيدَ إقامة دولتهم استخدمو الخط الأويغوري المأخوذ من الخط السُّعدي بدليلاً من الخط الروني التركي، وكان ذلك نتيجة لترجمة الآثار الدينية البوذية واليسوعية والسريانية وبالأخص المانوية من اللغة السُّعديَّة (إحدى اللغات الإيرانية الوسيطة) بالتركية الأويغورية (حول الآثار السُّعديَّة ← تقضلي، ص 357-365). يرى بانارلي (مج 1، ص 74-75) أنَّ هذا التبديل لا يُناسب بنية اللغة التركية، وقاصر عن إبراز إيقاع صواتها؛ مع ذلك، أصبحت الألفباء الأويغورية ألفباءً معظم الأتراك (← كوبولي، ص 31-29)، وعمرت بعد الحكم الأويغوري، وانتقلها إلى المغول ظلت متداولة حتَّى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، على الرَّغم من انتشار الألفباء العربية ورواجها (م.ن، ص 77). اللافت أنَّ عطاء الملك الجويني (مج 1، ص 4)، خلال انتقاده لعصره أشار تلميحاً إلى هذه النقطة "لقد عرفت اللُّغة الأويغورية والخط الأويغوري فضلاً عظيمًا ونتائجًا قيمة".

يعدّ كوبولي حكومة الأويغوريين في منغوليا وتركستان الغربية والشرقية عصر ازدهار الحضارة والثقافة التركيتين (ص 12، 37)؛ وادعوه هذا تدعمه الآثار الفنية

¹³⁰ . W. Radloff

¹³¹ . Thomson

¹³² . Orkun

والمكتوبة، الدينية في معظمها العائدة إلى ذلك العصر، والمكتشفة في التقييمات التي أجرتها علماء الآثار في تورفان وضواحيها. معظم الآثار الأويغورية المكتوبة والمتوفرة، هي نصوص دينية مترجمة من الصينية والسنكريتية، والطخارية، والتبتية، والسريانية، والسعديّة، وهي فضلاً عن قيمتها الدينية والتاريخية واللغوية، لا تخلو من مسحة أدبية. بعض الحكايات مثل: الأخوان الخير والشّرير، والمسؤول ذو الرداء الأزرق، والvehed الجشع، وغيرها، إنما هي آثار وعظية دينية وأخلاقية، وفي الوقت عينه أدبية. تتضمن بعض الآثار الأويغورية النثرية مقطوعات منظومة ذات مقاطع صوتية، حتى أنها تعرّفنا بأسماء بعض الشعراء الأويغوريين مثل آبرينشورتيفين³³¹، وكول تاركان⁴³¹ وكى كى (د. التركية، م.ن، ص.ن، موتوواي⁶³¹، 1392هـ/1973م، ص28). نقل بانارلي (مج 1، ص47-47) نصّ شعر ديني ونصّ شعر غزلي لأبرنشورتيفين، كما نقل ترجمتها، وقد أكّد هيئت (1406هـ/1986م، ص104) أنّ الأشعار التركية المعروفة شاعرها، وأنّ الشعر الغزلي المذكور هو أول الأشعار التركية الغنائية.

(ب) بعد الإسلام. أسفرت علاقات الأتراك بال المسلمين، واعتقال عدد منهم الإسلام، وجعل الإسلام دين الدولة القراخانية الرسمي، عن تحول في حياة الأتراك الاجتماعية والثقافية، ونموّ الأدب التركي (مرتشيل، ص19). يمكننا تقسيم الأدب التركي المتأثر بالحضارة الإسلامية إلى مجموعتين مهمتين: التركي الشرقي والتركي الغربي.

1. الأدب التركي الشرقي، يتضمن الأدب القرخاني/القره خاني (الخاني/الخاقاني)، وأدب خورزم-التيين أردو (أردو زرّين [المعسكر الذهبي]) والأدب الجغتائي. كان الأدب التركي الشرقي متأثراً من حيث الشكل والمضمون بالأدبين العربي والفارسي الإسلاميين وبالخصوص الفارسي، وقد تربى الشعراء الأتراك بشكل عام على هذين الأدبين، ومعظمهم كان ولا يزال يكتب بالعربية والفارسية قبل أن يكتب بلغة الأم التركية، وكانت لغة الكتابة لمعظم الناطقين بالتركية العربية أو الفارسية، ولم يُتح لهم على الإطلاق الكتابة بلغتهم الأم. الأدب القراخاني. أول أثر أدبي تركي شرقي مكتوب عُرف حتى اليوم، هو المثنوي الديني والأخلاقي قوتاد غوبيليق في 6,500 بيت، نظمه يوسف خاص حاجب البلساغوني في العام 462هـ في منطقة حكم الدولة القراخانية. عُدّت قوتاد غوبيليق من حيث بنيتها المنظومة والقصصية أول أثر أدبي تركي-إسلامي (كوبريلي، ص165-173؛

¹³³ . Aprınçur Tigin

¹³⁴ . Kül Tarkan

¹³⁵ . Ki-Ki

¹³⁶ . Mutluay

بـكولكاي⁷³¹، ص41-48؛ جعفر أوغلو، مج2، ص50-73؛ بانارلي، مج1، ص230-240؛ قاباقي⁸³¹، مج1، ص36-40). في تقويمه لهذه القصة الحكمية رأى بارتولد أنها أدنى قيمةً من النماذج الفارسية المشابهة لها (ص156). من الآثار الأدبية التركية القراخانية الأخرى الجديرة بالذكر: عتبة الحقائق لأديب أحمد يوكنكي، وديوان الحكمة وديوان لغات الترك لمحمد الكاشغرى. الكتاب الأول منظومة ذات وزن عروضي (كوبيريلي، ص173-178؛ بـكولجاي، ص51-61)، الكتاب الثاني مجموعة أناشيد صوفية مقطعة صوتياً، منسوبة إلى أحمد اليـسوـي، أول عارف تركي معروف، ومشهور باسم بير تركستان [بير=الشيخ المرشد] (بـكولجاي، ص27-180)، والكتاب الأخير مؤلف بالعربيّة في العام 466-464هـ لتعليم اللغة التركية، ويتضمن نماذج عديدة من المنظومات التركية (الكاـشـغـرـي، 1405-1406هـ/1985-1986م، مج1، مقدمة ديلمن، ص7-VI، مقدمة آتالاي، صVII-XXXIV؛ نفسه، 1416هـ/1996م، مقدمة دـبـرـسـيـاقـيـ، الصفحة الخامسة-السابعة والثلاثون؛ جعفر أوغلو، مج1، ص19-39).

أدب خوارزم-التيين أردو. من أهم آثار هذا الأدب الذي تكون ابتداءً من القرن السادس الهجري ويُعدُّ المرحلة الانتقالية من القراخانية إلى الجغتائية: منظومتا قصة يوسف على ومعين المرید للشيخ شريف خواجه؛ وقصص الأنبياء للربغوزي شعراً ونشرأ؛ ونهج الفراديس لمحمد بن علي الغرداري نثراً (جعفر أوغلو، مج1، ص86-89، 112-117، 136-141؛ بانارلي، مج1، ص354-356؛ بـكولجاي، ص98-100؛ د. التركية، مج32، ص86-87). إلى جانب هذه الآثار الدينية، ظهرت أيضاً بعض الآثار غير الدينية، أهمها على التوالي: خـسـرـوـ وـشـيـرـيـنـ وهي ترجمة بتصرّف لمنظومة النظامي الكنجوي، لشاعر لقبه الشعري قطب، قدمها في العام 742هـ لزوجة تيني بيك خان، خان المعسرك الذهبي المغولي (جعفر أوغلو، مج1، ص139-140؛ بانارلي، مج1، ص357؛ زينالوف⁹³¹، ص39-53)؛ محبت نامه [رسالة الحب] من نظم الخوارزمي في العام 754هـ، وقدّمتها إلى أحد رجال بلاط جاني بيك، خان المعسرك الذهبي (جعفر أوغلو، ص118-121؛ بانارلي، مج1، ص358)، وقيل إن متنوي لطافت نامه [رسالة اللطف] المنسوب إلى كمال الخجندى قد نظم على نسقها (بانارلي، مج1، ص359؛ كمال الخجندى، مقدمة دولت آبادى، الصفحة الرابعة عشرة). نظم السيد أحمد، ابن ميران شاه أيضاً منظومة

¹³⁷ . Pekolcay

¹³⁸ . Kabaklı

¹³⁹ . Zeynalov

تعشق نامه [رسالة العشق] في العام 839هـ بالتركية الجغتائية تقليداً لمحبت نامه (بارتولد، ص254).

ترجم سيف سرائي أيضاً ديوان سعدى غستان [حديقة الورد] بالتركية في العام 793هـ. يعد بانارلي (مج1، ص362) هذه الترجمة، الأقدم للغستان بالتركية أسلس نماذج النثر التركي القبجaci. كذلك دوّن سيف سرائي مجموعة من القصائد التي عرض بها أصحابها الشعراً الأتراك والفرس، وهذه المجموعة قيمة خاصة نظراً إلى حفظها نماذج مما نظمه شعراً كالخوارزمي وحسن أوغلي أول شاعر معروف نظم بالتركية الآذرية (كوبيريلي، ص309؛ بقولجاي، ص101).

الأدب الجغتائي، ظهر هذا الأدب بعد تشكيل اللغة الجغتائية في المرحلة الزمنية التي أعقبت الاجتياح المغولي، وبالاخص في عصر التيموريين في القرن التاسع الهجري. فالامير عليشير النواي (المتوفى في العام 906هـ) الذي ألف آثاراً قيمة باللغة الفارسية، رفع بآثاره التركية الشعرية والنثرية اللغة الجغتائية إلى مستوى اللغة الأدبية الكلاسيكية؛ ومن خلال رسالته المسماة محاكمة اللغتين، والتي كان يهدف من ورائها إلى إثبات تفوق اللغة التركية الجغتائية على اللغة الفارسية، يُعد النواي مدخل المضارعين الفارسية في الأدب التركي الجغتائي (← بارتولد، ص255). كان معظم مبدعي الآثار الأدبية الجغتائية المهمة، من رجال الدولة، مثل حسين بايقرا وشبيك خان/ الشيباني خان، وبابرشاه، وأبي الغازى بهادرخان (د. ا. التركية، مج3، ص270-323). يسمى الأدب الجغتائي الحديث والمعاصر الأدب الأوزبكي (د. ا. مج7، ص409-410؛ ميدان لاروس، مج9، ص783؛ لمزيد من التفصيل ← الجغتائية*، اللغة والأدب).

2. الأدب التركي الغربي، تشكّل هذا الأدب بعد هجرة القبائل الغربية من شمالي بحر الخزر وجنوبيه باتجاه الغرب، واستيطانهم أذربيجان والأناضول، وهو فرعان أساسيان التركى الآذري والتركي الأناضولي (العثماني وتركي تركيا).

التركي الآذري، كان الذين عرّفوا من شعراً الأدب التركي الآذري الأوائل يعيشون خارج حدود أذربيجان، وأحياناً في أوساط قبائل الغز الأتراك، الذين كانت لهم مساهمة في تكون اللغة التركية الآذرية. يُعدّ الشيخ عز الدين بورحسن الإسفايني*، الملقب شعرياً بالتركية "حسن أوغلي" (دولتشاه السمرقندى، ص165-166) أول شاعر معروف باللغة التركية الآذرية. كذلك فقد خلف القاضي برهان الدين (القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي) أثرين أو ثلاثة آثار فقهية بالعربية، وبضع قصائد فارسية، وديواناً شعرياً

بالتركية، يتضمن غزليات ورباعيات و "توبوغ¹⁴⁰" ات [التوبيغ هو الديوبت المؤلف من أربعة مصاريع، ثلاثة منها أي: الأول والثاني والرابع موحد القافية، على بحر الرمل]، وقد طُبع هذا الديوان عدّة مرات في تركيا وباكو (برهان الدين، مقدمة صفرلي، ص 15-16؛ بانارلي، مج 1، ص 365-366). كذلك فإنّ القاضي الضرير الأرضرومي (معاصر القاضي برهان الدين)، الذي ترجم سيرة رسول الله لابن إسحاق وفتح الشام للواحد باللغة التركية، ونظم أيضًا قصّة يوسف وغيرها شعرًا، يُعدُّ من بناء الأدب التركي الأذري (بانارلي، مج 1، ص 367-372).

لقد استمرّ الأدب التركي الأذري بعد ذلك إلى جانب الأدب التركي الأناضولي بواسطة شعراً وكتاباً من أمثال نسيمي وجبيبي، فضولي، وختائي، وقوسي التبريزي وعشرات الشعراء والكتاب الآخرين، مشاركاً له في الخصائص، وأهمها:

(الف) تأثيره الشديد بالثقافة الإيرانية والأدب الفارسي، كما أنّ معظم الشعراء والأدباء الذين كتبوا بالتركية الأذريّة كانوا أيضًا يكتبون بالفارسية، واستخدموا مضمونين الأدب الفارسي وقوالبه ومصطلحاته في ناجهم التركي وكان الأدب التركي الأذري وكذلك الجغتائي والعثماني في ظلّ الأدب الفارسي، أدبًا من الدرجة الثانية (د. ا. التركية، مج 2، ص 142).

(ب) ظهور أدب المراثي فرعًا جديراً بالاهتمام من فروع الأدب التركي الأذري. يمكننا أن نعد حديقة السعداء للشاعر فضولي، الأشبه بترجمة روضة الشهداء للملا حسين الوعاعطي، حجر الأساس لهذا النوع من الأدب بالتركية الأذريّة. من مشاهير أدب المراثي: نظام الدين محمد توفارقاني (المتوفى في العام 1170هـ)، وإشراق (المتوفى في العام 1175هـ)، وتأب (المتوفى في العام 1201هـ)، ودخيل (القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي)، وراجي 1247-1292هـ/1831-1875م)، وللسوز (القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي)، وقمري دربندي (ولادته سنة 1235هـ/1819م)، وصراف (1271-1325هـ/1854-1907م)، وشكوهي (1263-1314هـ/1896-1846م)، وأخرون (هيئت، 1399هـ/1979م، مج 1، ص 94-110).

(ج) عدم رواج النثر، وضحالته مقابل الشعر بحيث يُعدّ الأدب التركي، قبل عصر الحداثة حتمًا، أدبًا شعريًا (د. ا. التركية، مج 2، ص 143).

(د) تأثير قواعد الأدب الشفوي في الأدب التركي الأذري الذي كان أقوى من تأثير تلك القواعد في الأدب التركي الجغتائي والعثماني. ربما كان سبب ذلك ارتباط الفرعين الأدبيين

¹⁴⁰ tuyugh

الأخيرين ببلاد التيموريين في آسيا المركزية والهند والدولة العثمانية. على الرّغم من أنّ ملوكاً منهم أحمد جلاير، وجهاں شاه قراقوينلو (قبه الشعريّ حقيقي)، ويعقوب آق قويينلو وإسماعيل الصفويّ (قبه الشعريّ ختاني) كانوا هم أنفسهم ينظمون الشعر باللغة التركية الأذرية، لم يظهر في أذربيجان أدب من نوع الأدب الديواني العثماني، لأنّ الحكومات الجلائرية والأق قويينلو، والقراقويينلو، والصفوية، لم تقدم دعماً جدياً ومستمراً للشعراء. كانت السنن الشفوية متغلغلة في الأدب التركي الأذري كما هو الحال في أداب الشعوب الأخرى، بشكل مستمر وفي مختلف الظروف؛ فالقصص النثرية والشعرية كقصة دده قورقود، التي بدأ تيار إنشائها من آسيا الوسطى، ثم انتقل إلى غربها وضمناً أذربيجان، ودُوّنت في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري على الأرجح، في تلك الديار، أو في الأناضول الشرقية (زينالوف، ص66-80؛ قاباقلي، مج1، ص174؛ بانارلي، مج1، ص401؛ دده قورقود، ط. زينالوف وعليزاده، المقدمة، ص5-21؛ ط. آراسلي، المقدمة، ص5؛ ط. إرغين، المقدمة، ص56؛ ترجمة سومر وأخرين، المقدمة ص-XIII؛ ترجمة لويس، المقدمة ص19)، وكوراوغلو (—رئيس نيا، 1418هـ/1998م)، وقصة أحمد الحرامي (زينالوف، ص88-95)، وأصلی وکرم، وطاهر و زهرة، وعاشق غريب، و عباس و غول غز (طهماسب وآخرون، 1399هـ/1979م؛ أنديف، ص375-398)، قد وُجدت كلّها على الأرجح في حوزة الأدب الشفوي في أذربيجان، ومن ثَمَ تسرّبت إلى الأناضول، وما وراء القوقاز وما وراء الخزر وآسيا المركزية، وعلى أساسها أُلْفت روایات مختلفة.

دخل الأدب التركي الأذري عصراً جديداً، منذ أواخر القرن الثاني عشر وأواخر القرن الثالث عشر الهجريين/ الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، من خلال أشعار واقف* ودادي (1121-1224هـ)، ومن سمات هذا الأدب الأساسية تحوله إلى أدب وطني وشعبي، وتوجهه نحو الواقعية، وبساطة اللغة والتعبير. في هذا العصر نفسه، وبعد سيطرة روسيا على الجزء الجنوبي من القوقاز، انطلق الأدب على جانبي نهر أرس في خطين متوازيين، وفي أجواء مختلفة، إنّما على اتصال متبادل. في أثناء السيطرة الروسية التي استمرّت نحو قرن تقريباً، وأدت إلى قيام ثورتين في هذا البلد في العام 1323هـ/1905م و1336هـ/1917م، طرأت تغييرات على الأدب التركي الأذري، وبعد نشر تمثيليات آخوندزاده* وروايته الدانميش كواكب [الكواكب المخدوعة] في أواسط القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، وآثار الذين أكملوا الطريق الجديد الذي كان هو قد سلكه، وكذلك إصدار الصحف والمجلات المختلفة، منذ أوائل الربع الأخير من القرن الثالث عشر

الهجري/التاسع عشر الميلادي في تقليس وباكو، بات الأدب يوماً بعد يوم أكثر ارتباطاً بحياة الشعب الاجتماعية، لا سيما بعد إصدار مجلة الملا نصر الدين وغيرها من النشرات، في المرحلة التي أعقبت ثورة العام 1323هـ/1905م، ونشر آثار الكتاب والشعراء المتورّين كجليل محمد قلي زاده (المتوفى في العام 1349هـ/1931م) وعلى أكبر صابر * (المتوفى في العام 1328هـ/1911م) ومحمد هادي (المتوفى في العام 1338هـ/1920م، وعلى قلي غمسار (المتوفى في العام 1334هـ/1916م) وحسين جاويد*، ونريمان نريمانوف* (المتوفى في العام 1343هـ/1925م)، وعباس صحت (المتوفى في العام 1336هـ/1918م)، وأحمد جواد (المتوفى في العام 1355هـ/1937م)، وغدير حاجي بيغلي (المتوفى في العام 1367هـ/1948م)، وعبد الله شائق (المتوفى في العام 1378هـ/1959م)، وحق فردوف¹⁴¹ (المتوفى في العام 1351هـ/1933م)، وظهور أنواع أدبية جديدة كالرواية، والقصة، والمسرحية، والنقد، والمقالة، وترجمة الآثار الأدبية الأوروبيّة، لا سيما الروسية، كل ذلك أدى إلى تكون الأدب التركي الجديد (المزيد من الاطّلاع ← تاريخ الأدب في أذربيجان²⁴¹, مج 2).

بعد ثورة أكتوبر (تشرين الأول)، وإنشاء جمهورية أذربيجان، وجعل اللغة التركية الأذريّة اللغة الرسمية للدولة، انتعش الأدب بهذه اللغة في إطاره الخاص إلى جانب أدب جمهوريّات الاتحاد السوفيتي الأخرى، التي ربطته بها علاقات تواصل متبادل (المزيد من الاطّلاع ← تاريخ الأدب في أذربيجان السوفييتية³⁴¹, مج 1-2). لكنّ الأدب التركي الأذري في أذربيجان إيران تراجع بعد قيام الحكم البلاهوي ومنع طباعة الآثار الأدبية التركية ونشرها، باستثناء مراحل زمنية قصيرة مثل تلك الواقعة بين عامي 1365-1359هـ/1946-1941م، وإصدار حیدر باباھی سلام وبعض نظائرها في أعداد محدودة. لكن بعد انتصار الثورة الإسلامية (1398هـ/1978م)، ورفع الخطر، أُتيحت إمكانية نشر الآثار الجديدة التثقيفية والشعرية بهذه اللغة، وفتحت صفحة جديدة أمام فرع الأدب التركي الأذري في إيران.

التركي الأناضولي، بالتزامن مع نصح الأدب التركي الشرقي، والتركي الأذري، مُهدّت أرضيّة تشكّل الأدب التركي بعد فتح ملازغرد (463هـ)، وسلوك الأتراك طريق آسيا الصغرى، واتساع نفوذهم يوماً بعد يوم على إثر الفتوحات والهجرات التي تلتها، لا سيما هجرات الأتراك الغز إلى تلك الديار. بما أنّ لغة السلجوقة الروم الرسمية كانت الفارسية،

¹⁴¹ . Haghverdov

¹⁴² . Āzərbayjān adabiyəti tarikhı

¹⁴³ . Āzərbayjān Səvet adabiyəti tarikhı

فقد تأخر ظهور نتاج أدبي باللغة التركية الأناضولية، التي سميت في ما بعد التركية العثمانية. وممّا لا ريب فيه أنّ الأدب الشعبي قد جرى على الألسن منذ أيام الفتوحات والهجرات على أساس قوانين الخلق والإبداع، والاعتماد على الذاكرة في حفظها، وانتقالها من جيل إلى جيل في الديار الجديدة أيضًا، كما جرى في آسيا المركزية بين عامة الناس، وأنتجت آثارًا جديدة في الظروف المستجدة؛ لكنّ الأدب التركي المكتوب ظلّ عقودًا وحتى قرونًا متلفّحاً بعبادة الأدب الفارسي، وأولى آثاره وضعها المبدعون بالفارسية إلى جانب آثارهم؛ فالمولوي (المتوفى في العام 672هـ)، لديه ضمن الكلم الهائل من أشعاره الفارسية مصاريح وأبيات تركية معدودة (بانارلي، مج 1، ص 319)، وعُثر في المتنوّيات الثلاثة لابنه بهاء الدين سلطان ولد* وفي ديوانه، على 367 بيتاً تركيًّا، جمعت وطبعت مستقلة في كتاب عنوانه ديوان تركي سلطان ولد [ديوان سلطان ولد بالتركية]، في العام 1343هـ/1925م في إسطنبول (م.ن، مج 1، ص 323). الآثار التركية المستقلة، كقصيدة جرخ نامه [رسالة الفلك الدوار] لأحمد فقيه، ومتناوي يوسف وزليخا لشياح حمزه*، اللذين كانا حبّين في القرن السابع الهجري، تتضمّن جانباً صوفياً، وموجّهة إلى عامّة الناس. أمّا لغة أشعار يونس إمره* (635-720هـ)، على الرّغم من كونه أكبر شاعر تركيًّا متصوّف، فهي بسبب ارتباطه الوثيق والحميم بالناس، بسيطة وسائحة، وخلالية من الإضافات والزوائد التي تتمّ عن ادعاء الفضل والمعرفة (كوبيريلي، 1395هـ/1976م، ص 278-285؛ بانارلي، مج 1، ص 33؛ موتلواي، 1392هـ/1973م، ص 41).

في المرحلة الزمنية نفسها ظهر إلى جانب الأدب الشعبي، الأدب الديواني أيضًا الذي كان في واقع الأمر أدب الخاصة. عُدّ الخواجة دهاني، التركي الخرساني، ناظم الشهنامة السلاجوقية في عشرين ألف بيت، باللغة الفارسية، أول ممثل للأدب الديواني في الأناضول، فقد خلّف قصائد وغزلّيات بالتركية أيضًا؛ في أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجريَّين، وكان على صلة ببلاط علاء الدين كيقباد الثالث، أحد أواخر السلاطين السلجوقية الروم (كوبيرلي، ص 271؛ بانارلي، مج 1، ص 344-345؛ قاباقلي، مج 2، ص 206؛ د. ا. التركية، مج 12، ج 2، ص 532-533).

أطلق مصطلح الأدب الديواني على فرع من فروع الأدب التركي، ظهر في أواخر القرن الخامس الهجري، في ما وراء النهر متأثراً بالحضارة والثقافة الإسلاميَّتين الإيرانيةَين، وبالاخص الأدب الفارسي، وابتداءً من القرن السابع الهجري وما بعده لقي رواجًا تدريجيًّا في الأناضول، ووصل إلى الأوج في القرن العاشر الهجري، ومنذ ذلك الحين بدأ بالانحدار، إلى أن وصل إلى الحضيض في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع

عشر الميلادي، بعد تغلغل الثقافة الغربية في الدولة العثمانية، وظهور أدب التنظيمات*
(ميدان لاروس، مج3، ص755-756).

الأدب الديواني الذي أخذ اسمه من الكلمة الفارسية ديوان، لأنّ نتاج الشعراء كان يجمع في الدواوين، هو أدب أصحابه من أهل البلاط المتعلّمين، ولهذا السبب سُميَّ أدب البلاط، كما سُميَّ أدب الحرملك (bacalain، مادة "Divan edebiyati").

في ما يلي أهمّ خصائص هذا الأدب العريق:

أ) لأنّ هذا الأدب موجّه إلى مجموعات خاصة، وهيئات صغيرة منفصلة عن الشعب والمجتمع، هو خال من نبض الحياة الاجتماعية، وكما يقول كولبيناري (ص56) "إنّ شعراء الدواوين لا يستهمون معانيهم من الطبيعة أو من عالمهم الداخليّ، أو العالم الخارجيّ، وإنّما من دواوين بعضهم البعض".

ب) الأدب الديواني أدب اتباعي (كلاسيكي)، محافظ، ومتمسّك بقواعد البلاغة ومبادئها. كما أنّ أشكال الأدب الديواني وقوالبه الشعرية ثابتة لا تتغيّر، تشبيهاته واستعاراته وأدواته أيضاً محدّدة ومُعدّة من قبل. على الرّغم من أنّ شعراء الدواوين استطاعوا أن يجذّدوا في الفروع، كان لا بدّ لهم من أن يلتزموا المبادئ الأساسية المتّقّ عليها (bacalain، م.ن، ص.ن).

ج) استعار الأدب الديواني كلماتٍ كثيرةً من اللّغة الفارسية، كما استخدم بعض قواعدها، وعناصرً أيضاً من الأساطير الإيرانية، والأوزان والبحور العروضية والصناعة اللفظية والقوالب الشعرية الخاصة بالأدب الفارسي، من دون تغيير، وبأسمائها الفارسية عينها. ولترجمة معظم المنظومات الشعرية القصصية باللغة التركية، كان الشاعر الديواني ينظم هذه القصص شعرًا، وبأسمائها نفسها، و قالبها المثوي نفسه، وكان أحياناً يخمّسها. يعتقد غولبيناري (ص93) انطلاقاً من أنواع الاقتباس والامتثالية تلك، أنّ الشعراء الديوانيين فضلاً عن تأثر كلّ منهم بالآخر، تأثروا جميعاً بالشعر الإيراني وبالشعراء الإيرانيين؛ لذا فإنّ هذا الأدب نسخة باهته من الأدب الإيراني، اتخذت طابعاً محلّياً خفيفاً.

كان الأدب الديواني أدباً شعريّاً، ولم يكن حجم الآثار النثرية بما في ذلك التواريخ والتذكرة والمنشآت، ومدونات الرحلات، والمراسلات الدبلوماسيّة وغيرها، أكثر من عشر حجم الآثار الشعرية على الأرجح. فضلاً عن ذلك، كان النثر بشكل عام متأثراً بالشعر، وكان - باستثناء بعض الآثار المعدودة - متصنّعاً ومبهّماً، وربما أمكننا القول إنّه كان متقدلاً بالشعر والألفاظ والعبارات العربية والفارسية (ميدان لاروس، مج3، ص756). أنتج الأدب الديواني في عمره الذي بلغ سبعة أو ثمانية قرون شعراء وكتّاباً كثيرين، وفي الوقت

عينه كان من نتاجهم. عرف موتلواي (1392هـ/1973م، ص113) الأدباء العشرة التالية أسماؤهم كأبرز ممثلي الأدب الديواني، وبعضهم دخل حوزة الأدب خارج الأنضول؛ وهم: عليشير نوائي، ونجاتي (المتوفى في العام 915هـ)، وباقى (المتوفى في العام 1009هـ)، وفضولي (المتوفى في العام 963هـ)، وروحى (المتوفى في العام 1014هـ)، ونائى (المتوفى في العام 1124هـ)، ونفعى (المتوفى في العام 1044هـ)، ونائلى (المتوفى في العام 1077هـ)، ونديم (المتوفى في العام 1143هـ)، والشيخ غالب (المتوفى في العام 1213هـ).

ج) العصر الحديث. في القرن الثالث عشر الهجري/الحادي عشر الميلادي، لا سيما في عصر التنظيمات، دخل الأدب التركي، متأثراً بالأدب والحضارة والثقافة الغربية، حقبةً جديدةً تمتّدّ حتى عصرنا الحاضر؛ حقبةً قطعت المراحل التالية: بعد نحو عشرين سنة من صدور ما سُمي "خطٌ همایون غلخانه" [أي مرسوم القصر الملكي]، وإعلان التنظيمات السياسية، نصح أدب التنظيمات، ثمرةً من ثمار الإصلاحات في تلك المرحلة، ترافق ذلك مع صدور صحيفة ترجمان الأحوال في العامين 1859-1860هـ/1276-1277هـ، واستمرّ حتى بداية نشأة تيار "أدبيات جديدة*" [الأدب الجديد]، مع صدور القسم الأدبي من مجلة ثروة فنون* [ثروة الفنون]، برئاسة توفيق فكرت* في العام 1314هـ/1896م - (رئيس نيا، 1415هـ/1995م، مج3، ص49-56). عكف ممثلو هذا التيار، فضلاً عن تعاطيهم أنواع الأدب الديواني، وبهدف التواصل مع الرأي العام المتعاظم، وفي ضوء ازدهار الطباعة والمطبوعات والمسرح وما شابه، إلى إبداع أنواع جديدة كالمقالة، والنقد، والمسرحية، والقصة القصيرة، والرواية، وغير ذلك من الأنواع الأدبية المتأثرة بالأدب الأوروبي. وقد فرضت ضرورة التوجّه إلى الرأي العام، وإيقاظ الشعب، الذي كان يستمدّ آراءه من دعوات هؤلاء المتورّين إلى الرقي والتحرّر، بساطة اللغة ليسهل فهمها على العامة، والبعد عن لغة الأدب الديواني المبهجة والغامضة.

أبرز ممثلي التيار الأدبي المذكور: إبراهيم شناسى (1242-1288هـ/1826-1871هـ)؛ ونامق كمال (1256-1305هـ/1840-1887م)؛ وضياء باشا (1240-1297هـ)؛ وأحمد مدحت أفندي (1260-1330هـ/1844-1911م)، وعبد الحق 1879-1824 حامد ترخان (1268-1356هـ/1851-1937م) (← م. ن، ص58-81، 131-140).

بعد أن كلف توفيق فكرت في العام 1313هـ/1895م برئاسة تحرير مجلة ثروة الفنون الأسبوعية، وتحلّق مجموعة من الكتاب والشعراء حوله، منهم جناب شهاب الدين، وخالد ضيا أوشاقلي غيل، وحسين سيرت، وحسين سعاد، وسلیمان باشا زاده سامي، وطباعة

نتائجهم الشعري والنثري في هذه المجلة، ظهر تيار أدبي جديد سمّاه أصحابه "أدبّيات جديدة" [الأدب الحديث]، كما أن البعض سمى ممثليه "ثروة الفنون". كان هذا التيار الذي نشأ وتشكل في عصر الاستبداد والترهيب والقمع الشديد في عصر عبد الحميد - على العكس من أدب التنظيمات والسياسة والفكر - أدباً واقعياً، مفعماً باليأس والنزعة الباطنية، وقد انهار بمجرد توقف المجلة المذكورة عن الصدور في العام 1319هـ/1901م (میدان لاروس، مجلد 4، ص 58-60؛ موتوواي، 1408هـ/1988م، ص 164-165، آجدد، ص 59).

بعد توقف الأدب الجديد بسنوات، وبعيداً إعلان الحرية (الحكومة الدستورية الثانية، 1326هـ/1908م)، وتحطيم الاستبداد الحميدي، تجمع عدد من الشعراء والكتاب الشباب، تشبه توجهاتهم توجّهات مجموعة "ثروة الفنون" وأنشأوا جمعية باسم الفجر الآتي*، ونشروا آراءهم حول الأدب ووظيفته في المجتمع العثماني، في صفر 1328هـ/1910م، وأعلنوا عن وجودهم. على الرغم من الصراع الذي دار بين ممثلي هذا التيار وبين بقية ممثلي الأدب الجديد، يُعدّون تتمة باهتة للأدب الجديد أقل تأثيراً منه (میدان لاروس، مجلد 556-558؛ د. ا. التركية، مجلد 12، ج 2، ص 585). كان تيار الأدب الوطني ثمرة إعادة الحكم الدستوري بعد ثلاثين عاماً من استبداد السلطان عبد الحميد، وفوز حزب الاتحاد والترقي في الدولة العثمانية، وتأليف الجمعيات القومية الاتجاه مثل "تورك درْنَغِي"⁴⁴¹ (الجمعية التركية)، و "تورك يوردو" (وطن الأتراك)، و "تورك أوجاغي" "تورك أوجاقلاري" (التنظيمات التركية)، في مرحلة حكم الحزب القومي المذكور، وبرعايته، وغيرها. هذا التيار الذي استمر حتى إعلان الجمهورية في العام 1341هـ/1923م، على العكس من التيارات الأدبية السابقة التي كانت عثمانية الهوى، وضع على رأس أولوياته الاهتمام بقضايا المجتمع والوطن، والكتابة بتركية بسيطة، خالية من الألفاظ والعبارات العربية والفارسية، ونظم الشعر بالأوزان ذات المقاطع الصوتية، بدلاً من الأوزانعروضية. ووجهت آراء أنصار الأدب الوطني القومي واقتراحاتهم ومبادراتهم العملية في ما يتعلق باللغة بمعارضة بقایا التيارات السابقة العثمانية الهوى؛ كان هؤلاء يرون أن اللّغة الجديدة هي وحدها المؤهّلة والقادرة أن تكون لغة العلم، في حين أن الآثار الفنية، ومن بينها الآثار الأدبية، لا يمكن أن تكون قومية. مفهوم الأدب كما عبرت عنه مجلة "كنج قلمار" (الأقلام الشابة)، إحدى الوسائل الناطقة باسم الأدب الوطني، ماهيتها عرقية (میدان لاروس، مجلد 8، ص 794). لكن بعد مدة، انضم بعض المنتقدين أنفسهم للتيار

⁴⁴⁴ . Türk Derneği

المذكور، وفي آخر الأمر اعتمدت "بني لسان" (اللغة الجديدة)، وعلى أساس اللغة المحكية، لغة الأدب، وقد تطورت في عصر الجمهورية، وخلصت إلى اللغة التركية الإسطنبولية المعاصرة. يُعد محمد أمين يوردا قوله (1313-1869هـ/1944م)، وضياء كوكالب (1292-1342هـ/1876-1924م)، ويحيى كمال بياتلي (1301-1377هـ/1958-1884م)، وغيرهم من الشعراء ممثلي التيار الأدبي المذكور، وعمر سيف الدين (1383-1301هـ/1884-1920م) وخالدة أديب آدي وار (1306-1338هـ/1889-1964م)، ويعقوب قدرى قراعثمان أوغلو (1393-1306هـ/1889-1974م)، ورشاد نوري (1375-1306هـ/1889-1956م) من كتاب التيار الأنف الذكر (موتنلواي)، (1973هـ/1973م، ص82-94).

لقد تأثر الأدب التركي في هذا العصر - الذي بدأ في العام 1341هـ/1923م، ولا يزال مستمراً حتى الآن - بتحولات العصر الاجتماعية والسياسية في هذا العصر، ومن ضمنها تعليم المبادئ القومية في الشؤون الاجتماعية، وتغرب مناهج التربية والتعليم، واتساع نطاق التعليم ووسائل الإعلام العامة. أما أهم خصائص الأدب البارزة في هذا العصر فهي:

كان الأدب التركي في هذا العصر أيضاً كعصور التنظيمات وبعدها، متغرياً، وأكثر حيوية وحركةً مما كان عليه في العصور السابقة، وحجم الآثار المنشورة في هذا العصر في مختلف الحقول، وفي الشعر والأنواع الأدبية الأخرى كالرواية، والقصة القصيرة، والسخرية والهجاء، والمسرحية، والنقد الأدبي، والتحقيق والبحث الأدبي، ومباحث التاريخ الأدبي، أضخم بدرجات عما كان عليه حجم جميع الآثار الأدبية التي نشرت في عصر التنظيمات والمراحل اللاحقة، إلى حين إعلان الجمهورية. بدءاً من عصر التنظيمات وما بعده تقرّغ الأدب لخدمة الشعارات السياسية الأهداف كالعثمانية والاسلمية والطورنة، لكن الشعارات السياسية لم تبلغ في أيّ عصر سابق ما بلغته في عصر الجمهورية من مساع لتطويع الأدب لخدمتها. من البديهي أن يكون لدخول الأدب، أو بعبارة أخرى بعض الأدباء في خدمة الشعارات السياسية اليسارية واليمينية والطامحة إلى السلطة، آثارٌ جانبية، وهذا الموضوع بحد ذاته يحتاج إلى دراسة وتحقيق مستقلين (د. ا. التركية، مج 32، ص178؛ د. ا. التركية، مج 12، ج 2، ص599). يمثل الأدب التركي المعاصر أدباءً كبارً منهم الشاعر محمد عاكف الأرسوي (المتوفى في العام 1354هـ/1936م)، ويحيى كمال بياتلي، ونظم حكمت (المتوفى في العام 1382هـ/1963م)، وفضل حسني دغلارجا (ولادته في العام 1332هـ/1914م)، وأورhan ولی (المتوفى في العام 1369هـ/1950م).

م)، والأدباء الذين ذاعوا شهرة كأورhan كمال (المتوفى في العام 1389هـ/1970م)، وصباح الدين علي (المتوفى في العام 1367هـ/1948م)، وبasher كمال (المولود في العام 1340هـ/1922م) (المزيد من التفصيل ← أدبيات جديدة* [الأدب الجديد]).

المصادر والمراجع: يعقوب آجند، ادبيات نوين تركيه [الأدب الحديث في تركيا]، طهران 1364ش [1985م]؛ فاسيلي فلاديميروفيتش بارتولد، تاريخ تركهای آسیای مرکزی [تاريخ أتراك آسيا المركزية]، ترجمه بالفارسية غفار الحسيني، طهران 1376ش [1997م]؛ أحمد تقضلي، تاريخ ادبیات ایران بیش از اسلام [تاريخ الأدب الإيراني قبل الإسلام]، إعداد جاله آموزغار، طهران 1376ش [1997م]؛ الجويني؛ دولتشاه السمرقندی، تذكرة الشعراء، ط. محمد رمضانی، طهران 1338ش [1959م]؛ رشید الدين فضل الله؛ رحيم رئيس نيا، ایران وعثمانی در آستانه قرن بیستم [إيران والدولة العثمانية على مشارف القرن العشرين]، تبريز 1374ش [1995م]؛ نفسه، کور او غلو در افسانه وتاریخ [كور أو غلو [ابن الأعمى] في الإسطورة والتاريخ]، طهران 1377ش [1998م]؛ محمود بن حسين الكاشغری، نامها و صفتها و ضمیرها و یسوندهای دیوان لغات الترك [معجم الألفاظ التركية]، ترجمه بالفارسية ونظمته ورتبه ألفائیاً محمد دبیر سیاقی، طهران 1375ش [1996م]؛ مسعود کمال خجندی، الدیوان، ط. عزیز دولت آبادی، طهران 1375ش [1996م]؛ عبد الباقی غولبنوارلی، در بیان ادبیات دیوانی [في شرح الأدب الديواني]، ترجمه بالفارسية وشرحه توفيق ه. سبحانی، طهران 1374ش [1995م]؛ جواد هیئت، آذربایجان ادبیات تاریخینه بیر باخیش [تاريخ الأدب في أذربيجان.....]، مج 1، طهران 1358ش [1979م]؛ نفسه، تورکلرین تاریخ و فرهنگینه بیر باخیش [.....]، طهران 1365ش [1986م]؛

....
أجنبي.....

/رحيم رئيس نيا/

د) **الأدب باللغات التركية خارج تركيا** (من العام 800هـ/1400م- حتى الآن)
الأدب التركماني. النصوص الأولى التي يزعم التركمان أنها جزء من ثقافتهم التقليدية، مكتوبة باللغة الجغتائية، وتعود إلى القرن التاسع الهجري. في العام 868هـ جمع وفائي (وبائي)، من قبيلة يموت، أشعاره في كتاب سمّاه رونق الإسلام، لكن التقليد الأدبي لم يكن بعد، حتى القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي قد توسع أو استمر. كان معظم شعراء ذلك العصر قد درسوا في "المدرسة" (أي مدرسة العلوم الدينية) (في خيوة بشكل

عام، ونادراً في بخارى)، لكنهم كانوا على علم بالشعر الشعبي العامي؛ ولذلك كانوا يجيدون في الوقت نفسه الشعر العروضي والشعر المقطعي، وينظمون بالأسلوبين. كان الكثيرون منهم يقرأون أشعارهم على ألحان الدوتار [الله موسيقية ذات وتران]. كانت بعض أشعارهم تنتقل عبر الأجيال مشافهةً، والبعض الآخر حفظتها المخطوطات المتأخرة. المعلومات الببليوغرافية حول المؤلفين قبل القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي تقريرية كلّياً.

جمعت أشعار آموزشي آزادى (1112-1173هـ)، واسميه الأصلي دولت محمد، في كتاب بعنوان وعظ آزاد. أمّا ابنه مخدوم قلي^{*} / مختوم قلي (1146-1196هـ)، واسميه المستعار فراغي (فراغي)، الذي يعده التركمان من مؤسسي أدبهم، فقد نظم أشعاراً معانيها تدور حول الحياة الأخروية والقضايا الاجتماعية والانتقادية، ومواضيع العشق. وقد سار على نهجه تلميذه سيدى (1189-1252هـ/1836-1775م)، وابن اخته ذليلي (1209-1266هـ/1794-1849م). التركمان يعدون العندليب مؤلّف الأشعار الدينية في العصور السابقة، أحد شعرائهم. في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين/ الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين كان بعض المغنّين ينشدون أشعار البطولة [الأشعار الحماسية] المسمّاة ("دستان")، وبما أنّ ناظمها غير معروف، فقد نسبوها إلى أنفسهم. من أشهر هؤلاء: شاه بنده (اسميه الأصلي: عبد الله، 1133-1214هـ/1799م)، وقد نسبت إليه الآثار التالية: شاه بهرام [الملك بهرام]، غل و بلبل [الوردة والبلبل]، صيد و هراء [الصيد ومرافقه]؛ معروفي [اسميه الأصلي: قربانعلي، 1148-1209هـ]، والآثار المنسوبة إليه هي: يوسف وأحمد، وسيف الملوك ومدح الجمال، وأشعار حماسية أخرى؛ شيدائي (1143-1214هـ/1730-1799م)، ونُسبت إليه غل و صنوبر [الورد والصنوبر]؛ الملا نفس/ملا نبس (1225-1278هـ/1810-1861م) ونُسبت إليه: زهرة وطاهر؛ كمينه (اسميه الأصلي: محمودولي، 1184-1255هـ/1770-1839م)، ولقبه السخريّة والهزل في آثاره، كالملّا نصر الدين [شبيه جحا في الآثار العربية]، أصبح على مرّ السنين موضوع العديد من الطرائف، وقد سار على نهجه وتتابع أسلوبه كلّ من كور ملا⁵⁴¹ (1288-1352هـ/1872-1934م)، والملامور⁶⁴¹ (1296-1348هـ/1879-1879م). في ذلك العصر تخلى شعراً منهم مخدوم قلي وسیدی ومسكين فليتش (1266-1930م).

¹⁴⁵ . Körmülla

¹⁴⁶ . Mollamurd

عنها، وجعلوا الإيثار والفاء موضوعاً لأشعارهم.

على الرغم من المساعي التي بذلت في عدّة عقود من القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي لإيجاد أنواع أدبية جديدة، بقيت ذائقه الناس كما كانت عليه في السابق؛ على سبيل المثال، تقليد إلقاء الشعراء لأشعارهم أمام الجمهور. حتى أنّهم كانوا يغيّرون أحياناً نهاية القصّة على نحو يلبّي رغبة الحاضرين، فيحولون النهاية الحزينة مثلاً إلى نهاية سعيدة. قيل إنّ الذين كانوا يصيغون السمع إلى أشعار آمان ككيلوف⁷⁴¹ (1330-1393هـ/1974-1912م)، يحفظون غيّاً مقاطع طويلة من منظومته القصصية سويغي⁸⁴¹. أولى المسرحيات كُتبت في العقد الثاني من القرن العشرين الميلادي، وأولى الروايات في العقد الثالث. كان موضوع المؤلفات مرتبّاً بميول السياسيين، الذين كانوا يحدّدون قوّة الموضوع وأهميّته. من أوائل الكتاب في ذلك الحين يمكننا أن نذكر بردي كربابايف⁹⁴¹ (المتوفى في العام 1393هـ/1974م)، وخضر درياييف (المولود في العام 1322هـ/1905م)، ومن أوائل كتاب المسرحية آناقوشيدوف⁵¹ (المتوفى في العام 1372هـ/1953م). في الرواية طُرحت موضوعات قديمة وموضوعات جديدة كذلك، وبما أنّ الغاية كانت البساطة والمعاني التعليمية، تلاشت تدريجياً الرغبة بالأسطورة، وظهر الميل إلى المضامين والتعابير الواقعية. غير الكتاب شكل آثارهم طبقاً لمعايير الأدب السياسي، كما كانوا سابقاً يؤلّفون قصصهم على نحو يلائم رغبات المستمعين. وعلى هذا الأساس قام درياييف من العام 1355هـ/1937م وحتى العام 1389هـ/1970م بتصحيح رواية إقبال تدريجياً، وتوسيعها. أجرى كربابايف من العام 1358هـ/1940م وحتى العام 1373هـ/1954م التغييرات نفسها على آيغيتلي أديم¹⁵¹. في العقد الرابع من القرن العشرين/ العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري حاول الكتاب إحياء شخصية مخدوم قلي وشعره. من ضمن هؤلاء الكتاب نورمراد ساري خانوف²⁵¹ (المتوفى في العام 1363هـ/1944م) من خلال رواية شاعر خلق [شاعر الشعب] (1362هـ/1943م)، وقلبيش قلي بيف (المولود في العام 1331هـ/1913م)، برواية يوز غونلري³⁵¹ (1383هـ/1964م). كما جعل قربان دوردي قربان صحت أوف (المولود في العام 1337هـ/

¹⁴⁷ . Āmān Kekilov

¹⁴⁸ . Sövgj

¹⁴⁹ . Berdi Kerbabayev

¹⁵⁰ . Ata Gawshudov

¹⁵¹ . **Aygıtılı edim**

¹⁵² . Sarikhānov

¹⁵³ . Yowuz günleri

(الكاتب المتوسط البطل الأساسي لروايته كرك تته (الكركتن الذليل 1380هـ/1919م). في أواخر القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي كتب نوري التيف⁴⁵¹ رواية عن العندليب بالاسم نفسه. كما أنّ شكور بخشي أحد الشخصيات الحديثة، المطرب، البارع، نصير السلام، الذي شهره فنه، هو البطل الرئيسي لقصة باسمه (1358هـ/1940م) للكاتب ساري خانوف، ورواية سالانتشاك مقامي⁵⁵¹ (1398هـ/1978م)، للكاتب آتاجان تغون⁶⁵¹ (المولود في العام 1358هـ/1940م) مستمدّة من شخصيّة بالاسم نفسه.

في أدب العقد السابع من القرن العشرين الميلادي/العقد التاسع من القرن الرابع عشر الهجري، لقيت الأشعار المغناة القصيرة، الشبيهة النسق بأشعار القرون السابقة الحماسية المفعمة بالأحداث، شعبية عارمة.

المصادر والمراجع:

أجنبي.....

الأدب القرقيزي. كان الأدب القرقيزي قبل القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي مجرد روایات شفوية تتناقلها الألسن..... في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي كان الشعراء الشعبيون الذين كان الواحد منهم يُلقب "آفين"⁷⁵¹ و "إيرتشي"⁸⁵¹، ينظمون أشعاراً في رثاء الحرية، مثل زار زمان⁹⁵¹ [أين الزمان الواهي]، من نظم الملا (مولدو) قليتش (المتوفى في العام 1335هـ/1917م)؛ أناشيد إسحق شيكوف⁶¹ 1376هـ/1957م) حول ثورة 1334هـ/1916م وما نتج عنها؛ الأغاني التي ألفها خلق آفي بيف¹⁶¹ (المتوفى في العام 1372هـ/1953م) عن الزلزال ووصفه له بأنه إرادة الله ورسالته؛ ومراثي تغلق مولدو²⁶¹ (المتوفى في العام 1360هـ/1942م) للسابات اللواتي يُجبرن على الزواج، والقصص الشعرية على ألسنة الحيوانات؛ والأشعار التعليمية لتوقيغول ساتيلغانوف³⁶¹ المتوفى في العام 1351هـ/1933م)، وآيتيش⁴⁶¹ اته [روياته]، حول مختلف الموضوعات.

كانت نصوص أناشيد بعض المطربين تُطبع في مدينة فرونزه⁵⁶¹ (بيشكاك الحالية):

¹⁵⁴ . Nūr Altyev

¹⁵⁵ . Salançak muk āmi

¹⁵⁶ . Atadjān Tagan

¹⁵⁷ . akiń

¹⁵⁸ . irči

¹⁵⁹ . Zār zamān

¹⁶⁰ . Shaybekov

¹⁶¹ . Khalq Akyiev

¹⁶² . Togolok Moldo

¹⁶³ . Toktugul Satilganov

¹⁶⁴ . aytish

¹⁶⁵ . Frunze

أنشودة تشىغار مالار، لتعلق مولدو (ط. 1373-1954هـ/1955-1955هـ، 2 ج); تاندالغان إيرلار (ط. 1372-1953هـ/1958-1958م)، وتاندالغان تشىغار مالار (ط. 1391هـ/1972م)، كلتاها لاقت اهتماماً لائقاً بيف؛ إيساقتين إيرلاري (ط. 1374هـ/1955م) لإسحق شيبكوف؛ توقيتو غول تشىغار مالار (ط. 1387هـ/1968م، 2 ج) لتوقيتو غول ساتيلغانوف.

فضلاً عن القصص البطولية القصيرة، تحظى ملحمة ماناس* المطولة (البطل القرقيزي الوطني) بمكانة مهمة. جمع فيلهلم راتلوف هذا الأثر ونشره (خنماذج من الأدب الشعبي لأتراك المنطقة الشمالية، الجزء الخامس⁶⁶¹)، سان بطرسبورغ 1377هـ/1985م، وبعد ذلك أعاد هاتو⁶⁷¹ طباعته وشرحه وتقسيمه («ماناس فيلهلم راتلوف»⁶⁸¹، فيسبادن 1410هـ/1990م). يُقال إن ملحمة ماناس بلغت في الروايات الجديدية لكلٍّ من ساغييم باي أوروز باقو أولو⁶⁹¹ المتوفى في العام 1348هـ/1930م وساياق باي قرة لاييف⁷⁰¹ (المتوفى في العام 1390هـ/1971م) وغيرهما، خمسة آلاف بيت.

في العقدين الرابع والخامس من القرن الرابع عشر الهجري/ الثاني والثالث من القرن العشرين، فضل الكثير من الكتاب الأنواع الأدبية المعبّر عنها باللغة المحكيّة أو الغناء، كالشعر والقصّة والأوبراء؛ من بينهم قاسم تينيستانوف¹⁷¹ (المتوفى في العام 1356هـ/1938م)، كان شاعراً ومؤلفاً كتب مدرسية، إنما الأسعار والمسرحيات التي أبدعها (قاسم إيرلارنين جيانغى²⁷¹، 1343هـ/1925م)، لم يتم نشرها ولا تمثيلها بعد إعدامه. كانت أشعار وملحams على توقومبايف³⁷¹ (المتوفى في العام 1408هـ/1988م) متاغمة كلياً وقضايا عصره السياسية. الوجه البارز في آثاره رجلٌ مسنٌ، كان من المفترض أن يكون له دور مهمٌ في نشر السنوات اللاحقة. في العام 1365هـ/1946م كتب توقومبايف وملkov⁴⁷¹ معًا نصّاً أوبراً ماناس.

كان قوبانيتشبك⁵⁷¹ ملکوف (المتوفى في العام 1398هـ/1978م) ينظم الشعر والشعر الملحمي، ومستلهما ملحمة ماناس كتب نصوصاً أوبراً عديدة: آى تشورك⁶⁷¹ (1357)

¹⁶⁶ . Obraztsi narodnoy literature severriikh tyurkskikh plemen, čast' v.

¹⁶⁷ . A. Hatto

¹⁶⁸ . The Manas of Wilhelm Radloff

¹⁶⁹ . Sagimbay Orozbakı-ulu

¹⁷⁰ . Sayakbay Karalayev

¹⁷¹ . Käsim Tinistanov

¹⁷² . Käsim ıralarının dijynaqı

¹⁷³ . Toğombayev

¹⁷⁴ . Malikov

¹⁷⁵ . ქუბანიშებკ

¹⁷⁶ . Ayçürök

هـ/1939) بالتعاون مع جومرد (جومرت) بكن بايف⁷⁷¹ (المتوفى في العام 1363هـ/1944م)، ويوسف طوروس بکوف⁸⁷¹ المتوفى في العام 1362هـ/1943م)، وسیتك⁹⁷¹ (1941هـ/1359م). في العام 1377هـ/1958م كتب ملکوف مستلهما أثر بكن بايف، نصاً أوبرالياً حول توقتو غول، مغني الأوبرا المعروف. كما أنّ مقاطع من حياة هذا المغني شكّلت موضوع مسرحية باسم آيلانغان تؤونون بورکوت⁰⁸¹ (1383هـ/1964م).

بيدو النثر مقارنةً بالأثار الحماسيّة، مضموناً وأسلوبًا، حرّاً نسبيّاً؛ من هنا فإنّ الكتاب قد أبدوا منذ العقد الثاني من القرن العشرين الميلادي/الرابع من القرن الرابع عشر الهجري، موقفاً من المتغيرات السياسيّة والاجتماعيّة. كان الأدبان الروسي (غوركي¹⁸¹ وشولوخوف²⁸¹) والقوازافي²⁸¹ المثال المحتذى بالنسبة إلى الأدب القرقيزي. مع ذلك سعى الأدباء إلى الدمج بين الدوافع والجوانب المعروفة من الأدب الشفوّي التقليدي ونوع جديد من الأدب القصصي. بحيث تجلّت التفاصيل والجزئيات الإثنية والعرقية إلى حدّ ما على نحو فنيّ. قصة أجر³⁸¹ لقاسم علي بايلينوف⁴⁸¹ (المتوفى في العام 1400هـ/1980م) تحكي بشكل نموذجيّ عن مصير القرقيزيين، الذين هاجروا بعد قمع حركة العام 1334هـ/1916م إلى سين كيانغ (سين جيانغ)؛ وقد اتّخذ هذا الحدث أكثر من مرّة في ما بعد موضوعاً قصصيّاً (في قصة أزمتر⁵⁸¹ [ربما كان معناها صاحب العظمة: عظمت دار؟]، لملکوف ونسختها الجديدة في العام 1397هـ/1977م؛ وفي الرواية المنظومة تان الدين⁶⁸¹ لتوقومبايف، 1353-1366هـ/1935-1947م ونسختها الجديدة في العام 1381هـ/1962م). من كتاب النثر البارزين الآخرين ذكر: قاسم علي جانتوشيف⁷⁸¹ (المتوفى في العام 1387هـ/1968م) مؤلّف قصة أكي جاش⁸⁸¹ ورواية قني بيك⁹⁸¹ (المولود في العام 1377-1357هـ/1939-1958م، 4ج)؛ توغلباي صديق بيكوف⁰⁹¹ (المولود في العام 1371هـ/1912م) مؤلّف القصص التالية: بيزدين زماندين كيشى لرى (1330

¹⁷⁷ . Djümar Bökönbayev

¹⁷⁸ . Yūsuf (Djusup) Turusbekov

¹⁷⁹ . Seytek

¹⁸⁰ . Aylangan toonun bürkütü

¹⁸¹ . Gorky

¹⁸² . Sholokhov

¹⁸³ . Adjar

¹⁸⁴ . Käsim Alı Bayalinov

¹⁸⁵ . Azamattar

¹⁸⁶ . Taři alđında

¹⁸⁷ . Djäntöshev

¹⁸⁸ . Eki diash

¹⁸⁹ . Kanibek

¹⁹⁰ . Tügölbay Sı կbekov

-1952م)، وتوءار اسيندا¹⁹¹ (1373هـ/1955م)، وزبتر²⁹¹ (1381هـ/1962م) وعناصر مكونات حياته في رواية جل³⁹¹ (1402هـ/1982م). في العقد السادس من القرن العشرين الميلادي/الثامن من القرن الرابع عشر الهجري، اعتمدت مضامين جديدة في قالب القصص التاريخية. فقد كتب قاسم قائموف (المتوفى في العام 491هـ/1989م) قصة آتاي حول معنٌ بهذا الاسم، كما تعرّض قاسم بيغوف¹⁴⁰⁹ (المولود في العام 1349هـ/1931م) في قصة سينغان قليتش (1385هـ/1966م) للعلاقات بين القرقيزيين وخوانين خجند في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، نُشرت القصص والروايات التي ألفها جنجيز آيتماتوف (المولود في العام 1346هـ/1928م) في بادئ الأمر باللغة القرقيزية، ثم ترجمت بالروسية، ونقلت بعد ذلك إلى لغات عدّة، وحظيت بعدد لا يُحصى من القراء؛ وذلك لأنّه تخلى عن الأنماط السياسية "الصديق-العدو"، وعرض من خلال آرائه النقدية للإجراءات الأساسية في السنوات الأخيرة، صورة جريئة أمام القراء؛ وقد أبدع صوراً شعرية قوية جدًا للحياة اليومية من جميع جوانبها، من العادي المبتذل إلى العظيم الخارق، مستلهماً التقاليد القرقيزية، معبرًا عنها بأسلوبه الخاص. أفضل آثاره هي: جميلة (1378هـ/1959م)، غل سارات [ترجمتها العربية الوداع يا غل ساري] (1385هـ/1966م)، آق كمه (1389هـ/1970م)، <اليوم الذي بلغ طوله أكثر من مائة عام>⁵⁹¹ (1402هـ/1982م) وبلاخا (1406هـ/1986م).

في العقدين الثامن والتاسع من القرن الرابع عشر الهجري/السادس والسابع من القرن العشرين الميلادي، جعل الكتاب، سيراً على خطى آيتماتوف، وعلى أساس التجارب التي توافرت في مجال إنتاج الأفلام السينمائية، النواة الأساسية لقصصهم الأحداث التي يصادفها الناس العاديون، وحالاتهم النفسية، من هؤلاء قاسم قائموف، وأسان بيك ستاموف⁶⁹¹ (المولود في العام 1356هـ/1938م)، وموسى مراد علي بيف (المولود في العام 1358هـ/1940م). استطاع الشعر ببطء التحرر من سيطرة القوالب التقليدية للشعر الشفوي، والتي طال أمدها، واستُخدمت أيضًا للتعبير عن المضمون الجديد. حين أقدم على قول عثمانوف (المتوفى في العام 1369هـ/1950م، تشىغار مالار زيانغي⁷⁹¹، فرونزه 1383-1386-1964هـ/1967م، 3ج) الذي كون ثقافته الأدبية من خلال مطالعة الشعر

¹⁹¹. Too arasında

¹⁹². Zayptar

¹⁹³. Djol

¹⁹⁴. Tölgön Käsimbekov

¹⁹⁵. Idol'she veka dlitsya den'

¹⁹⁶. Äsänbek Stamov

¹⁹⁷. Çıqarmalar zlynagı

الروسيّ، على ابتكار نماذج من الشعر الحرّ مستقidiًا من الأوزان المحليّة- التي لم تكن معروفة من قبل، اتسع نطاق القوالب الشعريّة على نحوٍ بين، كما يتبيّن لنا من خلال آثار سويومباي إر علي بيف⁸⁹¹ (المولود في العام 1339هـ/1921م)، وسورن باي جوسويف⁹⁹¹ المولود في العام 1343هـ/1925م) ورمضان رسقولوف⁰⁰² (المولود في العام 1352هـ/1934م)، وأخرين.

المصادر والمراجع:

أجنبي.....

الأدب القوازيقي. كُتبت الملحم القوازقيَّة في القرن الثالث عشر الهجريِّ/التاسع عشر الميلاديِّ، بعضها نثرٌ معظمه باللغة الجغتائيّة* وبعضها الآخر شعرٌ باللغة القوازقيَّة. فضلاً عن ذلك، ونظرًا إلى أنَّ جامعي القصص العاميّة والنواذر التي طُبعت في أواخر القرن الثالث عشر الهجريِّ/ التاسع عشر الميلاديِّ، كانوا تتارًا أو دراساتهم تتاريّة، تضمّنت تلك المجموعات خصائص العرقين اللغويَّة. هذه الخصائص ميّزت أيضًا الكتب التي ألفها الكتاب التتار والقوزاق في تلك المرحلة. فقد انتقدت هذه الكتب العادات والتقاليد البدوية للقوزاق، التي لا تمتُّ إلى الإسلام بصلة، من وجهة نظر الجماعة الموطنة. طُبعت بعض أناشيد القوازق التاريخيَّة كأشعار بوخار جيراؤو¹⁰² ونيسان باي²⁰² (النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجريِّ/التاسع عشر الميلاديِّ)، في قازان وموسكو. تُرجمت كمية من النصوص الدينية العاميّة الشعريّة والنشرية، بالتزامن مع قصص الجنّ والحوريّات، من الجغتائيّة وبعضها من التركية العثمانيّة باللغة القوازقيَّة، وطُبعت في قازان وأستانة، وأورنبورغ وطشقند. كان شيخ الإسلام يوسف بياك³⁰²، وأقيلُ [عقيل] بياك ملا سبالولي⁴⁰² (المتوفى في العام 1337هـ/1919م) المترجمين الأوفر نتاجًا، يلجان إلى الاقتباس بحرّيَّة من أشعار الآخرين.

لا يزال عددُ كبير من الشعراء الشعبيّين الذين يُسمّى الواحد منهم "آقين" مشهورين حتى اليوم. كان معظمهم أميّين. لكنَّ أشعارهم كانت ذات أسلوب فريدٍ خاصٍ بكلِّ منهم، تناقلتها الألسنة على مرِّ العقود. بضعة آقايين، منهم آخان سري قرامساولي⁵⁰² (المتوفى

¹⁹⁸ . Süyümbe Er 'Alīyev

¹⁹⁹ . Sooronbay Djusuyev

²⁰⁰ . Ramis Rıskulov

²⁰¹ . Bukhar Zhirau

²⁰² . Nisan bay

²⁰³ . Sheykh al-Islāmuli Yūsuf Bek

²⁰⁴ . Akıl Bek Molla Səbalullı

²⁰⁵ . Akhan Seri Əkərəmsəullı

في العام 1331هـ/1913م درسوا العلوم الدينية. أما المستوى الثقافي لآقابين آخرين فغير محدّد على الرّغم من المكانة الوطيدة التي يحتلّونها في الأدب القوزاقي. من هؤلاء شورتنباي قانابولي⁶⁰² (المتوفى حوالي العام 1298هـ/1881م). وقد أطلق عنوان شعرٍ له اسمه "زار زمان" [أنين الزمان] على نوع من الأدب القوزاقي ذي نزعة تشاومية. لقد استمرّ هذا النوع من الشعر [الخطابي الذي يُلقى إلقاءً] حتى القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي. كان بعض الشعراء، ومنهم جامبيل جومباي أولي⁷⁰²/جمعة باي أولي (المتوفى في العام 1364هـ/1945م)، يلقون أشعارهم الحماسية المشهورة مغناًة، وفي المشاعرات [التباده بالشعر] (المسمّاة آيتيسو⁸⁰²)؛ في كلّ الأحوال، كان الكتاب والمحقّقون يدوّنون تلك الأشعار ويحفظونها.

في المرحلة الزمنية نفسها، ظهر شعراء تلقوا في الوقت نفسه دراسةً شرقيةً ودراسةً روسيةً- أوروبيةً. أحدهم إبراهيم آلتين سرين⁹⁰² (المتوفى في العام 1306هـ/1889م)، الذي وضع برنامجاً لتعليم اللغة القوزاقيّة في المدارس بالألفباء الروسية، وألف كتاب تدريس يتضمّن ترجمات لنصوص روسية، وحكايات تعليمية، وأشعاره هو (تاندامالي تشيجار مالار⁰¹²، آلمااتا 1374هـ/1955م).

من المتعارف عليه أنَّ آباي قونانباي أولي¹¹² (المتوفى في العام 1322هـ/1904م) أكبرُ شاعرٍ قوزاقيٍّ وطنيٍّ بأشعاره وكتاباته الفلسفية. فهو لم يتوانَ عن التعبير عن أحاسيسه ومشاعره الشخصية، وهذا ما حُسب إيداعاً في الشعر القوزاقيّ.

على هذا النمط درس أبناء الجيل اللاحق، فترجموا آثار كريلو夫²¹²، وبوشكين، ولرمانتف، وتولستوي من الروسية بالقوزاقية، كما طبعوا أشعار الحماسة القوازقية، وأصدروا الصحف التي كانت تهدف من خلال نشاطها السياسي إلى إقامة الحكومة القوزاقية الوطنية؛ من هؤلاء: شاه كريم (المتوفى في العام 1349هـ/1931م؛ شيجار مالار، آلمااتا 1408هـ/1988م)، علي خان بوكي خان أولي³¹² (المتوفى في العام 1355هـ/1932م)، أحمد باي تورسون أولي⁴¹² (المتوفى في العام 1355هـ/1937م)،

²⁰⁶ . Şorṭanbay Ḳanayuli

²⁰⁷ . Zhambil Zhumbay-ulı

²⁰⁸ . aytisu

²⁰⁹ . Ibrâhim (Ibray) Altınsarin

²¹⁰ . Tañdamali shigharmalar

²¹¹ . Abay Ḳunanbay-ulı

²¹² . Krilov

²¹³ . Alī Khān Bükey Khān - ultı

²¹⁴ . Aḥmad Baytursun-ulı

الذي كان قد أَلْفَ أَيْضًا كتاب قواعد نحوية للغة القوزاقية، ومير يعقوب دولت⁵¹² (المتوفى في العام 1355هـ/1937م). الشاعران الممتازان في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي، هما مغان زومبايولي⁶¹²/مغان جمعة بايولي (المتوفى في العام 1355هـ/1937م)، وإلياس جنسوغر-أولي⁷¹² (المتوفى في العام 1356هـ/1938م). شجّعت الفكرة الأوروبية القائلة إنّ الأدب لا يمكنه أن يتبع حياته من دون النثر بذل جهودٍ مميزة في هذا المجال. وصف الكتاب من دون إيكار القيم الثقافية الذاتية، بنظرة نقدية، أساليب الحياة الشائعة، في إطار النثر الأدبي. ابتكر بيبimet مايلين⁸¹² (المتوفى في العام 1356هـ/1938م)، ملتزمًا بقضايا مجتمعه، قصصًا تصف الشخصيات البارزة (تشيغار مالار، آمالاتا، 1369هـ/1950م، 2 ج، 1406-1408هـ/1986-1988م، 5 ج). عالج مختار آزوف في قصصه، ومسرحياته ورواياته ردود فعل البدو في أثناء مواجهتهم للثقافات الأخرى في القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي (شيغار مالار، آمالاتا 1386-1388هـ/1969-1967م، 12 ج، تشيغار مالار جيناخي، 1399هـ/1979م، 20 ج).

استقاد الكتاب الشباب على أفضل وجه من تجارب آزوف. وفضل بعضهم كعبد جميل نوربيسوف⁹¹² وختار ماغوين⁰²² ودوكبني دوس جانوف¹²² (المولود في العام 1360هـ/1942م)، النمط التاريخي لأنهم أدركوا أنّ الأحكام المسبقة قد وصلت شروحها العلمية المفترضة إلى طريق مسدود. استخدم البعض الآخر كأورال خان بوكييف²²² (المولود في العام 1363هـ/1944م) القصص علىأسنة الحيوانات لشرح التحول المؤلم والمضني للمجتمع من الحياة البدوية إلى الحياة المدنية. عرض أبيش كيكيلبايف³²² (المولود في العام 1357هـ/1939م) ماهية أحجية فردانية الإنسان من وجهة نظر تاريخية، أو بناءً على القضايا والمسائل المعاصرة.

في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي توثّقت صلة الشعر القوزاقي بالثقافة العالمية على نحوٍ بيّن: فقد أُنجز مخاغالي ماقاتايف⁴²² (المتوفى في العام 1395هـ/

²¹⁵ . Dawlat

²¹⁶ . Magħżan Zhumābayuli

²¹⁷ . Ilyas Zħansügür-ul-

²¹⁸ . Beyimbet Maylin

²¹⁹ . Abdizhamil Nurpeisov

²²⁰ . Mukhtar Magaun

²²¹ . Dükenbay Doszhanov

²²² . Oralkhan Bökeyev

²²³ . Abiș Kekilbayev

²²⁴ . Mukhaqħali Maqatayev

522) هذا العمل بالقوزاقية والإجاس [إلياس] سليمانوف المولود في العام 1354هـ/1976م) بالروسية.

المصادر والمراجع:

أجنبي.....

الأدب التتاري. في القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي وضح الباحثون في الثقافة والأدب التتاريين إرث التتار الثقافي. وأعادوا نشأة أدبهم إلى التركية الخورزامية، والأدب المملوكي - القبجاتي في القرن الثامن الهجري، وعدوا كلاً من محمديار الذي نظم ثلاثة مثنويات، وقدر علي بيك الجلايري (1530-حوالي 1605هـ) الذي ترجم فصولاً من جامع التواريخ لرشيد الدين بالجغتائية، وأضاف إليها معلومات عن خوانين قاسموف، وعن كتاب منهم مولاقلي وعبعدي (القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي) وغيرهما، سلفي الأدب التتاري المعاصر. في القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريين/ الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين أعلن عدد من الكتاب والباحثين التتاريين استقلالهم النهائي عن ذوي شأن من علماء الدين في بخارى، الذين كانوا يسيطرون على الحياة المعنوية للمسلمين في آسيا المركزية وروسيا. فقد اتّخذ الأدباء موقفاً عقلياً من دون التخلّي عن الإسلام. نذكر منهم: عبد الرحيم أوتىز إيماني⁶²² (1167-1250هـ/1834م)، عبد النصير قورصاوي⁷²² (1190-1227هـ/1776-1812م) مؤلف الكتب الدينية، وشهاب الدين المرجانى (1233-1306هـ/1888-1817م)، المؤرّخ الذي كتب معظم مؤلفاته بالعربية. يعد التتار والباشقير والقوزاق جمِيعاً، مفتاح الدين آق ملا (1235 أو 1247-1313هـ/1831 أو 1895م)، الشاعر الثاقب البصيرة، الذي كان يكتب بالجغتائية، واحداً من رموزهم الأدبية. في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، جنح بضعة كتاب منهم موسى أكىغوت زاده⁸²² وفاتح كريمي للكتاب باللغة التركية العثمانية الخالصة، أو بلغة مختلطة متاثرة بها تأثراً شديداً. قدم إسماعيل غاسبرالى⁹²² من تتر القرم، المعروف في أوساط الروس باسم غاسبرينسكي⁰³² بالقصيل برنامجه المتعلق بالعصربنة، والذي يشمل كلّ الشعوب التركية. بحث قيّوم نصيري موضوع استخدام اللغة التتارية لغةً أدبيةً؛ وبعد وقت وجيز، في أواخر العقد الخامس من

²²⁵ . Olzhas Süleymenov

²²⁶ . Utız İmānī

²²⁷ . Kürşəwī

²²⁸ . Musa Akyegetzäde

²²⁹ . Ismā‘il Gaspralı

²³⁰ . Gasprinskiy

القرن الرابع عشر الهجري/أول العقد الرابع من القرن العشرين الميلادي، تحققت أهدافه، واستُخدمت التترية في نصوص الأدب الاجتماعي.

في أواخر القرن الثالث عشر الهجري/بداية القرن العشرين الميلادي، حظيت المسرحيات التترية بشهرة واسعة في جميع أنحاء آسيا المركزية، معظمها كان لكتاب التالية أسماؤهم: عبد الرحمن إلياس (المتوفى في العام 1313هـ/1895م)، وعياض إسحافي (المتوفى في العام 1373هـ/1954م)، وعلي عسکر كمال (المتوفى في العام 1341هـ/1923م)، سعيد رميف¹³² (المتوفى في العام 1344هـ/1926م)، وشريف كمال (المتوفى في العام 1360هـ/1942م)، وكريم تتنشورين²³² (المتوفى في العام 1316هـ/1898م يكتب القصص الواقعية، ويعيش عيشة غجرية؛ دائم السفر، ناشطاً في الحياة الاجتماعية كسياسي وصحافي، فضلاً عن مشاغله الأدبية. كان علي عسکر كمال كذلك صحافياً ملتزماً، ورئيس تحرير صحيفة، ومتجم مسرحيات تركية، من بينها آثار نامق كمال³³²، وأحمد وفيق باشا⁴³² (أثرلر [الأثار]، 1398-1402هـ/1978-1982م، 3 ج). كان شريف كمال كاتباً أيضاً (سايلانما أثرلر [-----]، قازان، 1393-1395هـ/1974-1976، 3 ج).

كان العدد الأكبر من كتاب المسرحيات فاعلين في الوقت عينه في مختلف الميادين الأدبية كالنثر والقصة والرواية، ولفتت أعمالهم جمهوراً متنوّعاً، كان حتى ذلك الحين غير مطلع على هذا النوع. كان عالمجان إبراهيموف⁵³² (المتوفى في العام 1356هـ/1938م) كاتباً أدىّت مقالاته التوغرية دوراً لافتاً في تطوير اللغة التترية ونظم كتابتها (أثرلر، قازان 1393-1407هـ/1974-1987م، 8 ج).

من الرموز الأدبية البارزة في العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري/ أوائل القرن العشرين الميلادي، ذاكر رميف⁶³² (المتوفى في العام 1275-1339هـ/1859-1921م)، اسمه المستعار دردمند (أعماله: أثرلر [الأثار]، قازان 1347هـ/1929م؛ سايلانما أثرلر، قازان 1378هـ/1959م؛ إيسه جيللر [-----]، قازان 1400هـ/1980م).

كان عبد الله توقياي* ينظم الشعر الاجتماعي-النقيدي، ويُحسب من ضمن الأدباء التتار

²³¹ . Sa'íd Ramíyev

²³² . Karím Tinçurin

²³³ . Nâmiç Kemâl

²³⁴ . Ahmed Wefik pasha

²³⁵ . Ālimdjan Ibrāhimov

²³⁶ . Dhākir Ramīyev

الكلاسيكيين في القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي (أثرلر، 1405-1406هـ/1985-1986م، 5).

في العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري/ أوائل العقد الثاني من القرن العشرين الميلادي نُظمت أشعار في وصف الاشتراكية، من قائلها يمكن أن نذكر: هادي تاكتاش⁷³² (المتوفى في العام 1349هـ/1931م)، وحسن طوفان (المتوفى في العام 1400هـ/1980م)، الذي تعرض بعد ذلك في الشعر الذي نظمه في السبعينات لقضايا الإنسان والطبيعة؛ والشاعر أحمد فيضي (المتوفى في العام 1377هـ/1958) الذي كتب في ما بعد رواية عن توقيعه ونصًا أوبّر إلينا يتناول فيه حياة موسى جليل، الشاعر الذي أُعدم في ألمانيا. في العقد التاسع من القرن الرابع عشر الهجري/ أوآخر العقد السادس من القرن العشرين الميلادي كانت الأشعار الحماسية والمجموعات الشعرية الأخرى ذات الموضوع الوحيد والمحسوس، أكثر شعبية من الموضوعات المحلية والمنسقة لقدرتها على التعبير المتوازن عن ظواهر الحياة المتنوعة والمتضادة، والتعارض الظاهر يوماً بعد يوم بين حياة المدينة والحياة الريفية كما وضّحه أشعار بعض الشعراء ك صبغت حكيم (المتوفى في العام 1406هـ/1986م)، وأنوار دافيدوف⁸³² (المتوفى في العام 1387هـ/1968م، وإيلدار يوزيف⁹³² (المولود في العام 1351هـ/1933م). في أوآخر هذا العقد نجح بعض الأدباء، من خلال اعتمادهم التقاليد الشعرية التترية التي كانت سائدة في أوآخر القرن الثالث عشر الهجري/بداية القرن العشرين الميلادي، وظللت لعقود متتالية غير منشورة، في توسيع نطاق المواضيع والأشكال الأدبية. من هذه الناحية يتميز كلٌ من زاكى نوري⁰⁴² (المولود في العام 1339هـ/1921م)، ومحمد حسين (المولود في العام 1341هـ/1923م) ورنات حارس¹⁴² (المولود في العام 1359هـ/1941م).

في أوآخر العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجري/ أوائل العقد السادس من القرن العشرين الميلادي عمد الكتاب لإثبات الوعي الوطني للتّتار، الذي تشكّل في ظلّ الظروف الجغرافية والسياسية في القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي، واتّسع مداه، إلى التعبير عن المواضيع التاريخية، مفصّلين حياة أجدادهم. اشتهر منهم نوري خان فتاح (المولود في العام 1346هـ/1928م) بروايته إتيل صوفي آكتورور (1388هـ/1969).

²³⁷ . Taktaş

²³⁸ . Anwār Dāwidov

²³⁹ . Ildār Yuziyev

²⁴⁰ . Zākī Nūrī

²⁴¹ . Renat Hāris

). كما اشتهر النثر الأدبي ذو الرؤية النقدية لبعض الكتاب، منهم أمير خان ينيكي²⁴² (المولود في العام 1327هـ/1909م)، وعياض علاجف³⁴² (المولود في العام 1346هـ/1928م).

المصادر والمراجع:

أجنبي.....

أدب تatar القرم. حظيَّ أدب تatar القرم في القرن الرابع عشر الهجريّ/العشرين الميلاديّ باهتمام خاصٍ بصفته أدباً شبه مستقلٍ. يُعرف عاشق عمر (المتوفى في العام 1119هـ/1707م) الذي يُرجح أنه من العرق القرميّ، وأحد أشهر الشعراء العثمانيين المغنيين والعازفين، أحد رواد الشعر من تatar القرم (عاشق عمر، شعرler [الأشعار]، غزل لر [الغزليات])، طشقند 1408هـ/1988م). طرح عدد من المثقفين المستيريين الأتراك الأوروبيين والآسيويين في العقود الأخيرة من القرن الثالث عشر الهجريّ/الأولى من القرن العشرين الميلاديّ فكرة "وطن ثقافي مشترك لجميع الشعوب التركية"، وضحها بالقصيل إسماعيل غاسبرالي، رئيس تحرير مجلة ترجمان.

الأديب والشاعر، بكر جوبان زاده (المتوفى في العام 1346هـ/1928م)، أحد أوائل جيل المؤلفين في القرن الرابع عشر الهجريّ/العشرين الميلاديّ. أسس عدد من كتاب المسرحيات، من بينهم عمر إيبتشي⁴⁴² (المتوفى في العام 1363هـ/1944م)، المسرح في العشرينيات في القرم. من نتائج التهجير وتفرق تatar القرم في العام 1363هـ/1944م، أنَّ الجيل اللاحق من الأدباء قضى معظم سنوات عمره خارج القرم، وبشكل خاص في أوزبكستان، وفي هذه المدة، ولد عدد آخر منهم في آسيا المركزية. من كتاب هذه المرحلة يوسف بولات⁵⁴² (المولود في العام 1327هـ/1909م)، وشامل علاء الدين (المولود في العام 1330هـ/1912م)، وكان علاء الدين رئيس نقابة أدباء تatar القرم في العام 1357هـ/1939م. كان من ضمن الكتاب أيضًا تشركز علي (اسمها الأصليّ أحmedov، مولود في العام 1343هـ/1925م)، ورضا فاضل (المولود في العام 1347هـ/1929م) وأروين عمروف⁶⁴² (المولود في العام 1358هـ/1940م). من الشعراء الجديرين بالذكر: أنوار سلامت، وسعيد عمر أمين، وبلال ممبٍت⁷⁴².

²⁴² . Yeniki

²⁴³ . Ayad Iladjev

²⁴⁴ . Umar Ipči

²⁴⁵ . Yusuf Bolat

²⁴⁶ . Erwin Umarov

²⁴⁷ . Bilal Mambet

المصادر والمراجع:

أجنبي.....

أدب قره قالباق. يقدر القره قالباقيون من يلقي الشعر الملحمي ومشجرات الإنساب وأنواع الأناشيد بصوته الجميل ("جيراوو"⁸⁴²، "باقيسي"⁹⁴²) ويحترمونه احتراماً فائقاً. أشهر ملاحتمهم فرق قيز⁰⁵² وماس بانشا¹⁵². فضلاً عن ذلك هنالك شعراء كانت آثارهم تُروى شفاهة من جيل إلى جيل، وبدأت تُطبع منذ أواخر الأربعينيات؛ من بينهم: جين جيراؤو²⁵² (القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي)، أوتشش اللشين باي-أولي³⁵² (المتوفى في العام 1292هـ/1875م)، وكون خواجه⁴⁵² (المتوفى في العام 1297هـ/1880م)، وحاجي نياز⁵⁵² (المتوفى في العام 1295هـ/1878م)، وبرداك⁶⁵² (المتوفى في العام 1318هـ/1900م)، وعمر سوغير يمبت أولي⁷⁵² (المتوفى في العام 1340هـ/1922م).

لقد أتاحت الأحداث التاريخية في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، وفي مقدمتها ثورة القراء قالباقيين على خوانين خيوة، وبعض خفايا حياة المغنين، كمّا من المضمون المتواترة للشعر والنشر في القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي. كتب كرامت الدين سلطانوف (المولود في العام 1342هـ/1924م) رواية آجي نياز [=حاجي نياز] (1386هـ/1967م) التي تدور أحداثها حول حياة مغنٌ بهذا الاسم. وكتب طالب برغن غيب برغن⁸⁵² (المولود في العام 1347هـ/1929م) رواية بعنوان مامان بي أبساناسي⁹⁵² (1387هـ/1968م)، وأعاد كتابتها مفصّلة بعنوان قره قالباق دستانى (قصة القراء قالباقيين) (1392هـ/1973م، 3ج). ألف جول ميرزا آي ميرزا⁰⁶² رواية بأسلوب القصص الفكاهية المفعمة بالأحداث، التي كانت تنتقل من جيل إلى جيل مشافهةً.

في العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجري/الثالث من القرن العشرين الميلادي، ألف القراء قالباقيون آثراً تمثيلية، وبعد ذلك مسرحيات متعددة الفصول حول تاريخهم الذي كانوا قد نبذوه. كانت أشعار البطولة مصدرَ مضمون المسرحيات، التي كانت تُعرض على

²⁴⁸ . Zhirau

²⁴⁹ . baaksi

²⁵⁰ . Kirkjiz

²⁵¹ . Maspatsha

²⁵² . Zhiyen zhirau

²⁵³ . Ötesh Alshinbay-ulı

²⁵⁴ . Kün Khwâdja

²⁵⁵ . Hâdjî Niyâz (Az hiniyaz)

²⁵⁶ . Berdak

²⁵⁷ . Umar Sügirimbet-ulı

²⁵⁸ . Tâlib Bergen Ghayb Bergen

²⁵⁹ . Maman Biy epsânası

²⁶⁰ . Zhol Mirza Ay Mirza

خشبة المسرح بصفة عروض موسيقية. كتب نجم داؤو قراییف¹⁶² (المتوفى في العام 1372هـ/1953م) تمثيليته آلپامیس²⁶² (1358هـ/1940م). تعدّ قصة غريب عاشق المرجع الكثير الاتباع. ففي أواخر العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجري/بداية العقد الرابع من القرن العشرين الميلادي، كتب ميرزا علي دربايوف³⁶² (المتوفى في العام 1360هـ/1942م) مسرحية بعنوان غريب عاشق، وقد تعددت الإقتباسات منها بعد ذلك، ومنذ العام 1373هـ/1954م بدأ عرضها على المسرح على أساس نسخة ت. الله نظر⁴⁶² وآسان بیغموف⁵⁶² (المتوفى في العام 1377هـ/1958م)، المشهور ككاتب رواية أيضاً. كانت الذكرى الخمسون لوفاة المغني برداك مناسبة دفعت صادق نوريمبتف⁶⁶² (1317هـ/1972-1900م) لنظم شعر حماسي، وأيمورزایيف⁷⁶² لتأليف مسرحية بالاسم نفسه (1377هـ/1958م).

المصادر والمراجع:

أجنبي.....

الأدب الباشقيري. ابتداءً من أواخر العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري/الثاني من القرن العشرين الميلادي، وما بعده كُتبت الآثار الأدبية باللغة الباشقيرية أيضاً. من أوائل الأدباء الباشقيرييَن مجید غفوری (المتوفى في العام 1352هـ/1934م)، وداود يولتي⁸⁶² (المتوفى في العام 1356هـ/1938م)، وشيخ زاده بابیتش⁹⁶² (المتوفى في العام 1337هـ/1919م)، الذين تابعوا نهج الشاعر التتاري الملترم، وكان معظمهم يعتقدون أنَّ الشاعر التتاري توقاي هو رائد هذا النوع من الأدب. بعد وفاة الشعراء الباشقيرييَن الأوَّل، ابتعد الأدب لعدة عقود عن الشعر الوجданِي الذي يمثله "دردمند"⁰⁷² [الشاعر التتاري الذي كان اسمه الأصلِي ذاكورمیف]. لم يبق أحدٌ من كتاب الروايات الباشقيرية الأوَّل، الذين وصفوا الأحداث الثورية بأنَّها تحول إيجابيًّا حتى العام 1356هـ/1938م، والباقيون لم يكن أيُّ منهم حرًّا، كداود يولتي، وأفضل طاهروف (المتوفى في العام 1356هـ/1938م)،

²⁶¹ . Nadjim Daukaraev

²⁶² . Al pamis

²⁶³ . Daribayev

²⁶⁴ . T. Allah Nazar (Allanazarov)

²⁶⁵ . Äsän Begimov

²⁶⁶ . Nüñimbetov

²⁶⁷ . Aymurzaev

²⁶⁸ . Yultiy

²⁶⁹ . Babič

²⁷⁰ . Dærdmænd

وإيماء نصيري (المتوفى في العام 1360هـ/1942م) وغينان خيري¹⁷² (المتوفى في العام 1356هـ/1938م).

منذ أواخر العقد الرابع وحتى أواخر العقد التاسع من القرن الرابع عشر الهجريّ / أوائل العقد الثالث وحتى أوائل العقد الثامن من القرن العشرين الميلاديّ كانت انتفاضة بوغاتشوف في العام 1187هـ/1773م، والدور الذي أدّاه المغنيّ صلوات فيها، كأحد قادتها، موضوعاً أدبيّاً جاذبًا، استطاع هذا الموضوع أن يعرض الاتفاق أو الاختلاف في الرأي بين الباشقيريين والروس. هنالك آثار أدبية عديدة متوافرة، منها المسرحية، والشعر الحماسيّ والقصة، تدور مضامينها حول هذه الواقعـة. لقد عبرَ بعض الأدباء انطلاقاً من الأدب السياسيّ الصريح وصولاً إلى الروايات الشعرية للغة، وأخيراً إلى النثر الخياليّ المحض، مساراً وعرّاً ليس بالنسبة إلى الأدباء وحدهم، وإنما أيضاً بالنسبة إلى جمهورهم. نجح سيفي قوادش (1413هـ/1894م-1311هـ/1993م) في كتابة القصة، وفي كتابة سيرته الشخصية. كتب مُستي كريم (المولود في العام 1337هـ/1919م) سلسلة قصص عن الجنّ والحوريّات لكتاب السنّ، وعدداً من المسرحيّات، وقصة قصيرة باسم أوزون-أوزاك بلاساك²⁷² [-----] 1395هـ/1976م.

المصادر والمراجع:

أجنبيّ ..

الأدب الجواشي. في أواخر القرن الثالث عشر الهجريّ/التاسع عشر الميلاديّ جمع الأدباء الجواشيون الأشعار العاميّة، وجعلوا مضامينها مادةً لأشعارهم؛ من بين ما جمعوه أرسوري³⁷² (1325هـ/1908م) لفيدوروف⁴⁷² (المتوفى في العام 1322هـ/1904م)؛ وواروسي⁵⁷² (1322هـ/1905م) لتورخان⁶⁷² (المتوفى في العام 1356هـ/1938م)؛ وسارام سانناخانتارسا⁷⁷² (1333هـ/1915م) لبولوروسوف-شلبي⁸⁷² (المتوفى في العام 1364هـ/1945م) ونارسي⁹⁷² (1325هـ/1908م) لإيفانوف⁰⁸² (المتوفى في العام 1333هـ/1915م). كانت القصص المنظومة القصيرة والطويلة ذات شعبية كبيرة، منها:

²⁷¹ . GhæynanK hayrī

²⁷² . Ozon – ozak balasak

²⁷³ . Arsuri

²⁷⁴ . M. Fedorov

²⁷⁵ . Warussi

²⁷⁶ . Ya. Tur k han

²⁷⁷ . Saramsanna khantarsa

²⁷⁸ . N. Polurussov -Shelepi

²⁷⁹ . Narspi

²⁸⁰ . K. Ivanov

قصة خن خوار آينجه¹⁸² (المتوفى في العام 1385هـ/1931م)، إلكر²⁸² (المتوفى في العام 1349هـ/1931م)، محقق سرمنسه بوخساكالارني³⁸²، س. إلكر²⁸² (المتوفى في العام 1966م، 1379-1383هـ/1964-1960م، ج5)، وتوأورلاسول⁴⁸² (المتوفى في العام 1986هـ/1952هـ) لأؤخساي⁵⁸² (المتوفى في العام 1406هـ/1371هـ)، آبترامان تاوراش⁶⁸² (المتوفى في العام 1982هـ/1946هـ) لبيتر خوسانكاي⁷⁸² (المتوفى في العام 1983هـ/1956هـ)، وخامار عيالسم⁸⁸² (المتوفى في العام 1970هـ/1939هـ)، وآسلان¹⁹² (المتوفى في العام 1980هـ/1988هـ)، س. آسلان¹⁹² (المتوفى في العام 1400هـ/1988هـ)، آرتيميف²⁹² (المتوفى في العام 1932هـ/1924هـ) وييليانوف³⁹² (المولود في العام 1350هـ/1922م).

كان الشعر في معظم الأحيان أساس الأعمال المسرحية، ومضامينه مستمدّة من الحياة والمعتقدات العامة. من نماذجه البارزة آثار ميشي سسپل⁴⁹² (المتوفى في العام 1340هـ/1922م) الذي قدم شعرًا ذا مقاطع صوتية منبورة⁵⁹² باللغة الجوشية، وفاسلي ميتا⁶⁹² (المتوفى في العام 1376هـ/1957م)، الذي يولي الشخصيات القومية مكانة مهمة في الحياة اليومية. فضلاً عن آثار هذين الشاعرين، طُبعت في أوروبا آثار بعض الشعراء أيضًا، مثل آيغي⁷⁹² (المولود في العام 1352هـ/1934م).

المصادر والمراجع:

أجنبي.....

أدب ياكوت. ظهر الشعراء الأوائل المكتوب أدبهم في ياكوت، في أواخر القرن الثالث عشر الهجري/أوائل القرن العشرين الميلادي. كان هؤلاء إما المنشدين المعروفين باسم

²⁸¹ . Khen - khur ayenče

²⁸² . S. Elker

²⁸³ . Sırmsene pukhsa kalarnı

²⁸⁴ . Tu urla sul

²⁸⁵ . Ja. Ukhşay

²⁸⁶ . Aptramán tawrash

²⁸⁷ . Peter Khusankay

²⁸⁸ . Khamar - yalsem

²⁸⁹ . A. Alga

²⁹⁰ . V. Alager

²⁹¹ . S. Aslan

²⁹² . A. Artem'ev

²⁹³ . A. Emel' yanov

²⁹⁴ . Mishshi Sespel

²⁹⁵ . Syllabic - tonic

²⁹⁶ . Vasley Mitta

²⁹⁷ . G. Aygi

"الانخوسوت"⁸⁹²، الذين كانوا يلدون الأشعار الحماسية المسمّاة الانخو⁹⁹²، منهم إيونوسكاي أو إيونسكي⁰⁰³، واسمه الأصلي إسلبتسوف¹⁰³ (المتوفى في العام 1357هـ/1939م)، محقق آييمنيلار²⁰³ (1381-1962هـ/1958-1962م، 7ج، الترجمة الروسية Izbrannoe [منتخبات])، موسكو 1382هـ/1963م)، كونوك أوراستيروف³⁰³، اسمه الأصلي نوفيكوف⁴⁰³ (المولود في العام 1325هـ/1907م)، أو أشخاص مثل كولاكوفسكاي⁵⁰³ (المتوفى في العام 1344هـ/1926م)، الذين كانوا يجمعون الأشعار العامّية. اشتهر إيونوسكاي شاعراً وكاتباً مسرحيّاً. قدّم شعرًا ذا مقاطع صوتية باللغة الياكوتية، ومنح أدبها مجموعة من البدائع الأسلوبية. في حين أنّ شعر ياكوت كان قبله متقيّداً بمبدأ المجانسة الصوتية⁶⁰³. نذكر من كتاب المسرح، وكتاب الفكاهة بهذه اللغة: آ. سافرونوف⁷⁰³ (المتوفى في العام 1353هـ/1935م)، ونوسترويف⁸⁰³ (المتوفى في العام 1347هـ/1929م). في العقد السادس من القرن العشرين الميلادي، جاءت مسرحيات غوغولف⁹⁰³ (المولود في العام 1338هـ/1930م) توليفةً مميزةً من مضامين الشعر العامّي ومفاهيم الحياة في القرن العشرين الميلادي.

كانت القطع النثرية الأولى عرضاً أو قصّة. كتاب هذا النوع من الآثار هم: أرييليك أريستين⁰¹³، اسمه الأصلي ياكوفليف¹¹³ (المتوفى في العام 1342هـ/1942م)، إيونوسكاي وآفاناسي فيودوروف²¹³ (المتوفى في العام 1378هـ/1959م) محقق تاليللبييت آييمنيلار (ياكوتسك 1380-1381هـ/1961-1962م، 2ج). الروائيون هم: آمما آتشيغيا³¹³، اسمها الأصلي ن. موردينوف⁴¹³ (المتوفاة في العام 1414هـ/1994م)، زولوتاريف ياكوتسكاي⁵¹³ (المولود في العام 1326هـ/1908م)، سيرومياتيكوفا⁶¹³

²⁹⁸ . oloñ khosut

²⁹⁹ . Oloñkho

³⁰⁰ . P. Oyunuskay/ Oyunskiy

³⁰¹ . Sleptsov

³⁰² . Ayimnilar

³⁰³ . Künnük Urastirov

³⁰⁴ . V. Novikov

³⁰⁵ . A. Kulakovskay

³⁰⁶ . alliteration

³⁰⁷ . A. Sofronov

³⁰⁸ . D. Neustroev

³⁰⁹ . J. Gogolev

³¹⁰ . Erilik Eristin

³¹¹ . S. Yakovlev

³¹² . Afanasiy Fedorov

³¹³ . Amma Aččgiya

³¹⁴ . N. Mordinov

³¹⁵ . N. Zolotarev-Yakutskay

³¹⁶ . A. Siromyatnikova

(المولود في العام 1333هـ/1915م) الذي يكتب عن حياة النساء، وسافرون دانيلوف⁷¹³
(المولود في العام 1340هـ/1922م) وياكوولف (المولود 1352هـ/1934م)، اللذان
ينظران بعين ناقدة إلى عصرهما.

المصادر والمراجع:

أجنبي.....

الأدب في سائر اللغات التركية السiberية. ظهر الأدب المكتوب في بعض اللغات التركية الأخرى السiberية في أواخر العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري / أوائل العقد الخامس من القرن العشرين الميلادي. نظراً لعدد السكان الضئيل في هذه المناطق (كان العدد في العام 1416هـ/1996م، 309,000 توفانى⁸¹³؛ 586,000 خاكاسي⁹¹³؛ 202,000 آلتائى)، من غير المتوقع أن تُنتج هذه المنطقة أدباً موفقاً، ومتطروراً دائمًا. يُعد باول كوتسياق⁰²³ (المتوفى في العام 1362هـ/1943م) رائد الأدب الآلتائي. كان شاعراً، وكاتباً مسرحيّاً وقصاصاً، وكان يعمل على جمع قصص الجن والأشعار العاميّة (غۇۋەنادىلغان سوتىنى نىنې لى¹²³، غورنو آلتايسك 1386هـ/1967م). لقد أثارت أشعار بوريس أوكانتشين²²³ وقصصه (ولادته في العام 1354هـ/1936م) - نُشر أول كتاب له في العام 1380هـ/1961م - لا سيما إلتوتؤلار³²³ (1390هـ/1971م) إعجاب الشعوب السiberية، وأهالي آسيا المركزية وروسيا.

أول كاتبين باللغة الخاكاسية هما: كوباكوف⁴²³ (المتوفى في العام 1355هـ/1937م)، ودموجاكوف⁵²³ (المتوفى في العام 1395هـ/1976م)، الذي اشتهر كروائي. أول شاعرین باللغة التوفانية هما إسطفان ساريغول⁶²³ (المتوفى في العام 1403هـ/1983م)، وسرغي بوربو⁷²³ (المتوفى في العام 1394هـ/1975م)، ولهمما آثار مكتوبة. منذ الخمسينات حظيت جوانب السير الشخصية بأهمية شديدة في الأدب التوفاني النثري؛ كما نرى مثلاً في التراجيديا الثلاثية آراتين سوزو⁸²³، للكاتب سالتشاق توغا⁹²³ (المتوفى في العام 1392هـ/1973م)، بين العامين 1369-1373هـ/1950-1954م، وفي رواية

³¹⁷ . Sofron Danilov

³¹⁸ . Tuvan

³¹⁹ . Khakass

³²⁰ . Pavel Kuçiyaç

³²¹ . yuunadılgan soçinenieler

³²² . Boris Ukačin

³²³ . Eelü tuular

³²⁴ . V. Kobyakov

³²⁵ . N. Domožakov

³²⁶ . Stepan Sarig-ool

³²⁷ . Sergey Pürbü

³²⁸ . Arattin sözü

³²⁹ . Salçağ Toğa

آنغير أول⁰³³ (1380-1385هـ/1961-1966م، 2ج)، للكاتب ساريغول. نذكر من الشعراء والقصصيين المتميزين الآخرين مانغوش كنين-لوبسان¹³³ (المولود في العام 1343هـ/1925م)، وجوري كونزغشن²³³ (المولود في العام 1345هـ/1927م)، وقىزيل إنىك قوداجي³³³ (المولود في العام 1347هـ/1929م).

المصادر والمراجع:

أجنبي.....

- للاطّلاع على آداب الغاغاوز/غاغاوز، وقراتشاي-بالكار ولغات الكوموك ←
PTF, II , 779-785, 835-840;
للاطّلاع على الأرضية الثقافية لتصحيح قواعد الكتابة وتأثير ذلك في الأدب ←
أجنبي

آثار الباحثين الأتراك حول الأدب، التي أنجزت دائمًا بمساعدة الباحثين الروس، تُقسم إلى ثلات أنواع: 1) التواريخ الأدبية ؛ 2) دوائر معارف المؤلفين التي جاء معظمها ملخصات لسير الأدباء والتعریف بالكتب؛ 3) الآثار التي هي بالتحديد كتب أدب والأبحاث المتعلقة به وذلك فضلاً عن ببليوغرافیات وطنیة حول الجمهوریات التركية (الاطلاع على السنوات السابقة ← بشكل خاص هازائي⁴³³ وكلنر-هاینکل⁵³³، ص345-409).

الأدب الشعبي بلغات عدّة بدأ جمعه وتدوينه في أواخر العقد السابع وأواخر العقد الثامن من القرن الرابع الهجري/ أوائل العقد السادس وأوائل العقد السابع من القرن العشرين الميلادي، في مجموعات ذكر فيها رقم المجلد، أو لم يذكر، ويتضمن قصص الجن والحوريات، أشعار البطولة، الأناشيد المحلية، الألغاز والأحاجي وغيرها. من الآثار الجديرة بالذكر في هذا السياق: التائى باتيرلار⁶³³ [---، 1377-1387هـ/1958-1968م، 6ج؛ وآذربیجان ادبیاتی اینگیلری [---] (بداية العام 1405هـ/1985م)، وبashqort خلق ایجادى [---] (بداية العام 1401هـ/1981م)؛ <آثار الباشكورت الشعبية>⁷³³ (بداية العام 1407هـ/1987م)؛ جاواس هالاه ساماھلاھه⁸³³ [---، 1407-1395هـ/1987-1976م، 6ج، قره قالباڭ فولكلورى، كى تمدىق⁹³³

³³⁰ .Angir-oola

³³¹ . Mongush Kenin - Lopsan

³³² . Jurij Künzegesh

³³³ . Kızıl Enik Küdadji

³³⁴ . Hazai

³³⁵ . Kellner- Heinkele

³³⁶ . Altay baatirlar

³³⁷ . Bashkirscoe narodnoe tvorčestvo

³³⁸ . Čawas halah samahlaha

³³⁹ . Kara Қалпақ folklorı, köp tomılık

[-----] 043 ، (بداية العام 1397هـ / 1977م)، قزاق خلق أدبياتي، كتب تمدّيق [-----]
[-----] (بداية العام 1408هـ / 1988م)؛ بس غاسير جيرلايدى¹⁴³ [-----]
[-----] 1404-1405هـ/1984-1985م، 3 ج، 1409هـ/1989م، 2 ج (قزاق)؛ تاتارخلق
[-----] ايجاتي [-----]، 1393-1414هـ/1974-1994م، 13 ج، أزبك خلق ايجاني
[-----]

ترجمت بعض الملّاحم التركية بالروسية وباللغات المحليّة، وبعضها موجود مع خلاصة القصّة في مجموعة <ملحمة شعوب الإتحاد السوفياتي>²⁴³ (موسكو)، التي بدأت في العام 1390هـ/1971م.

/ زيفريد كلين ميشال³⁴³ (د. الإسلامية)

³⁴⁰ . Kazaқ khaliq edebiyeti, köp tomdiқ

³⁴¹ . Bes ghasir žirlaydi

³⁴² . Épos narodov SSSR

³⁴³ . Sigrid Kleinmichel